إضاءات على التجويد

جمع

د. منال الطوبجي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وصلاة وسلاماً على عباده الذين اصطفى، سبحانك لا علم لنا إلا ما علَّمتنا، إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علِّمنا ما ينفعُنا، وانفعنا بما علَّمتنا، وهيِّئ لنا من أمرنا رَشَدًا.
أما بعد:

إن علم التجويد من العلوم التي يجب على كل مسلم أن يتعلمَّها ويُعنَى بها، وذلك لتعلقه بعبادة مطلوبة من كل واحد بعينه وهى قراءة القرآن الكريم.
وقراءة القرآن الكريم لها صفة معينة وطريقة خاصة نقلت إلينا بأعلى درجات الرواية وهي المشافهة، حيث يأخذ القارىء من المقرىء وتنتهي السلسلة إلى النبي الله عليه وسلم ، والنبيُّ أخذ من جبريل عليه السلام حيث كان يلقنه القرآن ويعلمه إياه، وجبريل سمع من رب العزة والجلال .
وصفة القراءة هذه التي اصطلحوا على تسميتها (تجويد القرآن) مستقاة من لغة العرب، إذ القرآن أنزل بها، فهو عربي في اللفظ والمعنى وفي اللهجة، والعرب كانت لها لهجات في طريقة النطق تختلف من قبيلة إلى أخرى، إلا أن القرآن نزل بأفصحها وهي لغة قريش ولهجتها، ونطق به أفصح العرب صلى الله عليه وسلم، ونحن في (التجويد) ننطق بالقرآن بأفصح لهجة عربية حيث نتتبع لهجة النبي صلى الله عليه وسلم ونطقه وما أقرأ به أُبيَّ بن كعب وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت وغيرهم من قراء الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.
وقد عُنِي علماء الإسلام بعلم التجويد عناية عظيمة وألفوا فيه من الكتب ما لا يحصى ونظموا من المنظومات ما لا تحصر.
وبين أيدينا كتاب في شرح التجويد اسميته إضاءات على التجويد.

مقدمات علم التجويد

أولاً : تعريفه

لغة : مصدر جود يجود، يقال : جاد الشيء يجود جودة فهو جيد ،التجويد يعني انتهاء الغاية في الإتقان وبلوغ النهاية في التحسين .

اصطلاحاً : أنه إعطاء كل حرف حقه ومستحقه مخرجاً وصفة وقفًا وابتداء من غير تكلف ولا تعسف. وهو العلم الذي يبحث في ثنيات نطق الحروف والعناية بمخارجها وما يعرض لها من أحكام وما يتعلق بذلك وقفًا وابتداءً ووصلاً وقطعاً .

- **غايته :** بلوغ أفضل درجات الإتقان والتلاوة وتحسين القراءة .

ثانياً : أركان التجويد :

١. إتقان مخارج الحروف وصفاتها ويجب على ما يتجدد لها (صفات عارضة) من الأحكام بسبب التركيب ورياضة اللسان بذلك وكثرة التكرار حتى يصل إلى درجة الإتقان .

٢. معرفة الوقف والابتداء .

٣. معرفة رسم الكلمات في المصحف .

٤. التلقي من أفواه المشايخ المعنيين .

- **حقه ومستحقه:** حق الحرف صفاته اللازمة ومستحقة صفاته العارضة ما يترتب على الصفات من ترقيق وتفخيم وغير ذلك وقبل حق الحرف إخراجه من مخرجه .

ثالثاً : تاريخ التأليف في التجويد :

بدأ ظهور علم التجويد بمسائله وحدوده ومعلمه في حدود القرن الرابع الهجري ولكن التأليف في التجويد سابق على ذلك وإن لم يكن بشكل متخصص ضمن أقدم ما ألف في هذا العلم وأشار إلي بعض مسائله أبي عمرو بن العلاء البصري في (رسالة في الإدغام الكبير) ثم أرجوزة في تلاوة القرآن لقالون المدني (ت ٢٢٠ هـ) .

وكان علم التجويد يدرس قبل ذلك مع القرآن مشافهة فيتلقى التلميذ القرآن من شيخه فيقرؤه عليه مرة بعد مرة الى أن يتقن القراءة ويضبط الأداء .

وكان أول تأليف مستقل في علم التجويد يرجع الى بدايات القرن الرابع الهجري وهو قصيدة رائية لأبي مزاحم الخاقاني (ت٣٢٥هـ) ولم يستخدم أبو مزاحم كلمة (التجويد) في قصيدته ولكنه استخدم كلمة حسن الأداء وما أشتق منها ، فقال :

أيا قارئ القرآن أحسن أداءه ..... وقال : فقد قلت في حسن الأداء قصيدة .

وأول من استخدم لفظ التجويد ابن مجاهد(ت ٣٢٤هـ)حيث قال:(اللحن في القرآن لحنان جلي وخفي فالجلي لحن الإعراب والخفي ترك إعطاء الحرف حقه من تجويد لفظه)،ثم ألف السعيدي على بن جعفر (المتوفى حوالي ٤١٠ هـ) كتابه التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي وكتابه اختلاف القراءة في اللام والنون ثم تتابع التأليف في علم التجويد فألف مكي بن ابي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ) كتابة (الرعاية لتجويد القراءة وتخفيف لفظ التلاوة) وألف الداني (ت ٤٤٤هـ) كتابه التجويد في الإتقان والتجويد والتيسير أصل الشاطبيَّة .

رابعاً : أدلة وجوب التجويد

من القرآن قوله تعالى (ورتل القرآن ترتيلاً).

الرتل: اتساق الشيء وانتظامه على استقامة أي بين كلمة واحدة بعد أخرى والترتيل صفة تكلم الله بالقرآن ،(ورتلنا – ترتيلاً) و(ورتل) فعل أمر وهو أمر للوجوب لأن الأصل في الأمر أن يكون للوجوب ما لم تصرفه قرينة ولم توجد قرينة هنا تصرفه عن الوجوب إلى غيره (الاباحة، الندب ،التهديد ...) فيبقى على الأصل وهو الوجوب .

الدليل من فعل الرسول صلى الله عليه وسلم: قالت عائشة رضي الله عنها وصفت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم: (وكان يقرأ السورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول منها).

وفي صحيح البخاري عن أنس أنه سئل عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : كانت مدًا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد بسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم).

وأما الدليل من السنة: فعن ابن مسعود رضي الله عنه: أنه كان يُقْرِئُ رجلا القرآن فقرأ الرجلُ "إنما الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالمَسَاكِينِ" مُرْسَلَةٌ فقال ابنُ مسعود ما هكذا أَقْرَأَنيها رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال كَيفَ أَقْرَأَكَها يَا أَبَا عبدِ الرحمنِ قال أقرأَنيهاً "إنما الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالمَسَاكِينِ" فمَدَّهَا..) ردها لأن القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول. (تكرار لفظ القراءة دليل المشافهة والتلقين).

- **دليل من الإجماع:**

فقد أجمعت الأمة من عهد نزول القرآن إلى وقتنا هذا على وجوب قراءة القرآن قراءة مجودة سليمة من التحريف بريئة من الزيادة والنقص مراعى فيها ما يجب مراعاته في القراءة من القواعد والأحكام لا خلاف بين المسلمين على ذلك .

وإن نقل القرآن بحروفه وحركاته وسكناته وهيئاته ومده وإدغامه على مر العصور ليؤكد اتفاق المسلمين من عهد الصحابة ومن بعدهم إلى يومنا هذا على قراءة القرآن الكريم مرتلاً ممدوداً ولا شك أن الصحابة قد قرؤوه بهذه الصورة تلقيًا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

- **الرأي الاول** : معظم علماء التجويد على أن المقصود بالواجب هنا(الواجب الشرعي وهو ما يثاب فاعله ويعاقب تاركه وأن من يخل بأحكام التلاوة آثم شرعًا مرتكب محرم .
- **الرأي الثاني :** وذهب عدد من العلماء إلى أن المحافظة على جوهر اللفظ القرآني (الحروف) ومراعاة الحركات (عدم اللحن الجلي) واجب شرعي وأن مراعاة أحكام التجويد من مد وإدغام وتفخيم ونحوها (عدم اللحن الخفي) واجب صناعي لا يأثم تاركه ولكنه يعنف ويعزر على ذلك وهو ما يوجبه أهل الصنعة وهم أهل الأداء والقراءة لأنهم تلقوه رواية .
- **مثال الشرعي** : وجوب التجويد .
- **مثال للصناعي** : أحكام الاستعاذة والبسملة .

حكم التجويد :

للتجويد جانبان : نظري وعملي.

١. **النظري :** يعني معرفة أحكام علم التجويد قواعده وحفظهما وفهمهما.

حكمه : فرض كفاية كسائر العلوم التي يحتاج إليها المسلمون وهو من علوم الآلة أو الوسيلة.

٢. **العملي :** يعني تطبيق القواعد التجويدية النظرية في أثناء تلاوة القرآن .

حكمه:الوجوب العيني على كل قارئ للقرآن ويمكن تحصيل علم التجويد بطريقتين: الرواية والدراية .

• **طريقة الرواية** : وهي أن يعرف أحكام التجويد النظرية دراسة ومعرفة ثم يبدأ بتطبيقها على آيات القران الكريم ، فإن نسى شيئًا رجع إلى القاعدة فصحح قراءته بناء عليها ولا بد له أيضًا من التلاوة على شيخ متقن حتى يبلغ الغاية في الكمال ويجمع بين الرواية والدراية ومن السلبيات عرضة للخطأ في الأداء والرسم العثماني .

وتكو ن بالعرض أو التلقين أو بالأمرين .

١.**العرض** : أن يقرأ الطالب على الشيخ .

٢.**التلقين** :أن يقرأ الشيخ أمام الطالب ثم يعيد الطالب ما قرأه الشيخ عليه ، والجمع بين الأمرين أولى.

أسئلة :

١. ما الفرق بين العرض والتلقين ؟

٢. عللى: يستحب الجمع بين العرض والتلقين؟

• **قال ابن الجزري** : "ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الفصيحة العربية التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها ، والناس في ذلك بين محسن مأجور ، ومسيء آثم أو معذور فمن قدر على **تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربي الفصيح** وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمي أو النبطي القبيح استغناء بنفسه واستبدادًا برأيه وحدسه واتكالا على ما ألف من حفظه واستكبارًا عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه فإنه مقصر بلا شك وآثم بلا ريب وغاش بلا مرية فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**الدين النصيحة : لله ، ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين وعامتهم**). أما من كان لا يطاوعه لسانه أو لا يجد من يهديه إلى الصواب بيانه فإن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها ".

خامسًا : اللحن

لغة: الخطأ في الإعراب ومخالفة وجه الصواب في النحو .
ويقال الحن إذا أخطأ أو وسيلة التعبير(لحن الرجل لغته)الرمز والاشارة (لحنه عني إذا فهمه) الفطنة وقوة الملاحظة (رجل لحن إذا أفطن)،اللغز والتورية والميل عن الصواب (ولتعرفنهم في لحن القول)،البلاغة وطلاقة اللسان (لعل بعضكم الحن في حجته من بعض)،الأصوات الموسيقية .
اصطلاحًا: الخطأ في القراءة والانحراف فيها عن الصواب.

- **وهي نوعان جلي وخفي :**

اللحن الجلي: إذا أخطأ القاري في (إبدال - زيادة - نقص) بتغيير حركة أو إعراب أو بناء(مبنى الكلمة وإعرابها وحركتها) البيان العرضي أو الحركي أو إبدال حرف مكان حرف سواء غير المعني أم لم يغيره .
فهذا هو اللحن الجلي يأثم متعمده إذا كان قادرًا على التعلم.

- **حكمه** : حرام شرعًا ومرتكبه آثم وتبطل الصلاة اذا كان في الفاتحة متعمدًا إذا أخل بالمعنى.
- **من أسباب اللحن** :المتشابهات – الالتباس – الجهل – القراءات.

١. اللحن الجلي:

- **صور اللحن الجلي التي يقع فيها القارئ غالبًا :**

١.إبدال حرف بحرف كأن يجعل السين صادًا في نحو (يسطرون) والزاي سينًا نحو (الرجز).
٢.حركة لا تُغير المعنى (مُتنا – يمنون (عيون – عُيون)،(بُيوت – بُيوت) لحن لا يغير المعنى.
٣. تغيّر حرف (الصراط إلى السراط)، يغير المعنى (طين إلى مكين) ،(ولا الضالين ، الظالين) (ذرعا ،زرعا)،(وجعلنا بينهما زرعا) (وضاق بهم ذرعا).
٤. إسكان المتحرك نحو (**قال سننظر أصدقت**) فبعض المتعلمين يسكنون الراء في (سننظر)خطأ.
٥. تحريك الساكن نحو (أنعمت) بتحريك النون بالفتح بأتباع الحركة بحيث يتولد منها حرف مد نحو (ثُم) فيمدها ثوم،(ختم اللّه – يغير المعنى – خاتم اللّه) ، فادع لنا – لا يغير المعنى – فادعو لنا (بسم اللّه – اللاهي) ، (بيَ موسى وهارون – غير المعنى).
٦. حذف حَرف المد نحو (رب موسى وهارون) إذا قراءها (رب موس وهارون) بحذف الألف التي بعد السين (غير المعني) .
٧. تخفيف المشدد كان يقرأ (إيّاك – بدل إيَّاك نعبد)،(أمَرّ – أمَرْ)،(الحقّ –ألحَقْ) يغير المعنى .
٨. تشديد المخفف كأن يقرأ بدلا عنه بتشديد الياء .
٩.إبدال حركة بحركة نحو (أنعمتُ) يغير المعنى بضم التاء بدلاً من (أنعمتَ) الحمدُ – الحمدَ ، (إنما يخشى اللّه من عباده العلماءُ).
١٠. زيادة حرف أو حروف أو كلمة أو كلمات أو حذف حرف أو أكثر وحذف كلمة أو أكثر، ويكثر الوقوع في زيادة الحروف والكلمات أو حذفها ممن يقرأ من حفظه وهو غير متمكن من الحفظ.

- **مثال:** حذف الواو من أول الآية نحو قوله تعالى: (**وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة**).

٩. حذف إدغام اللام في بعض الحروف القمرية كالجيم نحو (الجنة) إنقاص حرف .
١٠.الوقف والابتداء القبيح الذي يغير المعنى أو فيه سوء أدب مع اللّه.

٢. اللحن الخفي :

ويكون إذا أخطأ القارئ في الكيفية وعرف القراءة الثابتة التي نزل بها أحكام التجويد كترك غنة أو مد أو إدغام ونحو ذلك .

- الوقف والابتداء القبيح : التطريب وتوضيح الغنا، لحون الأداء التي تغير المعنى (فسقى ـ فقست)

(اقرأوا القرآن بلحون العرب- زاد الطبراني في الأوسط وأصواتها- وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر فإنه سيأتي أقوام من بعدي يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرحبانية والنوع لا يجاوز حناجرهم مفتوحة قلوبهم وقلوبُ من يعجبُهم شأنهم).

والمراد بلحون العرب قراءة الإنسان بحسب جبلته وطبيعته على طريقة لغة العرب الذين نزل القرآن بلغتهم ، والمراد بلحون أهل الفسق والكبائر مراعاة الأنغام المستعارة من العلم الموضوع له فمدوا المقصور وقصروا ومدوا وحركوا الساكن وسكنوا المتحرك وزادوا في الحرف ونقصوا الاستيفاء نغمات اخترعوا لكل لحن منها اسم (سيكا – نهاوند) ولا يجوز القراءة بشيء منها .

- **حكمه:** قيل أنه مكروه ، وقيل حرام لأنه يخل بالأداء الصحيح الذي ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يجوز ادخال اللهجات والتحريف بغير ما ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم .
- متى يحاسب القارئ ويوأخذ ؟ إذا كان قادراً على التعلم والاتقان سواءً غير المعنى أم لم يغير.
- **سبب تسمية الخفي :** قد لا ينتبه لهذا اللحن إلا من كان مقرئاً ضابطًا متقنًا.
- **ويمكن تقسيمه الى درجتين :**

فإن كان يترك حكم ظاهر كان محرمًا (يدخل في حكم التجويد العيني) وإن كان يترك حكم دقيق كان مكروها، بخلاف اللحن الجلي فمنه محرم قطعًا ويأثم عند التعمد مع القدرة على التعلم والعلم به .

اللحن الجلي		
١.زيادة	٢. حذف	٣. إبدال

١.الزيادة		
حركة	حرف	كلمة
	غير المعنى	
انعمتَ انعمتُ	والمنفقين والمنافقين وَليزيدن ولايزيدن أنعمت – أناعمت ثم – ثوم ختم اللّٰه – خاتم	رقبة – رقبة مؤمنة
	لم يغير المعنى	
اشباع حركة بدون توليد حرف ربِ موسى رب موسى	توليد حرف بسم اللهِ – اللهي ربِ موسى- ربي	ذلك الفوز ذلك هو الفوز وهم بالأخرة كافرون وهم كافرون وقلنا اهبطوا منها
	لم يغير المعنى	
الرحِمن الرحَمن	تشديد المخفف لاغية – لاغيّة ياصاحبي – ياصاحبيّ يدي – يديّ يغشى - يغشَ	
	لم يغير المعنى	
اشباع حركة بدون تولد حرف فادعُ فادعو ولا أنتمْ تحزنون ولا أنتمُ تحزنون	قال – وقال وإن للمتقين مفازا	
	توليد حرف فادع – فادعو ياقوم – ياقومي	

٢. حذف		
حركة	حرف	كلمة
	غير المعنى	
وَليزيدن – وليزيدن	موسى– موس (تحقيق التشديد) الحقّ – الحقْ أمرّ – أمرْ إيّاك – إياك	رقبة مؤمنة – رقبة
	لم يغير المعنى	
خطوات – خطوات سننظرُ – سننظرْ افعل ماتؤمرُ – ماتؤمرْ لنهتدي– لنهتدِ	فقال – قال وسارعوا – سارعوا تلقاء أصحاب أسارى – أسارى لقويّ – قويّ وإذ قال ربك للملائكة (إدغام لم يغير المعنى) الجنة – الجمل الجحيم اضطر– – اطر اخذتم – اختم	ذلك هو الفوز ذلك الفوز وقلنا اهبطوا منها ألم أقل لكم

٣. إبدال		
حركة	حرف	كلمة
	غير المعنى	
ضعف – ضعف إنما يخشى اللّه الجَنة – جَنة – الجُنة انعمتُ – انعمتِ – (مؤنث) قَبْلِهِ – قِبَلِهِ – قِبْلَةً	الدين – التين، وعصيتم – هل عسيتم الضالين – الظالين طين – تين ، أسروا – أصروا بضر – بدر، المحسنات – المحصنات يطبع – يتبع،تصيرالأمور–تسير الجبال ثم – سم ، ذرعا– زرعا(اللهجات)	عزيز حكيم عليم حكيم الغني الحميد الغني الحليم
	لم يغير المعنى	
الحمدُ– الحمدَ ضَعف – ضُعف ترميهم – ترميهُم ادعوا – ادعوا من تحتهم – من تحتهُمُ عيون – شيوخ – مِتنا الرضاعة – بيوت	الصراط – السراط يسطون – يصطون الرجز – الرجس المصيطرون المسيطرون الصراط – الزراط (اللهجات) الذين – الزين	وقاتلوا وقتلوا وقتلوا وقاتلوا إذا جاء أحدكم الموت إذا حضر أحدكم الموت

الاختلاس

مثال على اختلاس يغير المعنى : " فسقى – فسق " .
وهذا اللحن درجات منه ما هو خفي كترك غنة أو مد أو أدغام ومنه ما هو أخفى من الخفي كاللحن في بعض دقائق التجويد .
مثال على لحن أخفى من الخفي : اختلاس "انقاص" درجة الغنة أو درجات التفخيم في حدها الدقيق أو لحون الأداء (النبر) .

- **من لحون الأداء:**

الأفعال التي يلحق بها حرف من الحروف اللواصق (وهي حروف تلتصق بفعل من الأفعال وتكون زائدة على أصل الفعل) وبيان زيادتها عند القراءة وضروري لبيان المعنى .

- **مثال :** (فقست ، فقعوا . فقضى – فسقى) فعند النطق بـ(فقست) يجب أن يخرج القارئ حروفها على أن أصل الفعل (قسا – يقسو) وليس من (فقسى – يفقس) فيظهر الحرف الزائد فينسق البيان الحركي مع الحركي للكلمة .

ومن الأمثلة :(ساء لهم ، أفاد ، أمّر ، الحقّ ، كانتا اثنين ومعنى فترى القوم ، تأويله ، وكفى ، لمع (أنّ ما ، إنما لا يغير المعني – فعلى اللّه – فعل اللّه) .

سادساً : فضل تلاوة القرآن

جاء في تعريف القرآن الكريم أنه (متعبد بتلاوته) وهذا يعني أن تلاوة القرآن الكريم عبادة وقربة للّه سبحانه وتعالى .
وقد جاء الأمر بتلاوة القرآن الكريم في آيات كثيرة منها قول اللّه تعالى: (أتل ما أوحي اليك من الكتاب وأقم الصلاة) وجاء في فضل تلاوة القرآن الكريم آيات كثيرة .
أما الأحاديث الواردة في فضل تلاوة القرآن الكريم فهي كثيرًا جدًا ، وهذا الباب ألفت فيه عشرات الكتب التي ذكر فيها من الأحاديث والروايات وبوبتها فمن ذلك كتاب (فضائل القرآن لابن كثير (ت٧٤٤هـ) .
وفيما يلي بعض الأحاديث الواردة في فضل تلاوة القران والحث عليها والترغيب فيها وبيان أجر المقبلين عليها .
عن عثمان بن عفان رضي اللّه عنه قال : قال صلى اللّه عليه وسلم :(خيركم من القرآن وعلمه).
عن أبي هريرة رضي اللّه عنه : أنه سمع رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يقول : ((ما أذن اللّه لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به) أي يحسن صوته ويزينه مرتلاً .
عن عائشة رضي اللّه عنها قالت : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : ((الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران)) وهذا يُعتبر المسيء المعذور ، ونأخذ من الحديث وجوب قراءته كما أنزل وليس باللهجات العامية المحلية.

سابعاً : آداب التلاوة

ألف العلماء السابقون كتب كثيرة في آداب التلاوة والقرآن منها كتاب التبيان في آداب حملة القرآن ولأبي زكريا يحي بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ).

- **الآداب التي يراعيها القارئ قبل التلاوة :**

١. يستحب للقارئ قبل البدء بالتلاوة أن يتطهر وأن يختار مكانًا طاهرًا ويلبس ثيابًا طاهرة سائرة للعورة.
٢. يستحسن له أيضًا أن يتسوك وينظف فمه وأسنانه لأن الفم طريق خروج الكلمات والحروف في تنظيفه ارضاء للرب سبحانه وتعظيم للقرآن .
٣. يحسن أن يختار القارئ مكانًا بعيدًا عن الشواغل حتى يكون ذلك أجمع لذهنه وأبعد عن التشويش والانشغال.

- **الآداب التي يراعيها القارئ أثناء التلاوة :**

١. أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم .
٢. أن يراعي في تلاوته إتقان القراءة وأحكام التجويد (وجوب قراءته بالأحكام التجويدية) .
٣. أن يتدبر الآيات التي يقرؤها ويتفكر في معانيها .
٤. أن يتأول القرآن بمعنى أن ينفذ ما فيه من أوامر في أثناء القراءة فإذا مر بتسبيح سبح وإذا مر باستغفار استغفر أو بذكر الجنة سأل الله الجنة أو بذكر النار استعاذ بالله من النار.
٥.أن يراعي سجدات التلاوة فسيجد كل ما مرت به آية منها .
٦.أن يحسن صوته بالقرآن ويتغنى به.
٧.أن يراعي في ترتيله مراتب القراءة وهي الترتيل والتدوير والحدر بحيث يطبق الأحكام في كل مرتبه منها.

- **آداب عامة تتعلق بالتلاوة :**

١. أن يعمل بالقرآن ويتخلق بأخلاقه .
٢. أن يحافظ على سمت أهل القرآن وبكنزه الذكي من طول الفكر وقلة اللغو والحرص على العبادة والطاعة .
٣. أن يحرص على تعليم القرآن وتبليغ آياته للناس .
٤. أن يحرص على إتقانه وضبطه .
٥. أن يكون له ورد يومي من القرآن .
٦. أن يقوم بالقرآن فيقرأ في صلاة الليل ما تيسر حتى يحافظ على هذه السنة .
٧. أن يحرص على حفظ ما يستطيعه من القرآن الكريم وأن يتعاهد القرآن مخافة نسيانه .
٨. إذا فاته حزبه من الليل فليقرأ ما بين طلوع الشمس إلى الظهر .
٩. ان يحفظ بطنه عن أكل الحرام ولسانه عن لغو الكلام ويده عن تناول الحطام ، وقدمه عن السعي في الآثام (عمل الجوارح) .

ثامنًا : أركان القراءة

للقراءة ثلاثة أركان لابد من توافرها لتكون القراءة صحيحة مقبولة وإذا أختل أحد هذه الأركان صارت القراءة شاذة مردودة وهذه الاركان هي :

١. موافقة اللغة العربية ولو بوجه من الوجوه :

الدليل: (أن القرآن نزل بلسان عربي مبين ولابد أن تكون قراءته موافقة اللسان العربي ولا يوجد في القران كلمة واحدة تخالف اللغة العربية).

- **من الأمثلة على موافقة أحد أوجه اللغة :**

لفظ ضعف حيث يقرأ بفتح الضاد وبضمها (شعبة له الفتح ـ حفص الوجهين) وكل قراءة منها توافق وجهًا من الوجوه في اللغة .

ولفظ (فأطلع) يقرأ بالنصب وبالرفع (شبعة الرفع) وكل قراءة منها توافق وجهًا من اللغة.

٢. موافقة الرسم العثماني لو احتمالاً :

الرسم العثماني هو الخط الذي كتبت به المصاحف في عهد عثمان رضي اللّٰه عنه والمقصود أن تكون القراءة موافقة للمكتوب في المصاحف إما تحقيقًا نحو قراءة (ملك يوم الدين) أو تقديرًا واحتمالاً نحو قراءة (مالك يوم الدين)،(فتثبتوا – تشّقّق)،الصراط (س ....إشمام الصاد زاي).

٣. صحة السند مع الشهرة والاستفاضة:

وذلك بأن تنقل القراءة :

١. بالسند الصحيح ٢. المتصل ٣. مشافهة. ٤. عرضاً وسماعا ٥. وتشتهر وتستفيض

٦. وقد صرح بعض العلماء بضرورة التواتر.

- **المقصود بالتواتر:**

أن ينقل القراءة جمع عن جمع يستحيل اتفاقهم على الكذب في كل طبقة من طبقات السند وإذا فقد فهي قراءة أحادية لا يقرأ بها.

- **مثال لقراءة الأحادية:** (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) قراءة عائشة رضي اللّٰه عنها. (تستخدم في تفسير القراءة المتواترة)

- وهناك قراءات كثيرة ردّها العلماء وعدّوها شاذة مع أنها موافقة للرسم واللغة ولكن إسنادها لم يصح (فقبضت ـ فقبصت قبصة) (ننحيك).

- وهناك قراءات صح اسنادها لكنها خالفت الرسم فردّها العلماء وعدّوها شاذة كقراءة (أصوب) بدل (أقوم) ، وقراءة (الصوف) بدل (العهن)،(يستفاد منها في التفسير واللغة واستنباط الأحكام الشرعية.

سؤال :

عللي، مثلي بقراءة شاذة مع ذكر سبب شذوذها.

قال ابو شامة (ت ٥٦٦هـ): (ذكر المحققون من أهل العلم بالقراءة ضابطًا حسنًا في تمييز ما يعتمد عليه من القراءات وما يطرح فقالوا كل قراءة ساعدها :
١.حفظ المصحف ٢. مع صحة النقل ٣. مجيئها على الفصيح من لغة العرب فهي قراءة صحيحة معتبرة فإن أختل أحد هذه الاركان الثلاثة أطلق على تلك القراءة أنها شاذة) .
صح سندها وفقدت شرط التواتر بسبب مخالفتها لرسم المصاحف العثمانية وسميت شاذة لخروجها عن خط المصاحف المجمع عليه .

وكـــل ما وافـــق وجـــه نحـــو وكان للرســـم احتمـــالا يـحوي
وأصـح إســنادها هو القرآن فـــهـــذه الثـــلاثـــة الأركـــان
وحـيثـــما يختلُ ركنٌ اثبت مـشذوذة لـــو أنه في الســـبعـــة

وضع ابن الجزري ضابطًا يقاس عليه اتباع الرسم ومخالفته فقال : (إن مخالفة الرسم في حرف مدغم أو مبدل أو ثابت أو محذوف أو نحو ذلك لا تعد مخالفة إذا ثبتت القراءة به ووردت مشهورة مستفيضة فإن الخلاف في ذلك يغتفر وذلك بخلاف زيادة كلمة ونقصانها وتقديمها وتأخيرها حتى لو كانت حرفًا واحدًا من حروف المعاني فإن حكمة في حكم الكلمة لا يسوغ مخالفة الرسم فيه وهذا هو الحد الفاصل في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته).
قال : جميع القراءات يثبتون الألف المحذوفة في مثل (الظلمين ـ الصلحين) وكذلك رسمت في كل المصاحف (الصراط ـ المصيطرون) بالصاد وفيها ثلاث قراءات (س – الصاد المشماة بالزاي).
علق ابن الجزري على ذلك في النشر (رسمت الكلمتان بالصاد والسين هي الأصل لتكون قراءة بالسين وإن خالفت الرسم قد أتت على الأصل وتكون قراءة الإشمام محتملة ولو رسمت بالسين على الأصل لعدت كل قراءة مخالفة للسين مخالفة للرسم والأصل معًا).

تاسعًا: التعريف برواية حفص عن عاصم

- المقصود برواية حفص عن عاصم:

ما تلقاه حفص بن سلمان عن عاصم بن أبي النَّجود بسنده الى الرسول صلى الله عليه وسلم.

- التعريف بعاصم ابن أبي النجود

أما عاصم فهو ابن أبي النجّود مولى بني خزيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن أسد ، كان في بدء أمره حناطًا يبيع الحنطة (شبعة حناط وعاصم ضرير) ، ثم انتهت إليه رئاسة القراءة بالكوفة بعد أبي عبدالرحمن السلمي ـ في مسجده ـ وكان من أحسن الناس صوتًا بالقرآن .

- شيوخه : قرأ على أبي عبدالرحمن السلمي وزر بن حبيش الأسدي وحدث عنهم (ت١٢٧هـ).

- التعريف برواية حفص بن عاصم :

من المناسب هنا تعريف كل من القراءة والرواية والطريق :
فالقراءة : ما ينسب الامام من القراءة والعشرة.

والرواية : ما ينسب للراوي عن الإمام .
والطريق : ما ينسب للأخذ عن الراوي وإن بُعد عنه كأن يكون بينه وبين الراوي أكثر من شخص في الفتح في لفظ (ضعف) الروم ٤ .
قراءة الإمام حمزة حيث اتفق راوية على هذا الوجه . ورواية شعبة عن عاصم . حيث خالفه حفص فقرأ بوجهين وطريق عبيد بن الصباح وطريق أبي العلاء الهمذاني في صاحب الغاية وطريق سبط الخياط صاحب المبهج عن حفص. (مقدمات في علم القراءات /٨٥ ، والمنار ٢٧-٩٤-٩٧ وأسماء الرواة والطرق المذكورة للتمثيل لا للحصر).

- تلاميذ عاصم :

حفص هو ابن أبي سليمان بن المغيرة الأسدي الغاضري يُعرف بحفيص البزاز ربيب عاصم وصاحبه ولد سنة تسعين وهو الذي أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوة.

- تلاميذ حفص :

قرأ عليه عرضًا وسماعًا عمرو بن الصباح (طريق الطيبة) وأخوه عبيد بن الصباح (طريق الشاطبية) وأبو شعيب القواس وغيرهم،قال الذهبي عنه: ثقة في القراءة ضابط لها وقال ابن المنادي (ت ٣٦٦هـ) إن كان الأولون يعدونه في الحفظ فوق ابن عياش (من تلاميذ عاصم) ويصفونه بضبط الحروف التي قرأ على عاصم وأقرأ الناس دهرًا توفى سنة مائة وثمانين رحمه الله تعالى.

- إسناد رواية حفص :

أخذ حفص روايته عن عاصم عن عبدالله بن حبيب (هو أبو عبدالرحمن السلمي) عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعبدالله بن مسعود وأبي بن كعب وزيد بن ثابت جميعهم عن النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأ عاصم على زر بن حبيش عن علي بن ابي طالب وعثمان بن عفان وعبدالله بن مسعود ثلاثتهم عن النبي صلى الله عليه وسلم (سند شعبه)

عاشراً : مراتب القراءة

- **للقراءة ثلاثة مراتب رئيسية هي** : التحقيق والتدوير والحدر

١. **التحقيق** : هو الإتيان بالقراءة محققة في أعلى درجات الإتقان والتأني(في مجال التعلم).

- **الأمور التي يجب مراعاتها:**

أن توفى الحروف حقوقها من المد إن كانت ممدودة ومن التمكين أن كانت ممكنة ومن الهمز أن كانت مهموزة ومن التشديد إن كانت مشددة ومن الإدغام إن كانت مدغمة ومن الفتح إن كانت مفتوحة ومن الإمالة أن كانت ممالة ومن الحركة أن كانت متحركة ومن السكون إن كانت مسكنة من غير تجاوز ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف .

٢. **الحدر** : هو القراءة السريعة من غير إخلال بالحروف ومخارجها وصفاتها ومعناه **لغة**: مصدر حدر يحدر إذا أسرع (في صلاة التراويح).

• **الأمور التي يجب مراعاتها :**

سرعة القراءة وإتقان أحكامها من غير تضييع لها وإخلال بها .

٣. **التدوير** : هو الإتيان بالقراءة متوسطة بين التحقيق والحدر مع المحافظة على قواعد التجويد ومراعاتها (في الصلاة والقراءة خاليا عمومًا) (فضيلة القراءة بتدبر وفضيلة حوز الحسنات لكثرة التلاوة) .

٤.الترتيل

صفة للقراءة الملتزمة بأحكام التجويد في جميع هذه المراتب الثلاث تجمع المراتب الثلاث.

سؤال :

هل يجوز أن نعد من استمع الى قراءة أحد المتقنين عبر آلة التسجيل قارئًا عليه ؟

لا، لأنه لابد من العرض والسماع والتلقين والمشافهة فهو لا يأمن أن يخطئ فلا يعلم بخطئة (باب التجويد في الجزرية).

باب الأحرف السبعة

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : (سمعت هشام بن حكيم بن حزام ، يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها، وكان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أقرأنيها، فكدت أن أعجل عليه ، ثم أمهلته حتى انصرف ، ثم لببته بردائه، فجئت به رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ، فقلت : يا رسول اللّه إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها ،فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : " أرسله ، اقرأ" فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ ، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: " هكذا أنزلت" ثم قال لي أقرأ فقرأت فقال: إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه. صحيح مسلم

- **فوائد من الحديث:**

١. قوة عمر رضي اللّه عنه في الحق.
٢. دقتهم وضبطهم وحرصهم على حفظ القرآن الكريم من التحريف.
٣. العرض والتلقين .
٤. أن كل أوجه القراءات وحي من اللّه تعالى.
٥. الاحتكام للرسول صلى اللّه عليه وسلم في حياته وبعد مماته .
٦. حفظ اللّه القرآن في الصدور وفي السطور.
٧. الإنكارعلى من يلحن لحنًا جليا صيانة للقرآن تحريم اللحن الجلي والخفي (كيفية القراءة) التجويد .
٨. جميع الصحابة ثقة عدول ويبحثون عن الحق.
٩. الحكمة التخفيف على الأمة وإرادة اليسر بها .

- **ما الفرق بين القرآن والقراءات ؟**

ذهب بعض العلماء أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان بمعنى واحد وذهب البعض إلى أن القرآن هو الوحي المنزل بالإعجاز والبيان ، والقراءات اختلاف الفاظ الوحي المذكور مثل (هَيْتَ - هِيتَ - هَيْتُ - هِئتَ).

الأحرف فيها توسع في المعنى :

١. (إن المصّدّقين) بمعنى المتصدقين وادغمت ، تقرأ(إن المصِّدقين) من التصديق فجمعت القراءات معنى أوسع في الإيمان في كلمة المصدقين وبين عمل الجوارح في كلمة المتصدقين .
٢. (بل عجبتَ ويسخرون) على الرسول صلى اللّه عليه وسلم وتقرأ (بل عجبتُ) يعود على اللّه فيها اثبات العجب للّه على النحو الذي تليق بجلاله (ناحية عقدية) .
٣. (إنه عملٌ غيرُ صالح)في قراءة إنه عملٌ يعني مسألتك أياي عملٌ غيرُ صالح ،قراءة أخرى أنه عَمِلَ غيرَ صالح يعني ابن صالح عليه السلام عمل عملاً غير صالح فيها تعليل سبب انه ليس من أهلك .
٤. تفدوهم بالمال وقراءة تفادوهم يعني في تبادل الأسرى الألف فيها مفاعلة بين جهتين تنوع الحكم وتخفيفه مرة نمن بدون شئ ومرة بالمال مرة تبادل أسرى.
٥. (ملك) من الملك والأمر والنهي ، (مالك)أي التصرف في الشيء.
٦. فتثبتوا قرأت فتبينوا ، (بضنين)،(بظنين) يضن بالوحي أي يكتمه قرأت بظنين يظن أي يشك.

• **أحكام فقهية :**
تطْهُرن و يَطّهرن قراءة تطهرن حكم فقهي أي تنتهي الدورة يطهرن يعني يغتسلن في القراءتين أخذنا منها وجوب الانقطاع للدورة ثم وجوب الغسل أيضًا لا يقربها حتى يغتسل.

• **الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف :**
١. التخفيف على الأمة وإرادة اليسر بها.
وزيادة في التخفيف على الأمة أذن اللّه لنبيه صلى اللّه عليه وسلم أن يقرئ كل قبيلة بما يوافق لغتها فمثلاً كان من العرب من لا يحسن النطق بالحاء وينطقها عين فيقول (عتى) بدلاً من (حتى) فسمح لهم النبي صلى اللّه عليه وسلم بذلك رخصة من اللّه لأنه يتعذّر على العربي الانتقال من اللهجة التي تعود عليها وصارت طبعًا إلا بعد فترة من الزمن وفي العرضة الأخيرة رفعت هذه الرخصة ونسخت كثير من الأحرف التي نزلت موافقة للغات بعض القبائل غير قريش وذلك بعد أن رسخت العقيدة ولانت الألسن بكثرة التلاوة فأصبح الحرف القرشي هو السائد وبذلك وحّد القرآن بين لهجات القبائل إلى درجة بعيدة.
٢. إجابة دعاء النبي صلى اللّه عليه وسلم.
٣. بيان إعجاز النبي الأمي صلى اللّه عليه وسلم.
٤. إعجاز القرآن بإحكامه وعدم تضاده واختصاره ولأن كل قراءة بمنزلة آية ودليل تنزيله من اللّه بعدم اختلافه – تنوع المعاني.
٥. بيان فضل الأمة وشرفها واختصاصها بالإسناد لكتاب ربها إلى رسولها صلى اللّه عليه وسلم.
٦. إعظام أجور الأمه بإفراغ جهدهم في تتبع المعاني والأحكام من كل لفظ وقراءة ولا يوجد علم إلا وعلم القراءات رافدًا من ورافده مثل علم النحو والصرف وعلوم البلاغة ومتشابه القرآن وفواصل القرآن (عدّ الآي) وعلم رسم المصحف وفضائل القرآن والمعاجم اللغوية فالعلماء يحتجون بالقرآن لأنه النص الصحيح.
٧. اختلاف القراءات له دور مهم في تفسير اللفظة القرآنية ما لا ينكشف بالقراءة الواحدة (بيان لفظ مبهم).
٨. بيان أحكامه . ٩. دفع ما قد يتوهم دون مراد. ١٠. حفظ لغة العرب من الاندثار.
١١. الدلالة على أصل المسميات مثل (اللات) وهو اسم صنم ، (اللاتُّ) بالتشديد كان رجلاً يلت السويق للحجاج فلما مات عكفوا على قبره يعبدوه وأقاموا له صنمًا ومثل (مناه) أي أن دماء الهدي تمنى أي تراق عندها قراءة أخرى (مناء ة) أي يستمطرون عندها الأنواء تبركًا بها فأبطل الإسلام ذلك كله .
١٢. الدلالة على أوجه العربية ، وهو مفرع على اختلاف لغات القبائل مثل (إن هذان لساحران) على لغة من يعرب المثنى بالألف مطلقًا (إن هذين لساحران) على لغة من ينصبه بالياء ويرفعه بالألف ، (إن هذين لساحران) على لغة من ينصبه بالياء ويرفعه بالألف.

• ليس المقصود بالسبعة أحرف أن كل كلمة تقرأ بسبعة أوجه إذ لم يوجد ذلك إلا في كلمات يسيرة ، كما أن ليس المراد بها القراءات السبعة المعروفة الآن .

المراد بالأحرف السبعة:

سبعة أوجه من التغيير تطرأ على الكلمات القرآني وهي :

أ. تغير الحركات بلا تغير في المعنى ولا في الصورة مثل: يحسَب – يحسِب .

ب. تغير الحركات مع المعنى دون تغير الصورة مثل : فتلقى ءادمُ - فتلقى ءادَمَ(اختلاف وجوه الإعراب).

ج. تغير الحروف والمعنى دون تغير الصورة (الإبدال في الحروف) مثل: هنالك تبلوا – هنالك تتلوا(اختلاف تصريف الأفعال).

د. تغير الحروف والصورة دون تغير المعنى مثل : (الصراط) تقرأ بالصاد وبالسين وبإشمام الصاد زايًا (اختلاف اللهجات)الأسماء مسكين ـ مساكين ، الأفعال يطوع ـ تطوع ، تسألُ ـ تُسأل.

هـ. تغير الحروف والصورة والمعنى (الإبدال في الكلمات والحروف) مثل: أشد منكم ،أشد منهم

و. تقديم الحروف أو الحركات وتأخيرها مثل : فيَقتلون ويُقتلون – فيُقتلون ويقتُلون .

ز. الزيادة في الحروف أو النقصان منها مثل : وأوصى رسمت في الشامي والمدني ابن عامر ونافع (ووصى).

• **الرازي** : يدخل اللهجات في الأحرف السبعة ، وبعض العلماء يحصر الأحرف السبعة في اللهجات فقط واختلف العلماء كثيراً في تبين المراد بالأحرف السبعة ومن أشهر هذه الأقوال إنها سبعة أوجه من الاختلاف منها اختلاف اللهجات.

سؤال : من أين جاء العلماء بالأحرف السبعة ؟ ج: عن طريق الاستقراء وتتبع التلاوة الموّثقة

أسماء القراء العشرة و رواتهم

كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم إذا نزل عليه جبريل عليه السلام بالآيات القرآنية يحرك لسانه وشفتيه ويسرع في حفظها فيشق عليه ذلك فيسر اللّٰه الأمر عليه وتعهد له أن يُحفظه ما نزل بقوله: (لا تحَرِّك بِهِ لِسَانك لِتَعْجَل بِهِ * إِنَّ عَلَيْنا جَمْعه وَقُرْآنه* فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ).

- **الجمع على معنيين :**

١. **في الصدور :** (إن علينا جمعه وقرآنه) والرسول صلى اللّٰه عليه وسلم أول الحفاظ والعرب بسجيتها قوية الذاكرة تستعيض عن أمّيتها بسجل صدورها والاعتماد على الحفظ فالنقل من خصائص هذه الأمة.
فكان صلى اللّٰه عليه وسلم إذا أتاه جبريل عليه السلام استمع الآيات فإذا ذهب عنه قرأها كما وعده اللّٰه تعالى وكان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم كلما نزل من القرآن شيء أمر بكتابته وكان يخبرهم بموضع الآيات مع السورة (ترتيب الآيات توقيفي) (الجمع الأول في عهد النبي) وكان أصحاب رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم يحفظونه بعد نزوله فوراً وكان جبريل عليه السلام يعارض القرآن (يقرأ ويعرض) مع النبي صلى اللّٰه عليه وسلم كل عام في رمضان مرة إلا في السنة التي توفى فيها حيث عرضه مرتين (طريقة تعليم القرآن سنة متبعة العرض والتلقين).

٢ .**كتابته في السطور :**

ثلاث مراحل:

أ. من الصحابة من كان يعرف الكتابة قبل البعثة منهم :

كتاب الوحي :(أبو بكر رضي اللّٰه عنه ، عمر بن الخطاب رضي اللّٰه عنه ، وعثمان بن عفان رضي اللّٰه عنه ، أبي بن كعب رضي اللّٰه عنه ، زيد بن ثابت رضي اللّٰه عنه ، طلحة بن عبيد اللّٰه رضي اللّٰه عنه ،أبو سفيان وابنه معاوية رضي اللّٰه عنهم هم كتّاب الوحي).
وشجع الرسول على التعلم واشترط لفك أسرى بدر أن يعلم الأسير عشرة من صبيان المدينة ولم يتم القرآن حتى كان للرسول صلى اللّٰه عليه وسلم ٤٠ كاتباً وكان زيد بن ثابت أكثرهم مداومة على كتابة الوحي.

- **سؤال :** لم يكتب في عهد النبي صلى اللّٰه عليه وسلم في مصحف واحد ؟

الجواب :

١ . نزل الوحي متفرقًا .

٢ .النسخ

٣ . ترتيب القرآن لم يكن ترتيب النزول ولكن كان الرسول صلى اللّٰه عليه وسلم يشير لموضع كتابتها فتأخر كتابته إلى أن كمل نزوله بموت الرسول صلى اللّٰه عليه وسلم ولعدم وجود الورق فكان الاعتماد على حفظه في الصدور حتى لا يتعرض للتحريف ولم يأذن الرسول في كتابة شيء سوى القرآن خشية أن يلتبس القرآن بالحديث.

الجمع الثاني:

في عهد أبو بكر الصديق رضي اللّٰه عنه (المصحف الصّديقي).

- **الفرق بين الجمعين :**

الباعث على الجمع : خوفًا من الضياع .

الكيفية : نقلاً من الرقاع .

-لما مات النبي صلى اللّٰه عليه وسلم لم يكن القرآن مجموعًا في مكان واحد فلما كثر القتل في معركة اليمامة قتل ٧٠٠ من القراء في قتال مسيلمة الكذاب اقترح عمر بن الخطاب رضي اللّٰه عنه على أبي بكر الصديق رضي اللّٰه عنه كتابة القرآن الكريم كاملاً مجموعًا في مكان واحد وبعد اقتناع أبي بكر بفكرة عمر بن الخطاب كلف أبو بكر الصديق زيد بن ثابت أن يجمعه على مرأى من الناس ومسمع فكتب القرآن كاملاً (إجماع الأمة والصحابة) تتبع المصحف من الصدور والسطور ليستكمل وجوه القراءات ولتثبت فكتبه بجميع أحرفه السبعة في الهامش القراءات التي لا يحتملها الرسم وبقي المصحف عند أبي بكر ثم عند عمر ثم عند ابنته حفصة.

الجمع الثالث:

في عهد عثمان بن عفان رضي اللّٰه عنه (المصاحف العثمانية).

الباعث على الجمع : خوفًا من الاختلاف في القرآن.

الكيفية : نقلاً من المصحف الصديقي :

١ .رسم المصحف يحتمل الأحرف.

٢ . فرقوا ما لم يحتمله الرسم.

ونسخوا منه سبع نسخ ثم أمر كل من معه شيء من القرآن أن يحرقه حتى لا يدخل فيه ما ليس منه من التفسير أو الدس أو الوهم وحتى لا يعود الاختلاف وحتى لا يسقط منه أو ينسى شيء منه أجمعت الأمة المعصومة من الخطأ على ما تضمنته هذه المصاحف وترك ما خالفها لما تمت الكتابة قال عثمان : التمسوا له اسمًا فقال قوم (الكتاب) وقال آخرون السفر وقال آخرون المصحف وهو اسم أعجمي وهو الذي انتهوا إليه ومعناه جامع المصحف.

وأرسل مع كل مصحف رجلاً مثلاً زيد يقرئ أهل المدنية ، أبو عبد الرحمن السلمي إلى الكوفة ، عبداللّٰه بن السائب المخزومي إلى مكة وجلس يقرئ إلى سنة ٧٠هـ.

سبب اختيار زيد بن ثابت لجمع القرآن:

١. من كتبة النبي صلى الله عليه وسلم وأكثرهم مداومة على كتابة الوحي.
٢. كان حافظًا متقنًا. ٣. ثقة صبور.
٤. **حضر (شهد) العرضة الاخيرة .** ٥. كان شابًا صغيرًا يتحمل ومتفرغ.

قال زيد: فو اللّه لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن.

رأي زيد في كتابة المصحف:

١. أن يكون مشتملاً على ما ثبتت قرآنيته. ٢. متواتر.
٣. ما استقر في العرضة الأخيرة. ٤. ولم تنسخ تلاوته.
٥. مجردًا عن الآحاد. ٦. مرتب الآيات والسور.
٧. مجرد مما ليس بقرآن من شرح وتأويل .

•القراء العشرة:

معظم القراء والرواة كانوا معمّرين ليستفيد منهم أكبر عدد (نافع ٩٩ سنة) قالوا ١٠٠ سنة ، ابن عامر١١٠سنة، وحفص ٩٠ سنة، شعبة ٩٨ سنة ، خلاد ١٠١ سنة وكذلك في المتأخرين (الزيات) ، ورش ٨٧ سنة ، ابن كثير ٧٥ سنة ،البزي ٨٠ سنة ، قنبل ٩٦ سنة أبو عمرو ٨٥ ، الدوري ٩٦ ، السوسي ٩٠ ، هشام ٩٢ ، ابن ذكوان ٦٩، حمزة ٧٦، الكسائي ٧٠).

- نسبة القراءة إليهم نسبة ملازمة ومدارسة وليس نسبة اختلاق واقتصار.
- ألف مجاهد كتاب (السبعة) وعُرف بعده اصطلاح (التسبيع).
- ابن جرير الطبري له كتاب اسمه (الجامع في القراءات) فيه عشرون إمامًا من القراء.
- تعدد قراءات الرواة دلالة على غزارة علم الإمام وطول مداومته على السماع والنقل وكثرة تلقينه.
- انتشرت رواية ورش في (الجزائر والمغرب) وهناك مصحف مضبوط بروايته.
- رواية قالون (ليبيا وتونس) ومصحف مطبوع بروايته.

الدوري البصري (السودان – حضرموت – جنوب الجزيرة) + مصحف – والباقي حفص.

•أهمية تعلم القراءات العشر :

حتى لا تندرس بذهاب من يقرأ بها بسبب ركوننا إلى السهل الميسور وعدم بذل الجهد في التعلم.

•أعلى شيوخ الإقراء في عصرنا سنداً بينه وبين الرسول صلى اللّه عليه وسلم ٢٦ شيخًا وحامله الشيخ (عبدالعزيز الزيات) ثم قرأ عليه (عبدالعزيز عبدالحفيظ) ثم الشيخ ابو ضيف ثم الشيخة منال الطوبجي قرأت عليه.

•يمتنع التركيب فالأولى القرآن ولا يجوز لأحد أن يذكر ويقرأ قراءة غير موجودة في كتاب النشر لانقطاع سندها.

•القراء السبعة غير الأحرف السبعة لأن هؤلاء القراء لم يكونوا قد وجدوا أثناء نزول القرآن.

• **تعريف القرآن :**

كلام اللّٰه **يخرج كلام الجن والإنس والملائكة** المنزل على رسول محمد صلى اللّٰه عليه وسلم **يخرج التوراة والانجيل** بواسطة جبريل عليه السلام المنقول إلينا بالتواتر **يخرج قراءة الآحاد** المتعبد بتلاوته يخرج الأحاديث النبوية والقدسية المعجز بأقصر سورة منه المجموع بين دفتي المصحف المفتتح بسورة الفاتحة المختتم بسورة الناس.

• **أركان التلاوة:**

١ .موافقة اللغة العربية.
٢ .التواتر.
٣ . رسم المصحف
٤ .الترتيب.

• **من كتب الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى:**

١ .النشر في القراءات العشر ثم نظمه شعرًا في طيبة النشر ويعد من أهم المراجع.
٢ .تحبير التيسير في الثلاثة المكملة للعشرة نظم الدرة المضيئة .

التعريف بالشاطبية والطيبة

يقرأ معظم المسلمين القرآن برواية حفص عن عاصم عن طريق الشاطبية بمعنى أن الأوجه المختلف فيها عن حفص تلتزم فيها بما ذكره الإمام الشاطبي في منظومته حرز الأماني المشهورة بالشاطبية .

• **التعريف بالشاطبية :**

هي قصيدة لامية (تنتهي بلام) من البحر الطويل في القراءات السبع للإمام أبي القاسم ت ٥٩٠ هـ وأبي محمد وتسمى حرز الأماني ووجه التهاني نظم فيها كتاب التيسير لأبي عمرو الداني ت: ٤٤٤ هـ ، في ١١٧٣ بيتًا من الشعر وزاد عليه زيادات (باب المخارج) وتعد هذه القصيدة من عيون الشعر ١٤ رواية و٤ طرق لكل راوي طريق واحد.

•**مثال على الشاطبية:**

وضـــمُّك أولـــى الـــسـاكـنين لثالـث ... يـضـم لـزومًـا كـسـرة في نـد حـلا
قل ادعوا أوِ انقص قالت اخرج أنِ اعبدوا ... ومحظوراً انظر مع قد استهزىء اعتـلا

• **التعريف بطيبة النشر :**

هي قصيدة من بحر الرجز في القراءات العشر للإمام محمد بن الجزري ت ٨٣٣هـ رحمه اللّٰه تعالى نظم فيها ابن الجزري كتابه النشر في القراءات العشر في ١٠١٥ بيتًا من الشعر فهي مختصرة جدًا جمع فيها صاحبها جميع القراءات المتواترة عن النبي صلى اللّٰه عليه وسلم ويبلغ عدد طرقها ٩٨٠ طريقًا قريبة من الألف عن الأئمة العشرة ومجموع طرق رواية حفص فيها اثنان وخمسون طريقًا اختلفت هذه الطرق فيما بينها في اثنين وعشرين كلمة وخمسة أصول.

•مثال على الطيبة:

وقــف لـكـــل باتـبــاع ما رســـم حذفاً ثبوتاً واتصالاً في الـكـلم
لكن حـــروف عنهـــم فيـــها اختُلف كهــاء أنثـى كتبـت تاءً فـقــف

•يقسم علماء القراءات والتجويد مسائل هذا العلم إلى قسمين:

الأول :الأصول أي أصول القراءة وتسمى الكليات وهي المسائل التي لها قاعدة معينة تندرج فيها الجزئيات مثل المد والإدغام وقد يخالف القارئ القاعدة في كلمات يسيرة مثال(مجريها،ءاعجمى) عند حفص.

الثاني :الفرش ويسمى الجزئيات وهي الألفاظ التي اختلف فيها القراء أو الرواة والتي لا تندرج ضمن قاعدة من أصول القراءة وسميت بالفرش لتفرقها وانتشارها في السور.

• طريق قصر المنفصل :

من الطرق طريق الحمامي عن الولي (القصر: الطيبة) عن الفيل عن عمرو بن الصباح عن حفص من كتاب : المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر .

- **الأمور التي يخالف فيها طريق (قصر المنفصل – طريق الحمامي) طريق الشاطبية:**

طريق الشاطبية	طريق قصر المنفصل طريق الحمامي (طريق الطيبة)	الكلمة القرآنية
يمد المنفصل ٤-٥	١. قصر المد المنفصل بمقدار حركتين.	
يمد المتصل ٤-٥	٢. توسط المد المتصل بمقدار أربع حركات.	
قراءتها بالسين	٣. بالصاد.	ويبصّط ، بصّطة
الإبدال + التسهيل	٤. بالإبدال فقط.	ءآلذكرين، ء آللّه، ءآلئن
بالإشمام + الروم	٥. بالإشمام فقط.	تأمنَّا
بالتوسط + الطول (قصر في طريق روضة ابن العدل)	٦. في فاتحة مريم الشورى بالتوسط فقط.	قراءة (عين)
الوقف بالحذف أو الإثبات.	٧. الوقف عليها بحذف الياء.	ءاتن
بالتفخيم أو الترقيق	٨. بتفخيم الراء فقط،	فِرقٍ
الفتح أو الضم	بفتح الضاد.	ضَعف – ضَعفاً
ثبوت اللام وحذفها	الوقف بالقصر أي على اللام بتسكينها	سلاسلا في الإنسان ٤
لا تكبير	يجوز التكبير وعدمه من آخر سورة الضحى إلى سورة الناس	

أسئلة:

١. وضحي كيف قرأ حفص هذه الكلمة من طريق الطيبة (فرق).
٢. مثلي بكلمة قرأها حفص بالفتح والضم.
٣.لا يوجد تكبير عام ولا خاص لحفص من طريق الشاطبية .
(ما معنى التكبير العام – والخاص).

باب أصول رواية حفص

التعريف :

نعني بأصول الرواية : القواعد المطردة التي التزمها حفص في تلاوته للقرآن الكريم.

١. يمد المد المتصل والمنفصل أربع حركات أو خمساً.

٢. والمقدم في الأداء هو مدها أربع حركات.

٣. لا يوجد تكبير عام ولا خاص لحفص من طريق الشاطبية والمقصود بالتكبير العام بين كل سورتين عدا الأنفال وبراءة ، **والخاص** : بين سور الختم (من الضحى إلى آخر المصحف).

٤. لا يوجد سكون على الساكن قبل الهمزة من طريق الشاطبية (الۡ أرض – منۡ آمن).

٥. إدغام النون الساكنة أو التنوين في الراء واللام من قبيل الإدغام الكامل بغير غنة.

٦. (يبصط – بصطه) تقرآن بالسين قولاً واحداً.

٧. (هم المصطرون) تقرأ بالسين وتقرأ بالصاد والصاد المقدم في الأداء.

٨. (بمصيطر) تقرأ بالصاد وجهاً واحداً.

٩. (الم – اللّه لا اله إلا هو) عند وصل الآية (الأولى بالثانية) فإنها تقرأ بفتح الميم للتقاء الساكنين ويجوز عندها وجهان : الأول : قصر الميم حركتين وصلاً (لزوال) سبب المد وهو السكون وهو المقدم في الأداء ، والثاني : مد الميم ست حركات.

١٠. (يلهث ذلك) قرأها حفص بالإدغام وجهاً واحداً (متجانسين كامل بدون غنة) وصلاً وكذلك (اركب معنا) متجانسين بغنة كامل.

١١. (ن والقلم) (يس والقرآن) قرأ حفص بإظهار النون وصلاً فيها من قبيل الإظهار المطلق وجهاً واحداً.

١٢. (ءاعجمي وعربي) قرأ حفص بتسهيل الهمزة الثانية (القطع) بين بين ، أي بين الهمزة والألف وجهاً واحداً عنه (واجب التسهيل) و وقفاً ياء مشددة نقف بالسكون والروم والإشمام مع النبر.

١٣. (ءآلذكرين – ءآلئن ءاللّه) يجوز فيها وجهان (ولم ترسم الدائرة المطموسة لأن لهم وجه آخر وهو المد) ورسمت علامة المد الفرعي. ١. الإبدال ٢. التسهيل.

١٤. (مجريها) قرأ حفص بإمالة الألف وترقيق الراء و إمالة الفتحة التي قبلها (فتحة الراء) وجهاً واحداً وليس له إمالة غيرها (كبرى – محضة – صافية) **ومعنى الإمالة** : تقريب الألف من الياء والفتحة من الكسرة من غير إشباع مبالغ فيه حتى لا تتحول إلى كسرة خالصة.

١٥. (لا تأمنا) : لا – نافية غير عاملة في كلمة .

- **تأمنَّا وجهان:**

أ. الاختلاس الروم وسط الكلمة .

ب. الإشمام.

١٦. (فمآ ءاتين) عند الوقف على هذه الكلمة اختباراً أو اضطراراً فيها وجهان :

أ. حذف الياء الزائدة لأنها غير مرسومة وتسكين النون ويكون فيها ثلاثة العارض للسكون (٢-٤-٦) والقصر مع الروم.

ب. إثبات الياء الزائدة ومدها حركتين أما عند الوصل فإن هذه الياء تثبت مفتوحة.

• **تعريف ياءات الإضافة :**

هي ياء المتكلم التي تتصل بالاسم والفعل والحرف (عذابي- ليبلوني - إني) وهي ليست من أصل الكلمة بل زائدة عليها.

تعريف ياءات الزوائد:

هي الياءات الزائدة على خط المصحف ويوجد لحفص ياء زائدة واحدة في كلمة (ءاتين) أثبتها وصلاً وله وجهان وقفًا إثباتها وحذفها.

١٧. (سلاسلا) في قوله تعالى (إنا أعتدنا للكافرين سلاسلا وأغلالاً وسعيرًا) عند الوقف على كلمة (سلاسلا) **يجوز وجهان :**

أ. حذف الألف والوقف بسكون اللام وهو المقدم في الأداء.

ب. إثبات الألف التي بعد اللام الثانية ومدها حركتين أما عند الوصل فيحذف هذه الألف وجهًا وأحدًا.

سؤال : مثلي بحرف من الحروف المقطعة يجوز فيها وجهان . الجواب: الم * اللّه وصلاً.

الاستعاذة والبسملة

الاستعاذة

اولاً : معنى الاستعاذة :

- **لغة** : الالتجاء والاعتصام والتحصن .
- **اصطلاحًا** : هي لفظ يحصل به الالتجاء الى اللّه والاعتصام والتحصن به من الشيطان الرجيم عند إرادة قراءة القرآن الكريم فهي خبر لفظًا دعاء معنى .

خبر لفظًا : **أي (أعوذ باللّه) دعاء معنى أي اللهم اعذني .**

ثانيًا : صيغ الاستعاذة :

الصيغة المختارة للاستعاذة عند القراء العشرة هي (أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم) وهي الصيغة التي وردت في القرآن الكريم قال تعالى (فإذا قرأت القرآن فاستعذ باللّه من الشيطان الرجيم) أي اذا أردت القراءة .

- **الزيادة على الصيغة المشهورة :**

هناك صيغ أخرى ثابتة للاستعاذة بزيادة في الألفاظ على الصيغة المشهورة منها :

أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم إن اللّه هو السميع العليم

ومنها (أعوذ باللّه السميع العليم من الشيطان الرجيم)

ومنها (أعوذ باللّه العظيم من الشيطان الرجيم)

ومنها (أعوذ باللّه العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم) الى غير ذلك من الصيغ الواردة عن أئمة القراءة وأهل الأداء .

ثالثًا: حكم الاستعاذة من حيث كونها آية من القرآن :

أجمع العلماء من القراء والفقهاء على أن الاستعاذة ليست من القرآن الكريم ولكنها تطلب لقراءته.

- **حكم الاستعاذة من حيث الوجوب والاستحباب :**

أن الاستعاذة مستحبة وهو قول جمهور القراء والفقهاء وحملوا الأمر في الآية على الندب (وهو القول الراجح وعليه العمل) لما روى من ترك النبي صلى اللّه عليه وسلم لها ، وكفى بهذا صارفًا للأمر من الوجوب إلى الندب، والقول بالوجوب وهو قول عطاء والثوري وحكاه ابن الجزري عن داود وأصحابه ونسبه إلى الفخر الرازي، ودليل هؤلاء أن طلب الاستعاذة جاء بصيغة الأمر ودليل هؤلاء أن طلب الاستعاذة جاء بصيغة الأمر والأمر يفيد الوجوب أصلاً ولا صارف له عن الوجوب هنا لأن النبي صلى اللّه عليه وسلم واظب عليها لأنها تدرأ الشيطان عند القراءة وهو واجب و ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب لأن النبي صلى اللّه عليه وسلم واظب عليها لأنها تدرأ الشيطان عند القراءة وهو واجب و ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب .

رابعاً : مواطن الاستعاذة ومحلها :

• **موطنها :** تطلب الاستعاذة عند قراءة القران الكريم لأن قراءته من أعظم الطاعات وسعى الشيطان للصد عنها أبلغ ولأن القارئ يناجي ربه بكلامه واللّه سبحانه وتعالى يحب القاري الحسن التلاوة ويستمع إليه فأمر القارئ بالاستعاذة لطرد الشيطان عند استماع اللّه سبحانه وتعالى إليه والاستعاذة مشروعة من مواطن عديدة لأنها تحصن باللّه من الشيطان الرجيم ومن المواطن أيضًا الخلاء ، الخوف ، الوسوسة في الصلاة ، الغضب ، الجماع ، أذكار الصباح والمساء ،الرؤيا السيئة والفراغ من النوم .

• (داود وأصحابه ونسبه إلى الفخر الرازي) ودليل هؤلاء أن طلب الاستعاذة جاء بصيغة الأمر والأمر يفيد الوجوب أصلاً ولا صارف له عن الوجوب هنا لأن النبي صلى اللّه عليه وسلم واظب عليها لأنها تدرأ الشيطان عند القراءة وهو واجب و ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب .

• **محلها :** يؤتى بالاستعاذة قبل القراءة وذلك :

١. قد ذكر ابن الجزري الإجماع عليه .

٢. وهو الذي دلت عليه السنة عن نافع عن جبير بن مطعم أنه صلى اللّه عليه وسلم كان يقول قبل قراءة القرآن (أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم).

٣. **ولأن المعنى الذي شرعت له الاستعاذة يقتضي أن تكون قبل القراءة لأنها:**

أ. طهارة للفم مما كان يتعاطاه من اللغو والرفث وتطيب له .

ب. تهيئة لتلاوة كلام اللّه تعالى .

ج. الالتجاء للّه تعالى واعتصام به من أي خلل يطرأ على القراءة أو خطأ يحصل منه في القراءة غيرها.

د. اعتراف من العبد بالضعف والعجز عن هذا العدو الباطن الذي لا يقدر على دفعه ومنعه إلا اللّه الذي خلقه.

خامساً : حكمها من حيث الجهر والإسرار :

الذي عليه أئمة القراءة هو استحباب الجهر بالاستعاذة عند قراءة القرآن وقد قيد الأئمة إطلاق الاستحباب بالجهر في مواطن واستحبوا الإسرار بالاستعاذة في مواطن أخرى.

• **المواطن التي يستحب فيها الجهر بالاستعاذة:**

١. اذا كان القارئ يقرأ جهراً بوجود من يستمع له لأن الجهر بالتعوذ :

أ. إظهار لشعائر القراءة .

ب. مدعاة لإنصات السامع .

• اذا أخفى التعوذ لم يعلم السامع بالقراءة إلا بعد أن يفوته من المقروء شيء وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة خارج الصلاة وفي الصلاة فإن المختار في الصلاة الإخفاء لأن المأموم منصت من أول الإحرام بالصلاة .

٢. إذا كان القارئ مع جماعة يقرؤون بالتتابع وكان هو المبتدئ بالقراءة .

سؤال: عللي في الصلاة يختار الإخفاء بالاستعاذة ؟

أ. فوائد وجه الجهر بالاستعاذة:

١. بيان افتتاح القراءة

٢. استحضار قلب القارئ .

٣. انصات السامع .

٤. طرد وساوس الشيطان.

ب. المواطن التي يستحب فيها الإسرار بالاستعاذة :

١. إذا كان القاري يقرأ سراً .

٢. إذا كان يقرأ خاليا سواء قرأ سراً أم جهراً

٣. إذا كان مع جماعة يقرؤون بالتتابع ولم يكن هو المبتدئ بالقرآن .

٤. اذا كان في الصلاة سواء أكانت صلاة سرية أم جهرية ، وكان هو فيها إماماً أو مأموماً أو منفرداً.

- **كيف يكون الإسرار :**

الجمهور على أن الإسرار مقابل الجهر ولا يكون الا بالتلفظ وإسماع النفس وأما من قال بأن المراد بالإخفاء الكتمان هو الذكر في النفس من غير تلفظ وهو الذي ذهب إليه عدد من المتأخرين فغير صحيح وحديث النفس لا يعد قراءة في الصلاة (عرض - تفكر) وكذلك هنا لا يعد استعاذة وهذا ما ذهب اليه ابن الجزري (النشر ٢٥٤/١) .

- **فوائد وجه الإسرار :**

إنما استحب الإسرار بالاستعاذة في هذه المواطن :

١. لئلا يفصل بين التلاوة المتتابعة بما ليس منها .

٢. لعدم الحاجة إلى الجهر بها لمن كان خاليًا .

٣. للتفريق بين القرآن وغيره فالاستعاذة ليست من القرآن بالإجماع.

- **إعادة الاستعاذة :**

إذا قطع قراءته لعارض له صلة بالقراءة كالتفسير أو سجود التلاوة أو تبيين الحكم أو تصحيح الخطأ فلا يعيد الاستعاذة إذا قطع قراءته لعارض اضطراري كسعال أو عطاس أو نسيان فلا يعيد الاستعاذة يشترط أن لا يطول قطع القراءة في هاتين الحالتين فإن طال وقت قطع القراءة فيهما يعيد الاستعاذة

وإذا قطع قراءته لعارض أجنبي خارج عن جنس القراءة وموضوعها ولا صلة له بها كرد السلام أو التحدث مع الآخرين فإنه يعيد الاستعاذة قال النووي (ت ٦٧٦هـ) يعتبر السكوت والكلام الطويل سبباً لإعادة الاستعاذة . أما إذا قطع القراءة بكلام من جنس القرآن كتصحيح خطأ أو لحن وقع فيه أو بيان معنى آية ، أو قطع القرآن لعطاس أو سعله فلا يعيد الاستعاذة في هذه الأحوال.

سادسًا: أوجه الاستعاذة:

الاستعاذة إما أن تقترن بأول السورة وإما أن تقترن بغير أولها ولكل حال أوجهه الخاصة.

أ. اقتران الاستعاذة بأول السورة:

إذا اقترنت الاستعاذة بأول السورة باستثناء سورة براءة فيجوز لجميع القراء أربعة أوجه مع البسملة.

الأول : قطع الجميع أي أن القارئ يقف بين الاستعاذة والبسملة ، ويقف بين البسملة وأول السورة

الثاني : وصل الجميع أي وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة جملة واحدة.

الثالث: قطع الأول ووصل الثاني بالثالث أي الوقف على الاستعاذة ووصل البسملة بأول السورة.

الرابع: وصل الأول بالثاني وقطع الثاني عن الثالث أي وصل الاستعاذة بالبسملة والوقف عليها والابتداء بأول السورة.

- إذا ابتدأ القارئ بأول سورة التوبة فليس له الإتيان بالبسملة ويجوز له وجهان هما الوقف على الاستعاذة أو وصلها بأول السورة.

ب.اقتران الاستعاذ بغير أول السورة :

إذا كان القارئ مبتدئًا من أثناء السورة أي ما كان أولها ولو بكلمة سواء ابتدأ من أول الحزب أو الربع أو الثمن أو غير ذلك فالقارئ مخير هنا بين الإتيان بالبسملة وعدمه، وًالإتيان بها أفضل وقد أختاره عدد من العلماء .

- **لم ترد البسملة في أول سورة التوبة :**

١. اتباعًا للرواية.
٢. لابتدائها بالبراءة من المشركين لا تناسب البراءة مع البسملة المتضمنة لصفة الرحمة .
٣. لأنها نزلت بالسيف (تابعة البراءة).
٤. لعدم رسمها (تابعة للرواية) .

- **وإذا اختار القارئ الإتيان بالبسملة فله مع الاستعاذة :**

الأوجه الأربعة المتقدمة مع أول السورة وإذا اختار عدم الإتيان بالبسملة فله وجهان هما :

١. وصل الاستعاذة بما بعدها .
٢. الوقف على الاستعاذة وقطعها عما بعدها .

وإذا ابتدأ من أثناء سورة التوبة فله الإتيان بالبسلمة وعدمه.

- **فائدة :**

إذا كان أول الآية المبتدأ بها اسمًا من أسماء اللّٰه تعالى أو ضميرًا يعود عليه نحو قوله تعالى : (اللّٰه ولي الذين ءامنوا) وقوله سبحانه وتعالى :(إليه يرد علم الساعة) فللقارئ وجهان استحبابًا : قطع الاستعاذة عما بعدها لبشاعة الوصل وإفساد المعنى أو الإتيان بصيغة (أعوذ باللّٰه من الشيطان الرجيم إن اللّٰه هو السميع العليم).

- **الإتيان بالبسملة بعد الاستعاذة :**

إذا كان أول الآية المبتدأ بها يتحدث عن الشيطان أو ضميرًا يعود عليه نحو قوله تعالى: (الشيطان يعدكم الفقر) أو (لعنه اللّه) فعندئذ يستحب للقارئ الإتيان بالبسملة مخير لأنه وسط السورة، عدم الإتيان بالبسملة.

١. وصل الجميع ،الاستعاذة أول الآية ،(الاستعاذة -البسملة -أول الآية) أو وصل الأول بالثاني وقطع الثالث .

٢. قطع الجميع.

٣. قطع البسملة عما بعدها ، قطع الجميع (الاستعاذة – البسملة – أول الآية) أو وصل الأول بالثاني وقطع الثالث .

البسملة

أولاً : البسملة لغة واصطلاحًا :

لغة: قول بسم اللّه الرحمن الرحيم يقال : بسمل بسملة ، أي إذا قال أو كتب بسم اللّه ويقال أكثر من البسملة أي أكثر من قول بسم اللّه ، وهي كلمة منحوتة من الجملة ومثلها هلل اذا قال لا اله الا اللّه، حوقل (لا حول ولا قوة إلا باللّه) حمدل (الحمد للّه).

قال الطبري (ت ٣١٠هـ) :

إن اللّه تعالى ذكره وتقدست أسماؤه أدب نبيه محمدًا صلى اللّه عليه وسلم بتعليمه ذكر أسمائه الحسنى أمام جميع أفعاله وجعل ذلك لجميع خلقه سنه يستنون بها وسبيلاً يتبعونه عليها فقول القائل (بسم اللّه الرحمن الرحيم) إذا افتتح تاليًا سورة ينبيء عن أن مراده أقرأ (حال كوني مبتدئا - أقرأ مستعينًا) باسم اللّه ، وكذلك سائر الأفعال .

سؤال :

هل البسملة آية من كتاب اللّه تعالى ؟

- **رسمها في المصحف :**

اتفق العلماء على أن البسملة جزء من آية في قوله تعالى:(إنه من سليمان وإنه بسم اللّه الرحمن الرحيم) .

- **اختلفوا في أنها آية من الفاتحة أوليس آية منها على النحو التالي :**

١ . هي الآية الأولى من سورة الفاتحة عند علماء العدد الكوفيين والمكيين لذلك فهم لا يعدون (صراط الذين أنعمت عليهم) آية مستقلة بل هي عندهم جزء من الآية السابعة .

٢ . أما علماء العد الآخرون وهم البصريون والمدنيون والشاميون فلم يعدوها آية من سورة الفاتحة ولذا فهم يعدون (صراط الذين أنعمت عليهم) وهي الآية السادسة عندهم .

-أما غير سورة الفاتحة فلا خلاف بين علماء العدد في عدم عدّ البسملة في أولها هذه مذاهب علماء العدد في البسملة وهي التي ينبغي التعويل عليها التمسك بها ونحن في رواية حفص عن عاصم يتبع العدد الكوفي ونلتزمه لذا فالبسملة عندنا هي الآية الأولى من سورة الفاتحة.

ثانيًا: حكم البسملة عند افتتاح القراءة:

المسألة الأولى : حكم البسملة عند افتتاح القراءة بأول السورة .

لا خلاف بين القراء عامة هي وجوب (وجوب صناعي) الإتيان بالبسملة عند افتتاح القراءة من أول كل سورة وذلك لثبوتها في المصحف باستثناء سورة براءة (التوبة) فلا خلاف بين القراء في ترك البسملة في أولها لعدم وجدها .

المسالة الثانية : حكم البسملة عند افتتاح القراءة بغير أول السورة.

المراد بغير أول السورة : ما كان بعيداً عن أولها ولو بكلمة واحده، فإذا كان القارئ مبتدئًا من أثناء السورة سواء ابتدأ من أول الجزء أو الحزب أو الربع أو الثمن أو غير ذلك فهو مخير الإتيان بالبسملة أو عدم الإتيان بها والإتيان بها أفضل من عدمه لفضلها وللثواب المترتب على الإتيان بها، ولا فرق في ذلك بين سورة براءة وغيرها، ففي ثنايا سورة براءة التخيير السابق في الإتيان بالبسملة و عدمه وذهب عدد من العلماء إلى المنع من البسملة حال البدء من وسط سورة التوبة قياساً على أولها .

- **الوجوب الصناعي :**

أي واجب عند أهل الصنعة وهم القراء لأنهم تلقوه رواية وليس هو بمعنى الواجب الشرعي عند الفقهاء لأن الواجب الشرعي يعاقب تاركه وليس الأمر كذلك في حال ترك البسملة .

وكما ذكر في مباحث الاستعاذة فإذا كانت البسملة لا تتناسب في المعنى مع أول الآية المبدوء بها كأن يكون في أول الآية ذكر للشيطان أو ضمير يعود عليه فيختار القارئ عدم الاتيان بالبسملة أو قطع البسملة عما بعدها .

المسألة الثالثة : حكم البسملة عند الجمع بين السورتين .

المراد بالجمع بين السورتين : هو انتهاء القارئ من قراءة السورة السابقة وشروعه في قراءة السورة اللاحقة ،**فحينئذ يجوز للقارئ ثلاثة أوجه اختيارية وهذه الأوجه هي :**

الأول : قطع الجميع بأن يقف على أخر السورة يقف على البسملة ثم يبتدئ بأول السورة التالية.

الثاني: وصل الجميع بأن يصل أخر السورة بالبسملة ويصل البسملة بأول السورة التالية .

الثالث: قطع الأول ووصل الثاني بالثالث بأن يقف على آخر السورة ثم يبسمل ويصل البسملة بأول السورة التالية .

- **ويحسن التنبيه في هذه المسالة الى أمور :**

هناك وجه ممتنع بإجماع القراء وهو أن يصل آخر السورة بالبسملة ويقف ثم يبدئ بالسورة التالية ووجه امتناعه أن البسملة لأول السورة ليست لآخرها .

الأوجه الثلاثة المذكورة جائزة سواء أكانت السورتان متتاليتين في المصحف كآخر آل عمران مع أول سورة النساء أو غير متتاليتين كآخر الفاتحة مع أول المائدة .

إذا كانت السورة المقروءة تاليا سابقة في ترتيب المصحف على الأولى كمن قرأ سورة يس بعد سورة الملك **فالجائز وجهان هما** : قطع الجميع وقطع الأول ووصل الثاني بالثالث وإذا كرر القارئ سورة ما فالجائز هذان الوجهان .

إذا وصل القارئ آخر سورة بأول سورة براءة وحينئذ لا يخلو من حالتين:

أن تكون السورة الأولى هي الأنفال و أي سورة قبل سورة التوبة في ترتيب المصحف فيجوز للقارئ ثلاثة أوجه اختيارية دون الإتيان بالبسملة وهي :

الوجه الأول : الوقف على آخر سورة الأنفال ، أو أي سورة قبل براءة وذلك بقطع الصوت زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة ويجوز الوقف بالسكون المحض أو بالروم أو بالإشمام فيما يصح الوقف عليه بهما .

الوجه الثاني : السكت أي قطع الصوت عن آخر الكلمة لمده يسيرة وهو دون زمن الوقف عادة و يكون من دون تنفس ثم البدء بسورة براءة ويجوز فيه : السكون المحض والروم والإشمام ، فيما يصح الوقف عليه بهما .

الوجه الثالث: الوصل بغير سكت مع مراعاة الحكم التجويدي أي قلب التنوين إلى ميم في لفظ (عليمٌ) في آخر الأنفال والنساء و(قديرٌ)في آخر المائدة و (رحيمٌ) في آخر سورة الأنعام واخفاء الميم المنقلبة مع الغنة عند الباء لفظ (براءة) فقط الإظهار مع البقرة (على القوم الكافرين) و آل عمران (لعلكم تفلحون).

إذا كانت السورة الأولى بعد سورة براءة في ترتيب المصحف فيجوز حينئذ وجه واحد فقط وهو الوقف من دون البسملة ، ويمتنع الوصل والسكت (لأنه عكس الترتيب) وإذا كرر القارئ سورة براءة فيمتنع الوصل والسكت ايضاً .

سؤال :

اذكر الأوجه الممكنة إذا بدأ القارئ آية الكرسي ثم انتقل الى خواتيم البقرة.

البدء بآية الكرسي (١) الاستعاذة ـ البسملة - أول الآية - ٤ أوجه.

البدء بآية الكرسي (٢) الاستعاذة - أول الآية - القطع ١ وجه - تبدأ بلفظ الجلالة.

٥أوجه وجه الوصل يبدأ ٦ مع وجه صيغة الاستعاذة ـ أعوذ باللّٰه من الشيطان الرجيم إن اللّٰه هو السميع العليم - اللّٰه لا إله إلا هو.

٣) آخر الآية - البسملة أول الآية : ٣ أوجه.

٤) آخر الآية قطع أول الآية : وجه واحد بدون بسملة - اكد العلماء على عدم الوصل لئلا يوهم أنها جزء من السابقة .

٣ مع٤ أي ٤ أوجه، فتكون محصلة الأوجة:٤×٥=٢٠وجها،٤×٦=٢٤وجها.

النون الساكنة والتنوين

- **يعد هذا المبحث مهماً جداً :**

وذلك لكثرة وقوع النون الساكنة والتنوين والميم الساكنة في القرآن الكريم ، ولأن الجزء الشديد الذي يحتبس فيه الصوت (الجزء اللساني) يقع في عضو مستقل عن الجزء الذي يجري فيه الصوت (الخيشومي) ولما تعطيه الغنة من رونق وجمال في التلاوة وأكثر أحكام الميم والنون أجماعية لكونها من أصول اللغة الفصحى ويتميز القرآن بزيادة الغنة .

أولاً : تعريف النون الساكنة :

هي النون الخالية من الحركة والتي سكونها ثابت في الوصل والوقف ، ونعني بقولنا ، (الخالية من الحركة) خلوها من إحدى الحركات الثلاث الفتحة أو الضمة أو الكسرة وهي : (سكونها ثابت) أي لم يتغير لسبب كالتقاء الساكنين مثل : (لمنِ ارتضى) فان سكونها الأصلي لم يتغير كسرة والتغيير بعبارة (في الوصل والوقف) لتخرج منه النونَ المتحركة المتطرفة التي تسكن لأجل الوقف مثل (نستعين) وبناء على ما سبق فإن النون الساكنة تثبت خطا ولفظًا ، ووصلاً ووقفًا ، وتقع في الأسماء والأفعال ، متوسطة و متطرفة ،وأما في الحروف متطرفة فقط .

التنوين : كانت العرب تلحق آخر الأسماء النكرة نوناً ويسمونه التنوين ، وهو لغة (التنوين) من نوّن الطائر أي صوت .

ثانياً : تعريف التنوين : هو نون ساكنة زائدة لغير التوكيد تلحق آخر الأسماء لفظاً ووصلاً وتحذف وقفًاورسماً مثل (عليمٌ حكيمٌ)وقولنا (نون ساكنة) ليخرج من نون التنوين التي تحركت لالتقاء الساكنين مثل (خبيئة اجتثت) وقولنا (زائدة) حتى تخرج النون الأصلية وقولنا : (لغير التوكيد) لتخرج نون التوكيد الخَفيفة التي رسمت على شكل التنوين في قوله (وليكوناً من)،(لنسفعا بالناصية) ويوقف عليها بالألف لأنها اتصلت بالفعل تبعاً لرسم المصحف (لان بعض قبائل العرب تقف على نون التوكيد الخفيفة ألف) ،يخرج نون الحرف التي رسمت على شكل تنوين (إذاً) ، والتنوين الذي رسم على هيئة نون حملاً على اللفظ والوصل ، (وكأين) يعامل معاملة النون وليس التنوين في الوقف .

سؤال : هل نون التنوين يوقف عليها بنون ساكنة .
عللي : تلحق نون التوكيد الخفيفة بالتنوين رغم أنها نون ساكنة متصلة بالأفعال .
مقارنة : (ليكونا من الأسفلين) فصلت 29 : ألف الاثنين ثابتة وصلاً ووقفاً
وقولنا : (تلحق آخر الأسماء) ، لان التنوين لا يحلق بالأفعال ولا بالحروف .
وقولنا : (لفظاً) لأننا نلفظ نوناً ساكنة عند الوصل ولا نكتبها نوناً .
وقولنا: (وصلاً) لأننا نلفظ وصلا فقط .
عللي : لا تعتبر كلمة (لنسفعا) منونة .
وبناء على ما سبق فالتنوين خاص بالأسماء ، ولا يكون إلا متطرفاً آخر الاسم ، ولا يثبت إلا في الوصل واللفظ .

ثالثاً : الفرق بين النون الساكنة والتنوين :

	النون الساكنة	التنوين
١	تأتي وسط الكلمة وأخرها مثل (ينْهون– من)	لا يأتي إلا آخر الكلمة مثل (سميعٌ)
٢	تأتي في الاسم والحرف والفعل مثل (منخنقة،من، ينئون)	لا ياتي إلا مع الاسم مثل (بصيرً)
٣	تثبت وصلاً ووقفاً .	لا يثبت إلا وصلاً .
٤	تثبت لفظا وخطا .	تثبت لفظاً وتحذف خطاً (رسماً)
٥	تكون أصلية وتكون زائدة على بنية الكلمة .	زائدة على بنية الكلمة
٦	في كلمة وفي كلمتين	بين كلمتين فقط
٧	علامة الضبط (يُرجع لها في محلها)	علامة الضبط (يُرجع لها في محلها)

النون الأصلية :

هي التي تكون حرفاً أصلياً في الكلمة لا زائداً عليها مثل النون في الفاظ:(أنهار، وانحر، ينصركم) .

النون الزائدة :

هي التي تكون زائدة على أصل الكلمة مثل (منقعر ،انشق ،انسلخ ، سلخ ، تأتي على وزن (انفعل) .

أحكام النون الساكنة والتنوين

للنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام وهذه الأحكام باعتبار ما يأتي بعد النون الساكنة والتنوين من حروف .

الحكم الأول : الإظهار الحلقي :

لغة : البيان ،**اصطلاحاً :** إخراج الحرف (النون الساكنة والتنوين) من مخرجه من غير غنة ظاهرة ولا وقف ولا سكت ولا تشديد في الحرف المظهر .

وهذا التعريف يعني أن تخرج النون الساكنة أو التنوين دون غنة زائدة لأن الغنة صفة أصلية في النون.

أحرف الإظهار: سته وجميعها تخرج من الحلق (وهو الجزء الفراغ الواقع بين الحنجرة وأقصى اللسان) وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء جمعها بعضهم في أوائل الكلمات التالية:

(أخي هاك علما حازه غير خاسر) أو (اللّه هادي عدل حي غني خالق) .

وعلة الاظهار عند الحروف :

هي بُعدُ مخرج النون الساكنة والتنوين عن مخرج هذه الحروف فلم يحسن الإدغام لعدم وجود مسوغ له ولا الإخفاء لأنه قريب من الإدغام ولا القلب لأنه وسيلة إلى الإخفاء .

يمنع الإدغام لحروف الحلق لأن الادغام معه تشديد وحروف الحلق ثقيلة وتحتاج عند خروجها إلى إعمال لضيق مخرج الحلق والحلق والتقارب الشديد بين حروفه ولا يسمح بالإخفاء لأنه يصاحبه غنة لأن الخيشوم فوق غار الحنك الأعلى فمخرج حروف الحلق لا يصلح بأن تعتمد عليه الغنة .

سؤال : ما علة إظهار النون الساكنة عند الحاء ؟

لصوتين صوت الواو والياء وصوت الغنة ولكون مخرجها الين وأيسر من اللام والراء كان الإدغام فيهما بغنة أكثر من ل ، ر .

وحروف الإخفاء : تسمح مخارجها بأن تكون معتمداً للخيشوم فقط ولا تسمح بأن تكون معتمداً للخيشوم وصوت الحرف في آن واحد لذلك تسمح بالغنة عندها ولا تسمح بالإدغام مع الغنة لذلك أحكام النون الساكنة والتنوين لا تقوم على ما بين مخرج النون ومخرج الخيشوم بمخرج الحرف التالي للنون فالحرف الذي لا يصلح مخرجه إلا أن يكون معتمداً للخيشوم فقط أخفيت النون عنده

والحرف الذي يصلح مخرجه لأن يكون معتمداً الصوت الحرفي والخيشوم معًا أدغمت فيه النون نفسه والحرف لذي لا يصلح مخرجه لأن يكون معتمد الصوت الحرفي والخيشوم معاً ولا معتمد الخيشوم أظهرت النون عنده .

الحكم الثاني : الإدغام

أولاً : يقسم الإدغام باعتبار الغنة وعدمها إلى قسمين :

١. **إدغام بغنة** : هو الإدغام الذي تظهر فيه الغنة مقدار حركتين نحو : (من حال) وحروفه مجموعة في كلمة (ينمو).

الغنة : صوت يخرج من الخيشوم ملازم للنون ولو تنويناً وللفم وعمل اللسان فيه .

٢. **إدغام بغير غنة** : هو الإدغام الذي لا تصاحبه الغنة (لا يمر الصوت على الخيشوم) ولأن مشاركة الغنة لمخرجي (ل ،ر) لأن فيه ثقباً أما الواو والياء فايسر بسبب ليونة المخرج (تصحبها الغنة من طريق الطيبة (لقالون ، ابن كثير ،أبو عمرو ، ابن عامر ،حفص ،ابو جعفر ،يعقوب).

أمثلة الإدغام بغير غنة :

مثل (من رب رحيم) ، (من لدنه) وحرفاه الراء واللام .

ثانياً : ويقسمُ الإدغام باعتبار الكمال والنقصان إلى قسمين ايضاً :

١.**إدغام كامل** : وهو أن تذهب ذات الحرف المدغم وصفته وحروفه النون والميم والراء واللام كالغنة التي تكون في النون والميم هنا هي غنة الحرف المدغم فيه لأن الحرف المدغم وهو النون الساكنة أو التنوين أو تم إدغامها كاملاً فيما بعد فذهبت ذات الحرف وذهبت صفاته ومنها الغنة .

٢.**إدغام ناقص** : وهو أن تذهب ذات الحرف المدغم وتبقى صفته وحرفاه الواو والياء فالغنة التي تكون في الواو والياء هي غنة الحرف المدغم وهو النون الساكنة أو التنوين فإدغامه فيما بعده ناقص لبقاء صفة الغنة .

ضرورة ضبط مخرج (و ، ي)مع ضعف اعتماد يسمح بانخفاض الحنك الرخو بالدرجة التي تساعد على اعتماد الصوت على مخرج (و ، ي)وخرج الخيشوم في آن واحد وهذا يتصعد القارئ بالصوت ناحية الخيشوم حتى يخرج صوت الغنة مخلوطاً بصوت (و أو ي)كلا الحرفين ليس من حروف الغنة فيجري الصوت في مخرجين في آن واحد مخرج الواو أو الياء ومخرج الخيشوم وذلك بأن الغنة المصاحبة لإدغام النون في (و ، ي) أقل قوة ووضوحاً من غنة النون في (ن ، م) .

يمتنع إدغام حروف (يرملون) في النون (أي العكس) مخافة اشباه المضاعف لأن العمل في الإدغام يكون في مخرج المدغم فيه وبسبب اختصاص النون بالغنة ولكون النون لا تكتمل إلا بها فسوف تنفرد النون دائما بالنطق ولا يمكن أن يوجد بها أثر صوتي للحرف المدغم (يرملون) فحينئذ يحدث الالتباس.

فإن كم جمع النوعين معاً ، صارت أنواع الإدغام ثلاثة :

١.إدغام بغنة كامل وحرفاه الميم والنون .

٢.إدغام بغنة ناقص وحرفاه الواو والياء .

٣.إدغام بغير غنة كامل وحرفاه الواو واللام .

سؤال : مقارنة : كيفية نطق الكلمتين وملاحظة طريقة الأداء .

١.القُوّة - من ولي

٢. (لديَّ - إيّاك) - إن يقولوا .

٣. الرّحمن - من ربّ

٤. إلاّ - من لّدن

• علة الإدغام : التماثل في النون والتقارب مع باقي الحروف .
وعلة الإدغام مع بقاء الغنة أنها صفة قوية .
وعلة حذف الغنة المبالغة في التخفيف لأن في بقائها شيئا من الثقل عند النطق بها .

عللي : تحذف الغنة في (من لدنه) في الإدغام الكامل .

• ملاحظات :
إذا وضعت النون الساكنة في وسط الكلمة وتلاها أحد حروف الإدغام فعندها يجب إظهار النون الساكنة ولا يجوز إدغامها لو لم تقع هذه الحالة إلا في أربع كلمات في (الدنيا) ، (بنيان) صنوان (الصوّان) مكانة الصيانة والحفظ ، قنوان – قوّان ويسمى الحكم هنا إظهاراً مطلقاً (اي أطلق من قيود الإدغام ، ومطلق عند جميع القراء ، ومفرد في كل القرآن .
ويسمى إظهاراً مطلقاً :
١ .اتباعاً للرواية .
٢ .لئلا تشتبه هذه الألفاظ إذا أُدغمت بالمضاعف فيتغير معناها .
٣ .فقد شرط الإدغام أن يكون بين كلمتين .
• **سبب هذا الشرط** : لأن التشديد في الكلمة الواحدة يكون بفرض زيادة المبني للوصول إلى زيادة المعنى فالتشديد يقصد منه بفرض زيادة المبني للوصول زيادة المعنى فالتشديد مثل (يمسكون ، يمسّكون) ، (حَمَل و حمَّل) (مصدقين ، و مصدّقين) لذلك يكون التشديد في اللفظ والخط، أما التشديد اللفظي المصاحب للإدغام فلا يكون إلا لفظياً فقط لأنه عارض يقصد منه التسهيل والتشديد يقصد إرادة معنى معين وجرت القاعدة كذلك على حروف يرملون مع النون (جعلنا - بل نطبع) حسب الراوية إلا (تأمنا) وجب فيها الروم أو الإشمام لبيانها .
وتظهر ايضاً في لغة العرب (غُنم – زُنم) لأن التشديد في الكلمة يكون مقصوداً لإعطاء معنى إضافياً مثل (المصّدّقين) وهنا المطلوب التخفيف وليس تغيير المعنى كما يتعين الإظهار ويمنع الإدغام النون الساكنة فيما بعدها في عدد من المواضع وهي :
١ . (يس * والقرآن): النون التقت مع الواو لفظاً لا خطاً .
٢ . (ن والقلم): الانفصال الحكمي والنظر إليها أنها حروف هجاء لها حالة واحدة وصلاً ووقفاً لذلك بنيت أواخرها على السكون دائمًا (تلفظ كلمة وترسم حرف) لذلك اختلف حكمها بين القراء حسب الروايات .
• وجه الإدغام : مراعاة الاتصال اللفظي والنظر إلى الحروف أنها كلمات ذات معان وليس حروف هجاء.
• وجه الإظهار : مراعاة الانفصال الحكمي والنظر اليها أنها حروف هجاء لها حالة واحدة وصلاً ووقفاً وفي حالة الإظهار من منفصلة عمّا جاورها لذلك بنى آخرها على السكون ، وكل ذلك مضبوط بالرواية ولا يجوز مخالفته .

(وقيل منّ راق) : وذلك اتباعاً للرواية وبسبب السكت على النون في (منّ راق) والسكت مانع من الإدغام ، ويسمى الإظهار في هذه المواضع إظهاراً (مطلقاً) والشيء المطلق مجمع عليه أما هنا فمختلف حكمه بين القراء .

تدغم النون الساكنة في الميم في فاتحة سورتي الشعراء والقصص (طسّمّ) وهي حروف تشبه الكلمة الواحدة رسماً ولكن تنطق ثلاث كلمات (انفصال حكمي) واتصال رسمي وذلك اتباعًا للرواية واختلفت الروايات (حمزة بالإظهار – وأبو جعفر بالسكت والباقون بالإدغام) .

علامة الإدغام الكامل سواء أكان بغنة أم بدون غنة في ضبط المصحف هي :

تعرية النون الساكنة من علامة السكون وتشديد الحرف الذي يليها ، أما التنوين فإن التنوين يكتب متتابعاً ، وتوضع شدة على الحرف الذي يليه ، أما علامة الإدغام الناقص فهي تعرية النون الساكنة من علامة السكون وتعرية الحرف الذي يليها من الشدة أما التنوين فإنه يكتب متتابعًا ولا توضع شدة على الحرف الذي يليه .

علامة الضبط على رواية حفص عن طريق الشاطبية:

(تشبه علامة الإخفاء ولكن في الإدغام تشديد في النطق وليس في الإخفاء تشديد ، وكذلك فإن الإدغام الناقص في قراءة حفص في حرفين فقط (و-ي) فتكون باقي الحروف للإخفاء الحقيقي .

الحكم الثالث :القلب

وسائل الإيضاح والتمهيد :

قلب علبة المناديل – لوحة على ظهرها بلون ثابت (أي حرف آخر) .

القلب: لغة : التحويل ، اصطلاحاً : فهو إبدال النون الساكنة أو التنوين ميماً مخفاة مع الغنة عند حرف الباء مع عدم التشديد (أو شبه التنوين و لنسفعا بالناصية) ، (القلب) أصح من كلمة (إقلاب) لأن (إفعال) لا تأتي إلا من (أفعل) ونحن لا نقول (أقلب).

اذا وقعت الباء بعد النون الساكنة في كلمة أو كلمتين أو بعد التنوين وجب عندها ما يلي :

١.إبدال النون الساكنة أو التنوين ميماً .

٢.إخفاء هذه الميم مع إظهار الغنة بمقدار حركتين الغنة صفة للميم ويكون إخفاء الميم بإضافتها وذلك بتقليل الاعتماد على مخرجها وهو الشفتان .

- **أمثلة على القلب :** (أن بورك ، سميعٌ بصير ، لينبذن) وشبه التنوين (لنسعفنا بالناصية) (أو رواية رويس بن يعقوب ، لنذهبن بك) قرأها بالتخفيف في الزخرف 41 .
- **علة القلب :** إنه ما لم يحسن الإظهار بسبب العسر والكلمة في النطق بالنون الساكنة مظهرة في الإتيان بالباء ولما لم يوجد سبب للإدغام لبعد المخرجين ولعدم ذهاب مزيّة الغنة لأن الباء شديدة لا يصلح مخرجها إلا للإدغام المحض والباء المشددة ثقيلة فتبقى.
- **الغرض من الإدغام :** هو التسهيل حسن الاخفاء وليتم التوصيل إليه ثم قلب النون الساكنة والتنوين ميماً لمشاركتها الباء في المخرج والنون في الغنة .
- **علامة القلب في ضبط المصحف :** هي تعرية النون الساكنة من علامة السكون ووضع ميم صغيرة رأسية عليها وفي التنوين تكون بالاكتفاء بحركة واحدة للتنوين وإبدال الثانية ميماً صغيرة رأسية لأن (علامة الوقف اللازم (مـ) أفقيه .

القلب من أصل لغة العرب قال سيبويه (قلب النون والتنوين ميماً عند الباء من بين سائر الحروف لأن العرب يقلبون النون في قولهم العنبر) ،(كرنب – زنبيل – الأنباء – ذنب).

- **كيفية الاقلاب :**

القاعدة الأم لإخفاء النون هي :إعدام الجزء اللساني والإبقاء على الجزء الخيشومي باستخدام مخرج النون ويستخدم مخرج الحرف المخفي عنده وهو الباء ويتكيف الهواء العامل للصوت بالغنة.

- **يخرج صوت الغنة للميم لأسباب ثلاثة :**

١.اشتراك الميم والباء في المخرج .

٢.اشتراك الميم مع النون في الغنة .

٣.استخدام مخرج الباء معتمداً للخيشوم يتحتم معه ضعف اعتماد فيجد القارئ نفسه في مخرج الميم لأن قوة انطباق الشفتين مع الميم أضعف من الباء بسبب شدة الباء وتوسط الميم (ويستمر انطباق الشفتين أثناء الغنة (في مخرج الميم) ثم يقوى الاعتماد بزيادة قوة انطباق الشفتين للتصادم في مخرج الباء تأخذ الشفتان الوضع الطبيعي للشفتين بدون ضغط أو مباعدة (أثناء أداء الغنة أما إن ترك فرجة يكون ترك مخرج الميم والنون ويخرج صوت مبهم لا يميز صوت الميم .

الحكم الرابع : الإخفاء

الإخفاء: لغة : الستر . **اصطلاحًا**: النطق بالنون الساكنة أو التنوين بحالة بين الإظهار والإدغام عارية عن التشديد ، مع بقاء الغنة بمقدار حركتين.

- **حروفه** : هي الحروف الباقية بعد حروف الإظهار الستة ، وحروف الإدغام الستة وحرف القلب الواحد وهي خمسة عشر حرفًا جمعها الجمزوري في تحفة الأطفال في أوائل كلمات هذا البيت :

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيب زد في تقى ضع ظالماً

- **سبب التسمية** : يسمى اخفاء النون الساكنة والتنوين اخفاءً حقيقًا لتميزه عن الإخفاء الشفوي ولأن الإخفاء متحقق في النون الساكنة والتنوين أكثر منه في الميم الساكنةً .
- **علة الإخفاء** : هي أن مخرج النون الساكنة والتنوين لم يبعد في مخرج حروف الإخفاء مثل حروف الإظهار ولم يقرب منها مثل حروف الإدغام فلما انعدم البعد المسوغ للإظهار وانعدم القرب المسوغ للإدغام أعطى حكمًا وسطًا بين الإدغام وبين الإظهار فهو الإخفاء .
- **ملاحظة**: هذا ليس دقيقًا لأن النون تدغم مع الباء بينما تخفى مع (ش ، ج) وهم من نفس المخرج ولكن أدغمت مع (ي) لأن مخرجها لين يقبل جريان الغنة المطلوبة ولم تدغم مع (ش، ج) لأن مخرجها لا يقبل الغنة فيكون النقل.
- **علامة الإخفاء في ضبط المصحف** :عدم وضع السكون على النون الساكنة وعدم تشديد ما بعدها وهي أيضًا علامة الإدغام الناقص بغنة إلا أنها تزيد عليها حصولها وسط الكلمة الواحدة إذ لا إدغام فيها.
- **التشديد اللفظي في الإدغام الناقص** :

الإدغام الناقص عند حفص فقط في (ي، و) فتكون بقية الحروف إخفاء فيمكن تمييزها بسهولة وإما ضبط التنوين حال الإخفاء فيكون بتتابع حركتي التنوين وعدم تشديد ما بعده وهي كذلك علامة الإدغام الناقص .

- **مراتب الإخفاء** : **للإخفاء مراتب متفاوتة في القوة ، بحسب قرب حروف الإخفاء من النون الساكنة والتنوين على ثلاثة مراتب :**

الأولى : وهى أقواها : عند (الطاء والدال والتاء) ، والسبب أنها حروف شديدة وقريبة المخرج من النون فابتعاد اللسان عن مخرج النون يضعف مخرج هذه الحروف .

الثانية وهى أوسطها : عند عشرة حروف وهي الصاء والذال والثاء والجيم والشين والسين والزاي والفاء والضاء والظاء .

الثالثة وهى أدناها : بحيث يكون قريبين من الإظهار ، وذلك عند القاف والكاف .

سؤال :

اختاري الإجابة الصحيحة : أقوى مراتب الإخفاء تكون غنتها.

١ .أقرب إلى الإظهار ٢ . الإدغام ٣ . وسط بين ذلك.

• **درجات الإخفاء :**

إذا كان الوضوح لصوت الحرف المخفي عنده وقوى الاعتماد عليه قلّ وضوح الغنة فكانت تشبه الإظهار وهذا أقل درجة في إخفاء النون.

مثال : الاخفاء عند (ق ، ك)، واذا تطلب ضبط مخرج الحرف المخفي عنده ضعفًا أو عدم قوة في الاعتماد كان الوضوح للغنة وقل وضوح صوت الحرف المخفي عنده وكانت الغنة تشبه الإدغام وهذه أعلى درجات الإخفاء ، **مثال** الإخفاء عند (د – ت – ط) ، ووجود درجات الإخفاء دليل على أن القارئ ضبط عند الإخفاء مخرج الحرف التالي للنون وليس مخرجًا قريبًا منه .

مثلي :

لإخفاء من الدرجة الثانية وغنة إخفاء من الدرجة الأولى.

• **ملاحظات:**

١. إعدام الجزء السابق للنون وبقاء غنتها يجعل مخرج الحرف بعدها معتمدًا للخيشوم ثم النطق به عاريًا عن التشديد (النطق به عاريًا عن التشديد).

٢. لا يأتي الإخفاء إلا مع النون والميم فقط لوجود مخرج الخيشوم.

• **فائدة الإخفاء :**

تسهيل لفظ الحرفين المتجاورين وظهور الغنة في التلاوة لأن إخفاء الحرف الأول عند الثاني أيسر من إظهارها معًا ولأن إدغام النون في حروف الإخفاء يؤدي إلى التشديد وهذا فيه صعوبة كما أن ذهاب الغنة يذهب رونق التلاوة.

٣. يلاحظ عدم ذكر الألف مع حروف الإخفاء لعدم إمكان وقوعها بعد النون الساكنة منعًا لالتقاء الساكنين (لتعذر التقاء الساكنين) ولأن حروف المد تتطلب قلبها حرفًا متحركًا بجنس حركتها .

٤. علامة إجادة الإخفاء أن يتعرف السامع على صوت الحرف التالي للنون قبل أن ينطق به وذلك بضبط مخرج الحرف المخفي عنده أثناء أداء الغنة .

٥. بقاء الغنة مع الإخفاء أمر حتمي لأنه لو ذهب جزء النون الخيشومي كما ذهب جزؤها اللساني لذهبت النون بالكلية وسقط حرف من التلاوة .

٦. ذهاب الجزء اللساني للنون يعني أن النون المخفى صوتها يجري كليًا في مخرج الخيشوم لذلك فهي ليست بحرف فرعي منتهي لا تتردد بين مخرجين كل منها خالص في موضعه لأن الغنة ليست بحرف.

٧.يجب التجافي عن مخرج النون حتى لا تتحول إلى نون مشددة بغنة ويتغير تركيب الكلمة.

• **وسيلة للإيضاح والتمهيد :**

كتابة (أن يقول) ، واحضار بطاقتان مكتوب على الأولى (ن) والثانية (ي) ونخفي الورقة الأولى في الثانية .

• **كيفية النطق بالإخفاء** : (كيف تنصح المعلمة لتطبيق الإخفاء)
أمور يجب مراعاتها : ١ . ذهاب ذات النون الساكنة أو التنوين وإبقاء صفة الغنة لها مع وضع اللسان في مخرج الحرف الذي تختفي عنده .
٢ . يحترز عند الإخفاء اشباع الحركة قبل النون بحيث يتولد منها مد واو مثل (كُنتم) يخطئ بعضهم دون قصد فيقرؤها (كونتم) .
٣ . عدم اختلاس الحركة قبل النون .
٤ . عدم توليد واو متحركة بسبب الفتح السريع للشفتين .

• **يراعى عند الاخفاء الحقيقي :**
تفخيم الغنة وترقيتها تبعًا للحرف الذي يليها فإن كان بعدها حرف مفخم فخمت جميع حروف التفخيم ما عدا (خ – غ) (إظهار) فخمت من مرتبته مثل (ومن قال) من الدرجة الأولى (من قبل) من الدرجة الثانية (من قُتل) من الدرجة الثالثة (من قِطمير) الدرجة الرابعة تفخيم نسبي وإن كان بعدها حرف مرقق رققت .
أي أن الألف تتبع ما قبلها تفخيمًا وترقيقًا والغنة تتبع ما بعدها تفخيمًا وتقريرًا والإخفاء يشبه الإظهار من حيث الحرفين المتجاورين ويخالفه بأنه لا عمل للسان في مخرج النون ويشبه الإدغام بأننا نصطدم في مخرج الحرف المخفي عنده الصوت ويجري في الخيشوم وهو من عمل الإدغام ويخالفه بتتالي إخراج الغنة أولاً ثم الحرف أما في الإدغام فتكون الغنة في الحرف لذلك نقول الإدغام في الحرف والإخفاء عند الحرف .

• **الفرق بين الإدغام والاخفاء :**
١ .الإدغام فيه إبدال لذلك فهو مصحوب بالتشديد أما الإخفاء فليس فيه تشديد .
٢ .الإدغام مصحوب بالغنة أو بغيرها ولا خوف في الحالتين من ذهاب النون أما في الإخفاء فوجود الغنة حتمي وإلا سقطت النون من التلاوة .
٣ .الإدغام يستلزم التشديد في كلمة مخافة اشباه المضاعف لذلك يمنع إدغام النون في حرف من حروف الإدغام في كلمة ، أما الإخفاء فلا تشديد معه لذلك يمكن أن يأتي في كلمة وفي كلمتين .
٤ .الإخفاء في كلمة وفي كلمتين والإدغام في كلمتين فقط .
٥ .هناك موانع للإدغام ولا موانع للإخفاء مع حروفه .
٦ . في الإدغام الغنة تجري في الحرف أما الإخفاء والغنة تجري عند الحرف ، غنة الإدغام مستفلة منفتحة لأن حروف الإدغام كذلك ، أما غنة الإخفاء فبحسب المخفي عنده فتأتي مستعلية مطبقة أو مستفلة منفتحة .
٧ . علامة المصحف .
٨ .التعريف والحروف و طريقة الأداء.
٩ . مرتبة غنة الإدغام المرتبة الأولى والثانية في الإدغام الناقص أعلى من مرتبة الإخفاء التي هي المرتبة الثالثة .

١٠.الغنة في الإخفاء للنون فقط وفي الإدغام للنون الحرف المدغم أو في الحرف المدغم فيه (ن ، م) في حالة الإدغام الكامل.
١١. الإخفاء له ثلاث مراتب ، والإدغام قسمان (بغنة ، بدون غنة) أو ثلاثة أقسام .
١٢. حروف الإدغام تسمح بجريان الغنة في الحرف ، والإخفاء عند الحرف .
١٣. مسوّغ الإدغام التماثل مع النون والتقارب بين باقي الحروف ، ومسوّغ الإخفاء التوسط في البعد والقرب بين حروف الإخفاء والنون .
١٤. الإدغام صغير و كبير لكن الإخفاء حرف ساكن في متحرك فقط .

أحكام الميم الساكنة

أولاً: تعريفها

هي الميم الخالية من الحركة أي من الحركات الثلاث وصلاً ووقفًا نحو (الحمد).

- **خرج بهذا التعريف من عبارة (الخالية من الحركة) :**

١.الميم المتحركة ٢. الميم المشددة

- **خرجت من تعبير وصلاً ووقفًا الميم الساكنة والميم المتحركة الخالية من الحركة :**

١. الميم الساكنة أصلاً وزال السكون للتخلص من التقاء الساكنين (حركة عارضة).

٢. الميم المتحركة أصلاً التي سكونها عارض كالميم المتطرفة حال الوقف عليها

- تقع الميم الساكنة في حالتي الوصل والوقف في الاسم والفعل والحرف وتكون متوسطة ومتطرفة، الاسماء لا تكون إلا معربة والسكون لا يكون إلا عارضا للوقف فقط، ففي الاسم متوسطة فقط لأن الاسم لا يجزم نحو (الحمْد) وفي الفعل نحو (قمتمْ) متوسطة متطرفة لأن الفعل يجزم وفي الحرف متطرفة فقط نحو (أمْ لمْ ينبأ).
- لا تأتي مبتدأ بها لأنه لا يبتدأ بساكن ولا تأتي قبل همزة الوصل لأنها تحرك لالتقاء الساكنين (أمِ ارتابوا) وتكون للجمع (لهم) ولغير الجمع (أم) ، وتعرف ميم الجمع بأنها ميم زائدة عن بنية الكلمة الدالة على جمع المذكرين (تخرج المثنى : هديناهما) ولا تقع إلا بعد أربعة أحرف هـ (عليهم) ، ك الخطاب (عليكم) (تخرج كاف غير الخطاب مثل (كم) ،ت (أنتم ،الهمزة) (هاؤم) ولا ثاني لها في القرآن (أهتك) فإن اتصل بميم الجمع هاء ضمير وصلت بواو لفظًا وخطًا ووصلاً. ووقفًا اتفاقا (يريكموهم –أسقيناكموه– أنلزمكموها)، كما أنه يصح وقوع الميم الساكنة قبل الحروف الهجائية عمومًا إلا الألف اللينة (الالف المدية وفي حكمها الواو والياء المديتان) فلا يتأتي سكون الميم قبلها بحال لأن ما قبلها لا يكون إلا مفتوحًا (لتعذر التقاء الساكنين) .

الحكم الأول : الإخفاء الشفوي

هو أن يقع بعد الميم الساكنة حرف الباء سواء أكان الساكن أصليًا (مبني) نحو (أم بظاهر) أو عارضًا (للجزم وصلاً) ونحو (ومن يعتصم بالله) أو تخفيفًا (الأصل وصلها بواو نحو (إن ربهم بهم) (الأصل وصلها بواو (يريكموهم –أسقيناكموه– أنلزمكموها) لا يكون الإخفاء الشفوي إلا في كلمتين نحو (فاحكم بينهم) ويكون عند حرف الباء فقط ،لم يرد إدغام الميم في الباء وإنما الإخفاء وفراراً من تشديد الباء المصاحب للإدغام وقوفا من تغيير المعني (لكم به –إلى – لكبّه) لذلك تدغم الباء في الميم في (أركب معنا) وليس العكس.

- **أمور يجب مراعاتها عند التصحيح :**

يقصد بالإخفاء قلة الاعتماد على مخرج الميم ، وكيفية التلفظ بالإخفاء الشفوي تقليل الاعتماد على مخرج الميم وهو الشفتان ، مع الإتيان بالغنة بمقدار حركتين كما يفعل القارئ في القلب (غنة النون المخفاة أبين من غنة الميم المخفاة).

- **تدريب على زمن الغنة :**(إن كنتم بآياته)،(فإن يكن منكم عشرون صابرون).
- **سبب التسمية:** وسمي شفويًا لخروج الميم من الشَفتين .
- **وجه الإخفاء :**اتحاد الميم والباء في المخرج وتقاربهما في الصفات ، فعسر الإدغام والإظهار فكان الإخفاء والأصل اتباع الرواية.
- **علامة الاخفاء الشفوي على ضبط المصحف :**حذف السكون عن الميم وعدم تشديد ما بعدها .
- **الفرق بين القلب والإخفاء الشفوي :**لا فرق في الكيفية وزمن الغنة ودرجة بيانها.

م	القلب	الإخفاء
١	القلب يأتي في كلمة(أنبئهم)وفي كلمتين (من بعد).	كلمتين فقط (أم بظاهر).
٢	في القلب الميم منقلبة عن نون ساكنة أو تنوين وعلامة ضبطه ميم صغيرة .	فالميم ثابتة لفظًا وخطًا وعلامة ضبطه تجريد الميم من أي علامة.
٣	الميم ثابتة لفظاً لا خطاً ووصلاً لا فصلاً.	الميم ثابتة لفظًا وخطًا ووصلاً ووقفًا.
٤	القلب واجب بلا خلاف.	جائز وذهب جماعة إلى الإظهار المحض لأنه إخفاء غير حقيقي ولولا الغنة المطولة لكان إظهاراً محضًا.
٥	علامة الإقلاب م أو (–م) (وم).	وعلامة الإخفاء الشفوي تعرية الميم من الحركة مع تشديد الباء .

الحكم الثاني : الإدغام الشفوي

هو أن يقع بعد الميم الساكنة ميم متحركة فتدغم الميم الساكنة بالمتحركة مع الغنة حركتين بين كلمتين مخافة أشباه المضاعف (مثل النون الساكنة) نحو (كم مّن) (لكم مّا) (الم ،المّص،لّم) (انفصال حكمي) حكم الكلمة لفظًا وإن وصلت رسمًا .

- **سبب التسمية :** ويسمى إدغام مثلين صغير.

١. **وسمى إدغاماً:** لإدخال الميم الساكنة في المتحركة .
٢. **وسمى بالمثلين:** لكون المدغم والمدغم فيه مؤلفين من حرفين اتحدا مخرجًا وصفة ورسمًا واسما .
٣. **وسمى صغيراً:** لأن الميم ساكنة وقع بعدها ميم متحركة .
٤. **وسمى إدغاماً بغنة** : لكون الغنة مصاحبة له وهي هنا بالإجماع وهي للحرف المدغم فيه أي أن الإدغام كامل .
٥. **وسمى شفوياً:** أ . لخروج الميم من الشفتين . ب. لتمييزه عن إدغام النون في حروفها .

- **علامة الإدغام الشفوي في ضبط المصحف :**

١ . حذف علامة السكون عن الميم الأولى.
٢ . تشديد الميم الثانية .

- لا تكتمل الميم إلا بالغنة وكذلك غنتها لا تكتمل إلا بالميم ولهذا السبب لم تدغم الميم إلا في مثلها ولم تخُفَ إلا عند الباء (لو أغلقنا الأنف لا نسمع الميم).
- كل نون لا تكتمل إلا بالغنة أما غنتها فتكتمل بالنون وبدونها(ن ـ ي ـ و) (وغنة الإخفاء) لو أغلقنا الأنف نسمع الغنة في الإخفاء والإدغام الناقص تعتمد على مخارج هذه الحروف (لو أغلقنا الأنف لا تسمع النون) ، فلو ابتعدنا عن مخرج الميم في مثل هذه الحروف (ن - ي - و) (وغنة الاخفاء) لسمعنا صوت غنة النون وليس الميم.

الحكم الثالث : الإظهار الشفوي

هو إخراج الميم الساكنة من مخرجها من غير غنة ظاهرة ولا وقف ولا سكت ولا تشديد إذا أتى بعدها أحد حروف الإظهار .
ويكون في كلمة مثل (الحمُد) ويكون في كلمتين نحو (ذلكمُ أزكى)والحروف المقطعة (الر).

- **حروفه :** جميع حروف الهجاء عدا الباء والميم فيكون عدد حروفه ستة وعشرون حرفًا عدا المدية.
- **وسمي إظهاراً:** لإظهار الميم الساكنة عند ملاقاتها لحرف من لحروف الإظهار
- **وسمي شفوياً** : لخروج الميم من الشفتين .

ووجه الإظهار التباعد في المخرج والصفات أي بعد مخرج الميم عن أكثر مخارج حروف الإظهار والاختلاف في الصفات .

- **علامته :** علامتة في ضبط المصحف إثبات السكون على الميم نحو: (والشمْس)،(يمْترون).

• **تنبيه :**

يكون إظهار الميم الساكنة عند الفاء والواو آكد وأشد إظهارًا بدون تكلف أو سكت أو قلقلة أو تحريكها بحركة مختلفة خوفًا من أن يسبق اللفظ الى إخفائها وذلك لقربها من الفاء في المخرج لا تحادها مع الواو فيه وهو الشفتان مثل (اللّه يستهزئ بهم ويمدهم في ....) ولأنه ليس كل (مْ) متجانسين يدغم بل مضبوط بالرواية ،ولأنها إذا أدغمت يحصل عدم وضوح للحرف المدغم (مْ) ويلتبس على السامع هل المدغم ميم أو نون مثال (بهمِ ويمدهم) فلا تعلم المدغم ميم أو نون (بهن). وسبب إظهار الميم عند الفاء أن النون تخفى عندها فلو أخفيت الميم أيضًا لاتحد النطق ولكانت الغنة للنون ويخالف النطق الرسم فيقع اللبس بين ما أصله نون وما أصله ميم (لهم فيه -لهن فيه).

• أحكام النون والميم الساكنتين ليست لهجات لبعض القبائل دون بعض مثل الحروف الفرعية ولكنها من أصل اللغة التي تكلم بها العرب من قبل نزول القرآن والدليل على ذلك الكلمات التي رسمت في المصحف على نية الإدغام مثل (ألّن –الاّ) كتبت في بعض المواضع بالفصل (أن لن – أن لا) وبعضها بالوصل .

والفرق بين الكلام العربي واللفظ القرآني عند نطق (ن - م) هو إطالة الغنة بإحكام مضبوطة بالنقل والرواية والسبب في إطالة الغنة هو ملء منطقة الصمت أو السكت التي تحدث عند نطق (ن - م) الساكنتين ثم الحرف التالي بعدهما الأمر الذي يعطي للقراءة زينة وجمالاً ،الأصل في كل حرفين متجاورين أن يكون حكمها الإظهار،القرآن لا يخرج عن لهجات العرب ولكن ليس كل لهجات العرب في القرآن .

أسئلة:	١. قارني بين (عليم بذات) ،(ألم يعلم بأن اللّه يرى).

مراتب المدود

- **قال الشيخ السمنودي :**

أقوى المدود لازم فما تصل فعارض فذو انفصال فبدل
ثم الطبيعي وليـن يا فتي واللين أضعف المدود قد أتى
وسبـب مـدٍ إذا مـا وجـدا فـإن أقوى السـببين انـفردا

تتفاوت مراتب المدود قوة وضعفًا وذلك تبعًا لتفاوت أسبابها فالمدود ليست بدرجة واحدة بل منها القوى والضعيف ويعرف ذلك من مقدار المد وعدد الحركات فيه فأقواها اللازم للزوم سببه واجتماع المد والسبب في كلمة ولزوم مده عند القراء لأنه يمد ست حركات ويليه المتصل الذي يمد أربع حركات أو خمسًا أو ستًا لوجوب مده واتصاله في كلمة ولكن مختلف في عدد الحركات ويليه العارض الذي يمد حركتين أو أربعًا أو ستًا لاتصاله في كلمة و لعروض سببه والاختلاف في مده وقصره ثم يليه المنفصل الذي يمد حركتين أو أربعًا أو خمسًا أو ستًا لانفصال سببه عن المد والاختلاف في مده وقصره ثم البدل الذي يمد حركتين أو أربع أو ستًا لتقدم السبب عن المد والمد ليس أصليًا وإنما مبدل عن همزة لذلك لا يعتبر مد فرعي عند حفص ومقداره حركتين وهذه المقادير في المد للقراء العشرة.

- **وهذه قاعدة في الترتيب لابد من الإنتباه إليها ويترتب عليها ما يلي :**

أولاً : إذا اجتمع سببا مد في حرف واحد فلا يخلو من أن يكون أحدهما ضعيفًا والآخر قويًا فعندئذ يُعمل بالسبب الأقوى ويُلغى الضعيف مثل (ءَآمِّينَ) (وءالذكرين) اجتمع في الألف مد البدل مع اللازم فيعمل باللازم , وفي (تَبَرَّءُواْ) اجتمع في الألف متصل وبدل وعارض وقفًا فيعمل بالأقوى وهو المتصل وفي (مُستَهزِءُونَ) (مئاب) وقفًا اجتمع عارض للسكون وبدل فيعمل بالعارض لأنه الأقوى وفي (رءا أيديهم) اجتمع مد منفصل ومد شبيه بالبدل في الألف حال الوصل فيعمل بالأقوى وهو المنفصل أما حال الوقف فالمد شبيه بالبدل (النبيين) مد تمكين عارض .
(صواف) لازم وليس عارضًا لأن المد بسبب السكون اللازم الأول ثم أتى بعده سكون عارض فليس المد بسبب عروض السكون فلم يجتمع سببا مد على حرف المد .

ثانيًا : إذا اجتمع مدان من نوع واحد في آية واحدة كمنفصلين نحو (إنما أمره إذا أراد شيئًا أن يقول له كن فيكون) أو متصلين نحو **قوله تعالى** : (الذي جعل لكم الأرض فراشًا والسماء بناءَ وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقًا لكم) فيجب التسوية بينهما لأن التسوية في ذلك من جمال التجويد وكذلك العارض يجب التسوية بينهم.

- **قال ابن الجوزي :**

---------- واللفظ في نظيره كمثله

ثالثاً : إذا اجتمع مدان أحدهما متصل والآخر منفصل يصرف النظر عن تقديم أحدهما على الآخر ولم تكن همزه المتصل متطرفة (لكي لا يتحول إلى متصل عارض) نحو **قوله تعالى** : (قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ) جاز فيه وجهان : (تسوية) فإن مُد الأول أربع حركات مد الثاني أربع حركات وإن مد الأول خمس حركات مد الثاني خمس حركات .

رابعاً: إذا اجتمع مع المتصل متصل آخر همزته متطرفة ووقف عليه نحو (فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء) جاز فيه أربعة أوجه : ١و٢ إذا مُد المتصل الأول أربع حركات جاز في المتصل متطرف الهمزة أربع حركات أو ستًا (في حالة العارض ست حركات) ،٣ و٤ إذا مُد المتصل الأول خمس حركات جاز في المتصل متطرف الهمزة وقفًا مثل الوصل خمس حركات أو ستاً وفي حالة العارض ست حركات.

يجوز مد المتصل ٤،٥وصلاً والعارض وقفًا ست حركات لأن قوة المد ناشئة عن عدد الحركات وقوة السبب معًا فيجوز مد العارض (الأضعف) ست حركات لأن عدد حركاته أكثر (من محاضرات د- أيمن سويد).

خامساً: إذا اجتمع المنفصل مع المد العارض للسكون نحو (فلا أقسم بمواقع النجوم) كل واحد بأوجهه لأنهما لا يجتمعان المنفصل وصلاً والعارض وقفًا جاز فيه ستة أوجه حال الوقف :

١. إذا مُد المنفصل أربع حركات أو خمس حركات جاز في العارض للسكون ثلاثة أوجه القصر التوسط والإشباع فيكون مجموع الأوجه الجائزة ستة أوجه .

٢.إن اجتمع المد المتصل مع العارض للسكون نحو (أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ) جاز فيه الأوجه الستة السابقة.

سادساً: إذا اجتمع اللين مع العارض للسكون فلا بد من أن يتقدم أحدهما على الآخر ولابد من أن يساوي القوي الضعيف أو يعلو عليه في المد فإن اجتمع اللين مع العارض للسكون وتقدم عليه ووقف عليهما نحو قوله تعالى : (لاريب فيه هدى للمتقين) ففيه ستة أوجه :

٣,٢,١ القصر في اللين العارض حركتين , وعليه يكون العارض للسكون ثلاث أوجه : القصر أو التوسط أو الإشباع . ٤ و٥ . التوسط في اللين أربع حركات وعليه يكون في العارض للسكون التوسط أو الإشباع.

٦. الإشباع في اللين ست حركات وعليه يكون في العارض للسكون الإشباع فقط فهذه أوجه ستة مع السكون المحض أما من حيث الوقف بالروم والإشمام فسيأتي في فصل الوقف .

وكذلك إن تقدم العارض للسكون على اللين ووقف عليهما ففيه أيضًا ستة أوجه نحو قوله تعالى: (قال لا ينال عهدي الظالمين , وإذ جعلنا البيت) هي :

١. القصر في العارض حركتين وعليه القصر في اللين .

٢ و ٣. التوسط في العارض أربع حركات وعليه التوسط أو القصر في اللين .

٤ و٥ و٦ .الإشباع في العارض ست حركات وعليه الإشباع أو التوسط أو القصر في اللين وهذا مع الوقف بالسكون المحض دون التعرض للوقف بأوجه الروم والاشمام .

•وإذا أردت أن تتعرف على مزيد من الأوجه الجائزة في الآيات عند اجتماع المدود فيها فلابد من أن تكون عارفًا بجميع الأوجه الجائزة لكل مد وعملاً بقاعدة أقوى المدود وعلى طريقة الاحتمالات يمكن معرفة عدد الوجوه (ثم تختار وجهًا تستمر عليه وتساوي المدود كما مر معناه وإليك جدولاً يبين الأوجه الجائزة في كل مد .

نوع المد	مقدار المد فيه	الحكم
اللازم	ست حركات فقط	لازم
المتصل	أربع حركات أو خمس حركات وصلاً ووقفًا وست حركات وقفًا إذا كان الهمز متطرفًا وكان العارض ٦ حركات.	واجب
العارض للسكون واللين العارض للسكون	حركتان أو أربع أو ست	جائز
المنفصل والصلة الكبرى	أربع حركات أو خمس	جائز
البدل	حركتان	جائز
الطبيعي وما يلحق به مثل :	حركتان	واجب
أ .الصلة الصغرى	حركتان	واجب ما استوفى الشروط واجب عند كل القراء حسب الرواية
ب . العوض	حركتان	واجب
ج . التمكين	حركتان	واجب

•مد المتصل العارض للسكون بمقدار ٦ حركات ليس على إطلاقه بل لابد له من قيد وهو أن يكون القارئ قد قرأ من قبل بطول المد العارض للسكون لتحصل التسوية بين المدود العارضة للسكون لقول ابن الجزري (واللفظ في نظيره كمثله) فإذا قرأنا المد المتصل العارض للسكون بالطول محتمًا يكون ذلك على أساس أنه مد عارض فإن كان كذلك فلا بد من تسويته بالمدود العارضة.

مثال	نوع المد	لزوم السبب	اجتماعه في كلمة	وجوب مده	الاتفاق على عدد الحركات	أصالة المد	مقدم المد على السبب
الحآقة	اللازم	سكون أصلي	في كلمة	لازم المد	متفق على ٦	حرف مد	تقدم
السماء	الواجب	الهمزه	في كلمة	وجوب المد	اختلف	حرف مد	تقدم
تستعين	العارض	عارض	في كلمة	جواز	اختلف	حرف مد	تقدم
ما أنزل	المنفصل	الهمزة	منفصل	جواز	اختلف	حرف مد	تقدم
ءادم	البدل	الهمزة	في كلمة	جواز	اختلف	مبدل عن همزة	تأخر
خوف	اللين	عارض	في كلمة	جواز	اختلف	حرف لين	تقدم

• سبق تبيين أن المد المنفصل يسمى جائزًا لاختلاف القراء فيه فمنهم من يقصره ومنهم من يزيد في مده والمقروء به لحفص من طريق الشاطبية في المد المنفصل التوسط(٤) والمد بمقدار خمس حركات ولا يجوز قصره من هذا الطريق لعدم ورود رواية عنه (لذلك نساويه في المرتبة مع المتصل).

أسئلة :

١. اذكري مراتب المدود مع ذكر الدليل مما قاله السمنودي.
٢. عللي المد اللازم أقوى من المتصل مع ذكر الدليل.
٣. رتبي من حيث قوة المد.
(ولا تتبع سبيل المفسدين ، ولما جاء ..... أرني انظر إليك) الأعراف ١٤٢ـ ١٤٣
٤.أذكري أوجه الوقف على المدود التي تحتها خط حسب الضوابط المعطاة.
أ. (فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون) في حال توسط الأول (بالبأساء) وقصر العارض أثناء التلاوة.
ب. (إذ أرسلنا إليهم اثنين ..... مرسلون) في حالة طول الأول (اثنين) في حالة قصر الأول .
ج. (وما تشاءون إلا أن يشآء الله) التكوير ٢٩
• في حالة الأول (٤حركات) والرابع (٦حركات) فكيف تمد على الثاني وصلاً ووقفًا (إلا أن) وعلى الثالث وصلاً ووقفًا (يشاء)؟
• في حالة وصل الثاني (تشاءون) بخمس حركات والوقف على الرابع (الله) بالتوسط فكيف نقف على الثالث (يشاء)؟
د.(أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) في حالة توسط الأول (جوع) في حالة قصر الأول .
ذ.(فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير) في حالة وصل الأول بالتوسط (يشاء) وطول الثالث (قدير) .
ر. (جيء بالنبيين والشهداء وقضي ..... لا يظلمون) الوقف على الشهداء .
.إذا كان (جيء) خمس ، أربع .
. جيء أربع , يظلمون ٦.
ز. (يسبحن والطير وكنا فاعلين) الأنبياء ٧٦ في حالة (الطير) ٦ – ٢
تترك الضوابط للمعلمة :
٧. (فلما نسوا ما ذكرو به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون) الأعراف ١٦٥.
٨. (فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم) الواقعة (٨٨ – ٨٩).
٩. (ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون) يوسف ٨٧.
١٠. (أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين) يوسف ٨٠

ألقاب الحروف

الأول والثاني : **الحروف الجوفية أو الحروف الهوائية** ، وهو لقب يطلق على حروف المد الثلاثة التي تخرج من الجوف .

- مثال على حرف جوفي مفخم : الألف المدية في (ران ، اللّه).

الثالث : **الحروف الحلقية** وهي حروف الحلق الستة .

الرابع : **الحروف اللهوية** ونسبتها إلى لحمة اللهاة المشرفة على الحلق ، **حروفها** : القاف والكاف لقربهما منها .

الخامس : **الحروف الشجرية** وشجر اللسان أي ما بين حافتيه ، **الحروف الشجرية** على الوجه المختار هي الجيم والشين والياء غير المدية والضاد .

السادس : **الحروف الذلقية** ، **حروفها** : اللام والنون والراء .

الذلاقة :السهولة **والذلق**: الطرف، سميت بذلك لذلاقتها وسهولة النطق بها .

- مثال على الحروف المفخمة : اللام والراء في :اللّه – ران .

السابع : **الحروف النطعية** وهي الطاء والدال والتاء سميت نطعية لمجاورتها نطع الحنك أي سقفه يجوز كسر النون مع تسكين الطاء وفتحها (نطْعية – نطَعية) وفتح النون والطاء (نَطَعية في مختار الصحاح من مادة نطع) ، **النطع** هو التحزز الظاهري في أعلى الحنك .

- مثال على حف نطعي لا يقلقل: الطاء في أحطت.

الثامن : **الحروف الأسلية** وأسلة اللسان هي طرفة الدقيق المدبب في أوله، **حروفها** :الصاد والزاي والسين .

- **مثال على حرف أسلي مفخم** : الصاد في صدق.

التاسع: **الحروف اللثوية** واللثة هي اللحم الذي ينبت فيه الأسنان وسميت لثوية لأن النفس المصاحب ينتشر ويتصل باللثة ،**حروفها** :الظاء والذال والثاء .

- **أمثلة للحروف اللثوية :**

مثال لحرف لثوي منفتح :الذال والثاء في : ذلك – ثواب .
مثال لحرف لثوي مطبق : ظ في كلمة ظلم .
مثال لحرف لثوي مفخم من الدرجة الأولى : (الظالمين).

العاشر : **الحروف الشفوية** وهي الحروف التي تخرج من مخارج الشفتين وعددها أربعة هي الفاء والواو غير المدية والميم والباء .

- **سؤال :** قارني بين حرف ....وحرف ....من حيث المخرج والصفة واللقب .

الصفات اللازمة للحروف

أولا : تعريف الصفات والمخارج :

الصفات جمع صفة وهي في **اللغة** : ما قام بالشيء من المعاني حسيًا كان أو معنويًا .

اصطلاحاً : كيفية يوصف بها الحرف عند حصوله في المخرج فيتميز عن غيره من الحروف خاصة التي لها نفس المخرج أو الأمر الخارج عن الذات المتعلق بها إما على سبيل اللزوم وإما على سبيل العرض .

المخرج هو المحل الذي ينقطع عنده صوت الحرف فيتميز عن غيره .

ثانيا : فائدة دراستها :

١. التمييز بين الحروف المشتركة في المخرج ، فلولا اختلاف الصفات بينهما لكانت حرفا واحدًا، فالسين والصاد والزاي حروف مشتركة في المخرج وتتمايز بصفاتها ولولا الاستعلاء والإطباق الذي في الصاد لكانت سينا ولولا الجهر الذي في الزاي لكانت سينًا .

٢. الصفات بمثابة المعايير التي نميز بها الحروف ، الألحان الجلية بتغيير الحرف (عسى، عصى) (محذورًا ، محظورًا)، (مستورًا- مسطورًا).

٣. تحسين النطق بالحروف إذ أن إعطاء كل حرف صفاته اللازمة يجعل النطق به أفصح وأتم وأحسن وإن عدم مراعاة الصفات يجعل الحروف متداخلة متقاربة أو غير واضحة في النطق (ت، ط) (ظ - ذ).

مثال : الضاد إذا لم تعط صفة الاطباق والاستعلاء والاستطالة فكأننا قرأنا دالاً مفخمة (الأرض ، يضيق) ويجب تخليص حروف المد من الغنة ، وتخليص المرقق من المفخم (أفتطمعون) ومراعاة رخاوة حرف (ذ) (إذ زين) و مراعاة الألحان الخفية في الصفات .

٤. معرفة الحروف القوية والضعيفة ، وفائدة معرفة الحروف القوية والضعيفة متعلقة بمبحث الإدغام ويترتب عليها :

- معرفة ما يجوز إدغامه ومالا يجوز وهذا تبعا للرواية لأنه قد يدغم القوي في الضعيف في رواية (نخلقكم) فتكون الرواية مقدمة على وجه الدراية (أن القوي لا يدغم في الضعيف).
- ما يدغم إدغاما كاملاً أو ناقصًا.
- معرفة ما يفخم بقوة على مالا يفخم بقوة مثل حروف الاستعلاء المطبقة والمنفتحة .

ثالثا :أقسام الصفات :

تنقسم صفات الحروف على قسمين :

١. صفات لازمة :

هي الصفات الملازمة للحرف في كل أحواله ،إلا أنها قد تكون غير ظاهرة تماما أحيانا في الحرف كالقلقلة والهمس والاستطالة مثلا لا تظهر في الحرف إلا إذا كان ساكنا وهي ١٧ صفة .

٢. صفات عارضة :

وهي الصفات التي تعرض للحرف في أحوال معينة لسبب وتزول إذا زال السبب .

مثلاً : التفخيم تختلف درجاته حسب الحركة التي هي صفة عارضة .

• **الصفات العارضة إحدى عشرة صفة وتكون متعلقة بسبب :**

١ .التركيب (الإدغام والإظهار والقلب والإخفاء والمد والقصر وتفخيم الألف المدية للمجاورة والغنة).
٢ . بسبب الحركة والسكون (درجات التفخيم – ظهور القلقلة و الهمس والاستطالة في الساكن وتفخيم الراء وترقيقها.

• **والصفات العارضة هي** : الإدغام والإظهار والقلب والإخفاء والمد والقصر والتحريك والسكون والسكت والتفخيم والترقيق .

• **الصفات اللازمة تؤثر على الصفات العارضة** : مثلا : الاستعلاء (صفة لازمة) يؤدي إلى التفخيم (صفة عارضة) و الاستفال يؤدي إلى الترقيق .

• **الصفات العارضة تؤثر على الصفات اللازمة** : الحركة في الراء مثل الفتحة والضمة (صفة عارضة) تؤدي إلى استعلائها (صفة لازمة) وإذا كسرت ترقق تؤدي إلى الاستفال ،ولام لفظ الجلالة إذا أتى قبلها فتحة يستعلي اللسان فتفخم , وكذلك السكون يظهر صفات الهمس في الكاف والتاء واستطالة الضاد والقلقلة بينما لا تظهر مع الحركة .

سؤال : عللي تؤثر الحركة على الحرف وضحي بأمثلة ؟
١ – درجات التفخيم في الحرف نفسه .٢– التفخيم والترقيق (ر).٣– ظهور صفات الهمس والقلقة في الساكن .

رابعاً : عدد الصفات اللازمة :

اختلف العلماء في عدد صفات الحروف ،فعند مكي بن أبي طالب وصل عددها إلى أربع وأربعين صفة في (الرعاية ص ١١٥-١٤٤) وأضاف :

١. **صفة الجرس للهمزة** : لأن الصوت يعلو بها عند النطق في الكلام .
٢. **الهتف** : للهمزة لخروجها من الصدر وسميّ(الحرف المهتوف) لأنه عند الوقف يلين فيتحول إلى واو – ياء – ألف .
٣. **المزج والخلط** : للحروف الفرعية مثل الهمزة المسهلة والصاد المشمة زايًا والألف الممالة وتسمى (الحروف المشربة والمخالطة).

٤ . الإمالة ٥.**التفخيم** ٦.**الغنة** ٧.**الخفاء**

وأوصلها ابن الجزري في التمهيد إلى أربع وثلاثين صفة وجعلها ابن بري أربع عشرة صفة واختار ابن الجزري في المقدمة والطيبة إلى أنها سبع عشرة صفة.

● **ملاحظة** : من الممكن أن تجتمع صفات قوة وضعف في نفس الحرف **مثل** :
ص (همس مع إطباق)، ظ (رخاوة وإطباق) وصفاتها ينطق بها في وقت واحد ،وكذلك حروف المد مجهورة (صفة قوة) وليس لها مخرج محقق يقوى بالاعتماد عليه (ضعف)،لذلك نقول أن صفة القوة اصطدام في المخرج وصفة الضعف احتكاك مثل التصفيق باليد بعطي صوتا قويا ،وإذا حكت اليدان لتدفئتهما حكت بقوة لكن صوتها أضعف .

خامساً:أقسام الصفات اللازمة :

قسم له ضد : وهو خمس صفات يضادها خمس أخرى فيكون مجموعهما عشر صفات .

قسم لا ضد له : وهو سبع صفات ويضاف الغنة والخفاء فتصبح (تسع صفات).

(الصفات ذات الأضداد)

وهي خمس صفات تقابلها خمس أخرى ،ويلاحظ :

• أن كل حرف ينبغي أن يتصف بإحدى الصفتين المتضادتين ،ويمنع أن يتصف بهما معا أو أن لا يتصف بأي منهما وهذا الأمر يشمل جميع الصفات المتضادة ،ماعدا الألف المدية لا تجمع إلا صفة الجهر والرخاوة .

١. الهمس :

• **لغة** : التكلم بكلام خفي لا يكاد يفهم .

• **اصطلاحاً** : جريان النفس عند النطق بالحروف لضعف الاعتماد على المخرج أو ضعف التصويت (خفاء الصوت) بالحرف لضعف الاعتماد عليه في المخرج حتى جرى النفس معه .

• **حروفه** : عشرة مجموعة في عبارة (سكت فحثه شخص)وتتفاوت الحروف المهموسة في قوتها(اشرحي العبارة).

• أقواها الصاد (مطبقة والباقي منفتح) فالخاء (استعلاء) والتاء والكاف (شدة) وأضعفها الهاء والفاء والحاء والثاء (ليس فيها صفة قوة مطلقا) .

• كلها حروف (رخاوة) ماعدا حرفا(ك،ت)حروف شدة،لذلك فهي أقواها بعد المستعلية (ص-خ).

•عند علماء الصوتيات أن الهمس تذبذب الوتران بضعف يخرج الصوت ضعيفاً فيكون تعريف

• **الهمس** : هو اهتزاز الحبلين الصوتيين بضعف شديد فلا يتكيف الهواء كله بكيفية الصوت .

١.أكملي : أقوى حروف الهمس .....ثم .....وأضعفها .....

٢. عللي : الصاد أقوى من التاء في الهمس (بسبب الاستعلاء والاطباق).

• **أهمية تحقيق صفة الهمس :**

١. في حروف (ك ،ت)بسبب الشدة يجب تكلف الهمس في الساكنة حتى تسمع الحرف وهذه الصفة تغني عن قلقلتها .

٢. كلما قوي الحرف قل همسه .

٣. الحركات مجهورة لأنها أبعاض حروف المد .

٤. سميت الحروف المجهورة لقوتها في نفسها وقوة اهتزاز الوترين الصوتيين .

اللحن في حروف الهمس : جهر التاء الساكنة (فترة) والكاف (فاكتب) والهاء (يستهزئ).

٢. **الجهر : لغة** : الإعلان وارتفاع الصوت .
اصطلاحاً : انحباس النفس (الزائد الذي لم يتكيف بكيفية الصوت)عند الحرف لقوة الاعتماد على المخرج (فكان فيه جهر أي إعلان وإظهار).
أو: قوة التصويت بالحرف لقوة الاعتماد عليه في المخرج حتى منع جريان النفس معه ، وحروفه الباقية بعد حروف الهمس .
• الحروف المدية ليس فيها من الصفات إلا (الرخاوة والجهر) والألف المدية تتبع ما قبلها تفخيما وترقيقا .
• **اللحن في حروف الجهر** : الهمس في ط (محيط) – الدال المكسورة (الدين).

• وضح المرعشي كيف يكون الحرف شديدا مهموسًا أو مجهورًا فقال (إذا جرى بعد احتباس الصوت نفس كثير فالحرف شديد مهموس وإن لم يجر فهو شديد مجهور ،وإذا كان صوت الحرف جاريًا كله مع نفس قليل فهو رخو مجهور وإن كان جاريًا كله مع نفس كثير فهو رخو مهموس).
٣. الشدة : **لغة**: القوة والمتانة.
اصطلاحاً : انحباس الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج وحروف الشدة ثمانية جمعت في عبارة (أجد قط بكت) وأضعفها الكاف والتاء بسبب الهمس .
أو : **الشدة اصطلاحا** : إعاقة الهواء الموظف لنطق الحرف إعاقة تامة بسبب انغلاق المخرج والحبلين الصوتيين (لذلك سميت انفجارية عند علماء الأصوات ،وسميت حروف الرخاوة احتكاكية).
•أهمية تحقيق الشدة : الشدة تمنع جريان الحرف فلا تسقط صفة القلقة مثال (يجمع).
• حروف الشدة تخرج اصطدامية انفجارية بسبب شدة المخرج فشبهها بالسمن الجامد وحروف التوسط شبه بالعسل والرخاوة بالماء .
وبين الشدة والرخاوة صفة التوسط.
التوسط : وهي اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انحباسه كما في الشدة وعدم كمال جريانه كما في الرخاوة (لاعتدال مخرجه).
حروفه: خمسة مجموعة في عبارة (لن عمر- لنعمر)،(لم نرع)،(عمر نل) وتسمى البينية .
ملاحظات : كل متوسط مجهور .
• حرف ع الوحيد الذي يكتسب صفة البينية من مخرجه .
• في الميم والنون شدتها إغلاقها على المخرج ورخاوتها في الغنة من الخيشوم .
• في (ل- ع – ر) جريان جزئي للصوت يتخافت ويخف بعد فترة .

أسئلة:
١. مثلي حرف ليس فيه شدة ولا رخاوة .
٢. صفة لازمة لها ضدان (التوسط لها ضدان الشدة والرخاوة).
٣. عللي : لاتعد صفة التوسط صفة مستقلة ؟
لأنها لا يصلح أن تكون ضد الرخاوة أو الشدة فقط .

٤ . الرخاوة:

لغة: اللين ، **اصطلاحا** : جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج وحروفه الباقية بعد حروف الشدة والتوسط وعددها ستة عشر حرفاً .

- يجوز في الراء الحركات الثلاث وأشهرها الكسر(الرَّخاوة-الرُّخاوة- الرِّخاوة)
- كل حروف الرخاوة مجهورة ماعدا (فحثه شخص سكت).
- أطول الحروف زمنًا : الرخوة ثم التوسط ثم الشدة .
- والمهموسة أطول من المجهورة لذلك أطول الحروف : المهموسة الرخوة وكلها حسب زمن القراءة من تحقيق وتدوير وحدر.
- تنقسم الحروف من حيث جريان الصوت والنفس أو عدمهما إلى :

١. **شديدة** : مجهورة (أ-قطب جد) ومهموسة (ك-ت) .

٢. **رخوة** مجهورة (ظ-ذ-غ-ز-ص-(ي-و-مدية ولينة)، رخوة مهموسة (فحثه شخص س).

- **كيفية خروج الحروف المجهورة الرخوة :**

(الأصوات اللغوية : د. إبراهيم أنيس ـــص٤٧-١٢٦) : مثلا حرف (ذ) : يخرج الهواء من الرئتين بدافع الطبع مارًا بالقصبة الهوائية إلى الحنجرة فيضيق مجرى الهواء باقتراب الوترين الصوتيين فيسبب اهتزازها لذلك وصف الحرف بالجهر، ثم يمر الصوت بالحلق واللسان ولعدم ارتفاع أقصى اللسان وصف الحرف بالاستفال والانفتاح، ثم يصل الصوت إلى طرف اللسان فلضعف اعتماد أطراف الثنايا على رأس اللسان مع تضييق المخرج يجري الصوت لذلك وصف بالرخاوة فمنع النفس لا يكون إلا في الحنجرة ومنع الصوت مكانه مخرج الحرف وهذا يفسر كيف يكون الحرف مجهورًا ورخوًا في آن واحد ويحتاج الرخو المجهور إلى زمن يضبط بالمشافهة .

- **اللحن في عدم تحقيق الرخاوة :**

- في الضاد تسقط الاستطالة (فضلنا).
- في الغين تقلقل (المغضوب).
- في الواو اللينة يسقط اللين (السوء).
- في الياء المشددة ينحصر الصوت (إياكم).
- في الهاء المتطرفة تؤكل (واستغفره) والعكس المبالغة بالتمطيط (الليل- إيّاكم- توّابا).
- رخاوة الحروف الشديدة : ج (الحجّ) .

يقول المرعشي في شرح المواقف (نهاية القول المفيد ص٤٧ بتصرف) : إن الحروف الشديدة آنية لا توجد إلا في (آن)حبس الصوت أي في وقت النطق بالحروف وما عداها زمانية يجري فيها الصوت زمنًا ، وهي متفاوتة في الجريان إذ أن الحروف الرخوة أتم جريانًا من البينية وحروف المد أطول زمانًا من الحروف الرخوة) أ . هـ

عللي :

١. الكاف والتاء أضعف حروف الشدة . لأن فيها صفة الهمس .

٢. رخاوة حروف المد واللين أكبر من غيرها . لأنها تخرج بابتعاد الفكين أما غيرها فيخرج بتصادم عضوي المخرج المحقق .

٣. نتكلف صفة الهمس في (ك، ت) بسبب الشدة وقوة الاعتماد على المخرج فينغلق المخرج في الساكن فنتكلف الهمس الاحتكاكي حتى يسمع صوت للحرف ، أما في المتحرك فإن تباعد عضوي المخرج للحركة يؤدي إلى سماع الحرف فلا يظهر همسه.

أقل الحروف رخاوة ض : لأن صفات القوة فيه كثيرة (مستعلي- مطبق- مجهور- مستطيل- مصمت) والصوت ينحصر فيه (رخاوة مع إطباق) .

٤. **الكاف والتاء أضعف حروف الشدة** . لأن فيها صفة الهمس .

٥. **رخاوة حروف المد واللين أكبر من غيرها** . لأنها تخرج بابتعاد الفكين أما غيرها فيخرج بتصادم عضوي المخرج المحقق .

٦. **نتكلف صفة الهمس في ك ، ت**. بسبب الشدة وقوة الاعتماد على المخرج فينغلق المخرج في الساكن فنتكلف الهمس الاحتكاكي حتى يسمع صوت للحرف ، أما في المتحرك فإن تباعد عضوي المخرج للحركة يؤدي إلى سماع الحرف فلا يظهر همسه.

٧. **أكملي** : يلاحظ أن علاقة هذه الصفات .. الشدة والتوسط والرخاوة بـ **الصوت** ،وأن علاقة الهمس والجهر بـ **النفس**.

- فائدة :

أقل الحروف رخاوة (ض): لأن صفات القوة فيه كثيرة (مستعلي ـ مطبق ـ مجهور ـ مستطيل ـ مصمت) والصوت ينحصر فيه (رخاوة مع إطباق) .

الصوت : الهواء الخارج بإرادة الإنسان ويحدث له تموج بتصادم جسمين (عضوي النطق) مثل التصفيق أو بسبب احتكاك مثل (تدفئة اليدين أو الفرملة) أو التباعد مثل (صوت قطع ورقة) أو بسبب تضيق مجراه مثل (المزمار) أو غلقه نهائيا ثم إطلاقه مثل (الانفجار).

• نفس تموج صوت يعتمد على مخرج حرف .

• **والنفس** : الهواء الخارج من داخل الإنسان بدافع الطبع وبدون أن يلمس الأوتار الصوتية لذلك لا يصاحبه صوت، وعليه فلا تعارض بين التعريفين، وإن كان يلزم من انحباس النفس انحباس الصوت، ولا يلزم من انحباس الصوت انحباس النفس، كما في حروف الجهر لأن الصوت لا يتصور انبعاثه دون نفس (نفس متكيف كله بكيفية الصوت) وعليه فالمتوقع أن تكون جميع الحروف الشديدة مجهورة إلا أن الكاف والتاء شديدان مهموسان .

(**استخرجي- مثلي**).

• والجمع بين هاتين الصفتين الشدة والهمس أن يقال:إن الشدة في هذين الحرفين(انغلاق المخرج: تصادمي) باعتبار بداية النطق بهما والهمس (الاحتكاكي) فيهما باعتبار انتهاء النطق بهما ولكن بدون تراخي حتى لا تأخذ زمن المشدد (كيفية الجمع).

• (وفي الحروف الرخوة المجهورة كالضاد والغين يجري الصوت ولا يجري معه نفس كثير كما يجري مع المهموس، ولا يفهم منه عدم جريان النفس بالكلية لأن جريان الصوت يقتضي وجود نفس معه ولو كان يسيراً أي (تكيف الهواء كله بكيفية الصوت).

• سؤال:

١. كيف نجمع بين صفتي الجهر والرخاوة في حرف ض-غ ؟
٢. عللي يمكن اجتماع صفتي الرخاوة والجهر في ض-غ .
٣. لماذا لا يظهر الهمس في (ك-ت) المتحركة والمشددة ؟
٤. لماذا لا يظهر الهمس في (ك-ت) المتحركة والمشددة ؟

(عند النطق بحرفي (تّ-كّ) يندفع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة فيتحرك الوتران الصوتيان بضعف : (صفة الهمس) ثم يتخذ الهواء مجراه للحلق ثم أقصى اللسان وعند مخرج ك أو ت ينحبس الصوت تماما (صفة الشدة) وانحبس الهواء كذلك خلف المخرج فإذا تباعد المخرج انطلق الهواء المحبوس محققا صفة الهمس – وهذا في الحرف الساكن، ويكون الهمس في الساكن الموصول أقل وضوحًا من الساكن الموقوف عليه، أما المتحرك والمشدد فلا تظهر صفة الهمس إلا عند التباعد عن المخرج والانتقال للحركة فتكون غير واضحة لأن الحركات كلها مجهورة (كحروف المد) فلا يظهر الهمس في المتحركة، وفي المشددة يقوم الحرف المتحرك الثاني بفك مخرج الحرف الأول الساكن فلا تكون صفة الهمس واضحة أيضًا كالمتحركة (الأصوات اللغوية ص ٨٣).

• سؤال – كيف توازن بين تطبيق الشدة والهمس في حرف(ك-ت) ؟

يكون ذلك من خلال تطبيق الأقوى وهي الشدة ثم الأضعف وهي (الهمس) فتكون الشدة في آن والهمس في زمان آخر ويلاحظ عند الأداء عدم إطالة زمن حبس الصوت (الشدة) حتى لا يترتب على ذلك تشديد الحرف بل يجب النطق بالشدة ثم الهمس دون تراخي.

• **ملاحظة :**

النفس الخارج الذي هو صفة حرف إن تكيف كله تكيف بكيفية الصوت حتى يحصل صوت قوي كان الحرف الخارج مجهورًا وإن بقي بعض النفس الخارج بلا صوت يجري مع الحرف كان الخارج مهموسًا، وإذا انحصر الصوت في مخرجه انحصارًا تامًا فلا يجري جريانًا سهلاً سمّي الحرف شديدًا أما إذا جرى الصوت جريانًا تاما سمّي رخوًا، وربما لم ينحصر ولم يجر فيسمى متوسطًا بين الرخو والشديد.

٥. الاستعلاء : **لغة** : الارتفاع .
اصطلاحاً : ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك العلوي عند النطق بالحرف فيرتفع الصوت معه، وهذا الارتفاع إرادي لذلك يمكن تفخيم أي حرف فيجب الحذر عند الحروف المرققة.
•الاستعلاء إذا زاد يتحول إلى إطباق.
• **وحروف الاستعلاء** : سبعة مجموعة في عبارة (خص ضغط قظ) .
• وتم تقييد ما يرتفع من اللسان بأقصاه لأنه هو المعتبر والمؤثر، **قال المرعشي** : (إن المعتبر في الاستعلاء أقصى اللسان سواء استعلى معه بقية اللسان أو لا ، وحروف وسط اللسان وهي الجيم والشين والياء لا يستعلى بها إلا وسط اللسان ، والكاف لا يستعلى بها إلا ما بين أقصى اللسان ووسطه ، فلم تعد هذه الحروف من المستعلية وإن وجد استعلاء اللسان لأن استعلاءه في هذه الأربعة ليس مثل استعلائه بالحرف المستعلي) أ . هـ
ولأن ارتفاع اللسان فيها ارتفاع مخرج وليس صفة ، ومنطقة الاستعلاء (إرادي) خلف مخرج القاف للداخل وليس عنده لذلك اشتركت (غ–خ) في الاستعلاء.
•وكلما قوي استعلاء الحرف قل أثر الكسر عليه والعكس لذلك حروف الإطباق ليس فيها تفخيم نسبي .

• عللي : حروف الإطباق ليس فيها تفخيم نسبي ؟

• (**أثر الحركة على درجة التفخيم**) : في مبحث التفخيم والترقيق .
• وتختلف حروف الاستعلاء فيما بينها من حيث القوة بسبب عدد صفات القوة فيها ووجود الاطباق الذي هو أقوى الصفات :

ترتيب أقوى الحروف	ط	ض	ظ	ص	ق	غ	خ
	إطباق وجهر وشدة وكل صفات القوة.	كل صفات القوة ما عدا الرخاوة (صفة ضعف)وتزيد(الاستطالة) صفة قوة.	مطبقة ولكن فيها رخاوة وخروج طرف اللسان يضعف إطباقها.	مطبقة وفيها صفير ولكن فيها همس ورخاوة فكانت أضعف من ظ.	فيها كل صفات القوة ما عدا الاطباق فكانت أضعف من ص وتزيد صفة القلقلة (صفة قوة)	فيها انفتاح ورخاوة فهي أضعف من ق	فيها همس ورخاوة وانفتاح فهي أضعف حروف الاستعلاء.

ومن حيث قوة الإطباق : ط ثم ض ثم ص ثم ظ .
ملاحظة : من حيث عدد صفات القوة ظ أقوى من ص أما من حيث قوة الإطباق ص أقوى من ظ بسبب خروج طرف اللسان في ظ يضعف الاطباق لذلك يختلف العلماء في ترتيب حروف الإطباق.
٦. الاستفال : **لغة** : الانحطاط.
اصطلاحاً : انخفاض أقصى اللسان عن الحنك العلوي إلى أسفل الفم عند النطق بالحرف **حروفه**: اثنان وعشرون حرفًا وهي الحروف الباقية بعد حروف الاستعلاء (ما عدا الألف الجوفية تتبع ما قبلها ترقيقًا وتفخيمًا لأنها ليس لها عضو يشارك الجوف (فيكون الاستفال والاستعلاء صفة الحرف قبلها) : مثال تدريبي (قال –كان) .

• **الاستفال** صفة لازمة والترقيق هو الأداء لهذه الصفة (الثمرة أو الصفة العارضة) .

٧. الإطباق : **لغة** : الإلصاق والتغطية والمعاونة.

اصطلاحا : استعلاء أقصى اللسان ووسطه إلى جهة الحنك العلوي وانطباق الحنك على وسط اللسان بحيث ينحصر الصوت بينهما (استعلاء زائد أو محاذاة شديدة)، فيجعل الحروف أقوى من درجة الاستعلاء،(لذلك منعت من التفخيم النسبي) .

حروفه : أربعة هي الصاد والضاد والطاء والظاء، ويلاحظ أن الإطباق في الطاء أوضح منه في الصاد والضاد، وفيهما أوضح منه في الظاء.

• **الطاء:** جهر وشدة وكل صفات القوة والإطباق فيها كامل حتى يلتصق اللسان بالحنك الأعلى .

• **الضاد:** فيها رخاوة.

• **الصاد:** فيها همس ورخاوة .

• **الظاء:** فيها رخاوة و لخروج طرف اللسان فيها يضعف الإطباق.

• **ملاحظة:**

كلما تمكن الصوت من ظهر اللسان انضغط بينه وبين الحنك الأعلى فظهر الحرف مفخمًا، وكلما انحدر الصوت ناحية طرف اللسان ظهر نحول الحرف وترقق، وهذا معنى قول ابن الجزري (إذا فخمت تمكن من ظهر اللسان وإذا رققت تمكن من طرف اللسان).

• يجب الحرص على انضغاط الصوت بين ظهر اللسان وغار الحنك الأعلى ولا يتجه الصوت إلى الخيشوم مباشرة عند استعلاء أقصى اللسان فيخرج الصوت مخلوطا بالغنة .

• كل مطبق مجهور سوى الصاد مهموسة .

• وكل مطبق رخو سوى الطاء شديدة.

• كل مقلقل مجهور .

• كل شديد مجهور ما عدا (ك- ت) مهموستان.

• وقد يراد بالإطباق المبالغة في الاستعلاء حتى يلتصق بعض اللسان (ليس الطرف منها) بالحنك العلوي والجزء المحصور بينهما يأخذ شكلا مقعرًا، فإن المرء قد يلحظ عدم حصول التصاق بعض اللسان بالحنك العلوي مع بعض حروف الإطباق مثل (ص- ظ) فيكون المراد بالإطباق شدة قرب اللسان من الحنك العلوي زيادة عن قربه حال التلفظ بغيرها من الحروف .

• ولا تعد الجيم من حروف الإطباق ولا الاستعلاء وإن انطبق حال النطق بها وسط اللسان بالحنك العلوي لأن حقيقة الإطباق لا تتحقق إلا باستعلاء أقصى اللسان عند النطق بالحرف .

٨. **الانفتاح** : **لغة** : الافتراق.

اصطلاحاً : انفراج ما بين اللسان والحنك العلوي عند النطق بالحرف بحيث لا ينحصر الصوت بينهما ، ولا يلزم استفال اللسان إلى قاع الفم (انفتاح جزئي)، وحروفه خمسة وعشرون وهي الحروف الباقية بعد حروف الإطباق .

والانفتاح أعم من الاستفال (**لأن حروف الانفتاح = حروف الاستفال + ق، غ، خ**) فكل حرف مستفل منفتح ولا عكس، والظاهر أن درجة انفراج ما بين اللسان والحنك العلوي في الحروف المستفلة والمنفتحة متساوية أو متقاربة جداً، ويستثنى من ذلك الحروف الثلاثة المنفتحة غير المستفلة (بسبب الاستعلاء) ق، غ ،خ : فيها انفتاح جزئي يضعف تفخيمها مقارنة بالمطبق، وهي الخاء(همس ورخاوة) والغين (جهر ولكن رخاوة) والقاف أقواها (شدة وجهر) .

- **اللحون الجلية في الاستفال والاستعلاء و الإطباق :**

(ت تصبح ط والعكس، (س تصبح ص والعكس، (ذ) تصبح (ظ) والعكس، (ض) تصبح (د) والعكس، (ك) تصبح (ق) والعكس .

- **سؤال** : ما ضابط معرفة اللحن الجلي عند ترك الاستعلاء ؟

إذا ترتب على ضياع الصفة استبدال حرف بحرف : (س تصبح ص والعكس (وأصروا- وأسروا).

٩. الإذلاق :

لغة: الفصاحة والسرعة والطرف والحدة.

اصطلاحاً : سرعة النطق بالحرف وخفته، وذلك لاعتماد حروف الإذلاق على طرف اللسان (ذلقية) أو الشفتين (شفوية) وهي ستة حروف مجموعة في عبارة (فر من لب).

- **الفرق بين الإذلاق والحروف الذلقية :**

الإذلاق	الحروف الذلقية
صفة لازمة	لقب
حروفها (فرمن لب)	**حروفها** (ل- ن- ر)
هو سرعة النطق وخفة الحرف	هي حروف تخرج من ذلق اللسان
أعم (يشمل حروف طرف اللسان والشفة ما عدا الواو)	أخص من طرف اللسان فقط (كلها فيها إذلاق)
لغة: الفصاحة والسرعة.	لغة: السهولة.

١٠. الاصمات : **لغة** :المنع والكف .

واصطلاحاً : (ثقل الحرف وعدم سرعة النطق به (السبب) و(النتيجة):

١. امتناع حروفه من الانفراد في أصول الكلمات الرباعية أو الخماسية العربية دون حروف مذلق معها.

٢. ثقل ذلك على اللسان وصعوبته.

مثال: خردل- سفرجل (عربية).

مثال للأعجمية: أستاذ، إسحاق، طاووس،عسجد (ذهب)،عسطوس(الخيزران نوع من الشجر) وهذا لا يمنع أن يوجد في الأعجمية حروف ذلاقة فممكن أن تكون كلمة أعجمية بها حروف إذلاق مثل (إبراهيم، إسرائيل، عمران ، خيزران) وهي أعجمية استعملها العرب فلما كثر ورودها ألحقت بالعربية.

- **ملاحظات :**

١. الألف المدية خارجة عن الإذلاق والإصمات لأنها هواء لا ينحصر صوتها في عضو ولا مستقر لها في مخرج (مكي في الرعاية).
٢. ويلاحظ أن من الحروف المصمتة ما يخرج من الشفتين كالواو غير المدية (أي أن كل الحروف الشفوية فيها إذلاق ما عدا (الواو) وفقط من حروف طرف اللسان (ل-ن-ر) الذلقية.
٣. كما يلاحظ أن هاتين الصفتين لا علاقة لهما بعلم التجويد، ولذا أسقطهما عدد من العلماء عند الحديث عن الصفات ، لأنه ليس لهما أثر صوتي (**سؤال : عللي ..**) .
ولكن يجب الانتباه لها بسبب سرعة الحرف وخفته ينبغي نطقه بتؤدة حتى لا يختلس أو يؤكل فيجب ضبط مخرجها.

عللي: عدم عد الواو مذلقة رغم أنها شفوية ؟

١. الإشكال بأن الواو فيها بعض ثقل لخروجها من الشفتين مع انفراج بينهما .

٢. ولاختلاف مخرجها بين المدية والمتحركة.

الصفات التي لا ضد لها

• لا ضد لها لأنها صفات خاصة يتحكم فيها مخرج الحرف فأصبحت خاصة (بحروف مخصوصة) وكلها صفات قوة ما عدا اللين .

١ .**الصفير:** صوت زائد يشبه صوت الطائر عند النطق بحروفه الثلاثة وهي الصاد والزاي والسين وأقواها في الصفير الصاد لاستعلائها وإطباقها ، فالزاي لجهرها، فالسين لهمسها.
• ومن حيث قوة الصفير(س) ثم (ز)ثم (ص)لأنه على قدر نسبة الصفير في الصوت تكون رخاوته فالسين يجري فيها الصوت دون عائق والزاي يجري فيها الصوت مع وجود عائق الجهر والصاد يجري فيها الصوت مع وجود عائق الاستعلاء والإطباق.
• **سبب الصفير:** وجود فرجة في مخرج هذا الحروف الثلاثة بين الثنايا واللسان.
• **اختلاف صوت الصفير:** بسبب الصفات الأخرى كالهمس والجهر والإطباق : فصوت الصفير في (ص) يشبه صوت الإوز وفي (ز) يشبه صوت النحل وفي (س) صوت الجراد أو العصفور.
• **تدريب على الفرق بين السين و الزاي :**
نضع الأصابع حول الحنجرة عند تفاحة آدم وننطق سينا ساكنة (الهمس-عدم تحريك الأحبال الصوتية) ثم ننطق زايا ساكنة (الجهر- تحريك واهتزاز عند تفاحة آدم) .
• **تطبيق :** (الصافات – السموات – الزاجرات) .
٢ .**القلقلة :** اضطراب الحرف في مخرجه عند النطق به ساكنًا حتى يسمع له نبرة قوية .
• **أهميتها:** تحتاج للتدريب عليها لإهمالها في العامية وهي انفكاك دفعي بعد التصاق مُحكم .
• **تدريب :** (الحقّ- الفلق- الصمدِ- أشدّ) مقارنة.
• **حروفها:** خمسة حروف مجموعة في عبارة (قطب جد).
• (ق- ط) قلقة مع التفخيم، (ج- ب- د) قلقلة مع الترقيق.
• **سبب القلقلة :** لأنها كلها حروف شديدة مجهورة ينحبس الصوت والنفس عند النطق بها، ويؤدي ذلك إلى ضغط الحرف ، فيحتاج إلى القلقلة حتى يظهر ويسمع تامًا.

عللي : تقلقل (ك- ت) رغم شدتها ؟
عللي: الهمزة ليست من حروف القلقلة رغم اجتماع صفتا الشدة والجهر فيها؟
١. لما يدخلها من التخفيف حال السكون.
٢. لما يعتريها من الإبدال .
٣. لما جرت به العادة من إخراجها بلطف ورفق وعدم تكلف لئلا يظهر صوت يشبه التهوع والسعلة (بسبب ضيق مخرجها وشدة انضغاطه فعند سكون الهمزة ينغلق الحبلان الصوتيان تمامًا ويحتبس الهواء وراءهما بقوة فإذا دفع بقوة انفتح الحبلان والبلعوم معًا بصوت بشع يشبه المتقيء فأجمع العرب على عدم قلقلتها.
ويحتبس الهواء وراءهما بقوة فإذا دفع بقوة انفتح الحبلان والبلعوم معًا بصوت بشع يشبه المتقيء فأجمع العرب على عدم قلقلتها ويحتبس الهواء وراءهما بقوة فإذا دفع بقوة انفتح الحبلان والبلعوم معًا بصوت بشع يشبه المتقيء فأجمع العرب على عدم قلقلتها.

عللي:

١ . حروف القلقلة شديدة مجهورة (انفجارية).

بسبب انغلاق المخرج ثم فتحه لخروج الصوت (انفكاك دفعي بعد التصاق محكم).

٢ . القاف أصل القلقلة .

لأنها أقرب حروف القلقلة للأحبال الصوتية . قال في الشاطبية :

وأعرَفَهُنّ القاف كلٌّ يعُدُّها .....).

•الحركة : مخرجها الجوف وهي عبارة عن تصادم ثم تباعد في المخرج .

والسكون: تصادم فقط والقلقلة اضطراب المخرج بعد تصادمه .

• **تخلصت العرب من شدة الهمزة وجهرها بطرق:**

١ . تسهيلها بينها وبين جنس حركتها : مثال (ءاعجمي)

٢ . إبدالها حرف مد من جنس حركة ما قبلها : مثال (ائذن- اؤتمن)

٣ . حذفها(مستهزئون) في بعض الروايات.

٤ . نقل حركة الهمزة للساكن قبلها(من ءامن- الأرض) في بعض الروايات.

•**اللحن في القلقلة:**

١ . إمالتها إلى حركة أو مط (خلقْنا) تتحول إلى (خلقَنا).

٢ . عدم ضبط المخرج فتختلّ درجة القوة.

٣ . قطعها بهمز أو وصلها بسكت.

٤ . تشديد المخفف والعكس.

٥ . عدم مراعاة تفخيمها وترقيقها حسب قوة الحرف وعدم مراعاة درجاتها.

٦ . إظهارها في المدغم والروم وقفًا. أو عدم إظهارها في الاشمام .

٧ . عدم مراعاتها وقفًا إذا كان قبلها ساكن أو مقلقل أو كان بعد المقلقل ساكن أو كان الحرف المقلقل بعد ساكن نحو الوقف على(القسْطَ)، (فسق) أو كان بعد الحرف المقلقل ساكن نحو الوقف على(القَدْرِ) (الهدي) (فادع).

• **ملاحظة:**

على القارئ مراعاة توضيح القلقلة إذا التقى حرفان مقلقلان وقفا مثل:(العبْدُ)،(رطب) ،(صدق).

• القلقلة : تشبه السواكن في انغلاق المخارج و تشبه المتحرك في التباعد بين طرفي عضوي المخرج و لكن دون أن يصاحبه شائبة حركة من الحركات الثلاث ، بينما الساكن يخرج بتصادم طرفي عضوي النطق والأداء السليم للقلقلة ألا تختلط بحركة ولا همزة ولا بمط الحرف .

و تمتنع القلقلة : في الحرف المدغم (أحطت – قد تبين – نخلقكم – اركب معنا – كدت (متوسطة) ما عدا حرف (ج) لم يدغم و كذلك في الوقف بالروم لأن الروم كالوصل و كذلك في المتحرك لا تظهر و إذا تحرك لالتقاء الساكنين وصلاً (ولقد استهزء).

وتظهر القلقلة : عند الوقف بالإشمام لأنه كالسكون .

سؤال: مثلي لحروف قلقلة يمتنع فيها القلقلة؟
إذا كانت متحركة(قال).
مدغمة (أحطت)
الوقف بالروم (الفلق).
الحركة العارضة لالتقاء الساكنين وصلا (قدِ افترينا).

• **مراتب القلقلة :**
قلقلة كبرى: وذلك في الحرف المشدد الموقوف عليه نحو (الحقُّ)،(أيحبُّ)،(يودُّ)،(نُرَدُّ)،(الحجَّ) لم توجد طّ موقوف عليها متطرفة مشددة .
قلقلة وسطى : و ذلك في الحرف المتطرف غير المشدد حال الوقف عليها سواء أكان متحركاً و عرض عليه السكون أم ساكنًا في الحالين (محيط – مريج – الفلق) ويجب تحقيق الكسرة قبل الحرف المقلقل ليظهر (تشطط – يلد).
قلقلة صغرى: وذلك في الحَرف الساكن المتوسط (يطْبع- يقْدر) أو الساكن المتطرف بشرط أن يكون موصولا بما بعده : مثال: لم يلدْ ولم (وصلا).

سؤال : مثلي قلقلة صغرى في آخر كلمة (أو: قلقلة وسطى وقفاً وصغرى وصلاً) .

• **لابد أن يكون الحرف ساكنًا سكونًا أصليًا حتى لا يتحرك وصلاً.**
وذهب عدد من العلماء إلى أنهما مرتبتان فقط:
الأولى: للساكن الموقوف عليه سواء أكان مشدداً أم لا، فإن القلقلة في الحرف المشدد إنما تكون في الثاني المتطرف فقط فدرجة القلقلة فيهما واحدة.
الثانية : في الساكن المتوسط ، وذهب بعضهم إلى أنها أربع مراتب بزيادة مرتبة رابعة للمتحرك مع التنبيه أن القلقلة في المتحرك لا تظهر إنما أصلها ثابت مستقر وإن لم تسمع (كامنة).

سؤال : عللي: ذهب بعض العلماء إلى جعل القلقلة مرتبتين فقط؟

• **كيفية أدائها:**
في كيفية أداء القلقلة ثلاثة أراء بين العلماء هما:
١. أن يقتصر في وصف القلقلة أنها اضطراب الحرف وحصول نبرة له وعدم وصف هذا الاضطراب بأنه يشبه إحدى الحركات أو يقرب منها، ورجح هذا الرأي عدد من علماء التجويد.
٢. أن يقرب الحرف المقلقل نحو الحركة التي قبله (يَطْبع- يُجْزون- قِبْلة)،(الأبرار- ابن- اجتثت- تقع بين حرفين بنفس الحركة).

٣.أن يقرب الحرف المقلقل نحو الفتح مطلقًا، دون أي تأثر بحركة ما قبله، وقد رجح الرأي الثاني جماعة من العلماء منهم السمنودي، لأن تقريب الحرف المقلقل لما قبله فيه مجانسة في الأداء وتناسق بين الحروف المتتابعة ،ورجح الرأي الثالث جماعة منهم الحصري ونسبه إلى الجمهور.

• **الرأي الصحيح:** أن القلقلة اضطراب في مخرج الحرف الساكن حتى يسمع له نبرة قوية بدون تباعد للفكين لأن التباعد خاص بالحركة وهنا الحرف ساكن ولا يجوز تغيير البناء الحركي للكلمة (خلقْنا- خلقَنا)(واجْعلنا للمتقين إماما- وجَعلنا الليل لباساً).

• **ملاحظات :**

•القلقلة حسب وجود الحرف والوقف عليه تنقسم إلى (صغرى-وسطى- كبرى)

•القلقة حسب قوة الحرف: (ط- ق) ثم(ج-ب-د).

•الفرق بين القلقة الكبرى والصغرى: في الزمن.

• يجب التصادم في الحرف التالي للقلقلة قبل انقطاع صوت القلقلة حتى لا يحدث سكت بين الحروف لذلك زمن القلقلة الموصولة أقل من الموقوف عليه.

٣. **اللين: لغة: السهولة.**

واصطلاحا: خروج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفة ، وهو صفة لازمة للواو والياء الساكنين بعد فتح.

سؤال :استخرجي-(مثلي) حروف لين لا تمد وقفا ؟ يَدَىْ- يا صاحبَىْ .

• **ملاحظة على الفرق بين حروف المد وحروف اللين :**

حروف المد: (مخرج مقدر) - دخل فيها اللين فتسمى مد ولين ، حروف اللين : (مخرج محقق) ، والمتحركة: الواو المكسورة والمضمومة والمفتوحة ،والياء المكسورة والمضمومة والمفتوحة(مخرج محقق).

سؤال: ما الفرق بين تعبير (حروف المد واللين) ومد اللين؟

• **ملاحظة** : الواو اللينة مخرجها محقق تتحول إلى الجوف عند الوقف :(مد لين) مثال (خوف) .

•تدريب على المشدد : (إيّاك- عصوا وّكانوا) النبر لإظهار التشديد (النبيّ- ولىّ).

سؤال: كل حرف مد فيه لين وليس العكس : اشرحي هذه العبارة ؟

•اللين في الأصل قابلية حروف المد لزيادة جريان الصوت فيها لذلك حروف المد واللين (المدية) أصل في اللين من حروف اللين : فقط(كل حرف ممدود لين وليس كل لين ممدود)وحرفا اللين لا مد فيهما إلا عند وجود السبب وهو السكون بعدها وقفًا - ويوجد اللين في المتحركة والمشددة (صفة لازمة) ولكن السكون أبين من الحركة. وصفة اللين أضعف من المد فهي لا تذكر في الألف مطلقا وإن كانت الألف حرف مد ولين ، ولكن لما كان المد فيها ثابتا دائما وهو أقوى وأظهر من اللين تم الاستغناء به عن ذكر اللين والاكتفاء بالنص على أن الألف حرف مد .

٤. الانحراف : لغة : الميل.
اصطلاحاً : الميل بالحرف عن مخرجه (بعد خروجه من مخرجه) حتى يتصل بمخرج غيره، وهو صفة لازمة لحرفي اللام والراء.
فاللام فيها انحراف من حافة اللسان إلى طرفه (إلى مخرج ن) أو(يجري في الحافتين الخلفيتين)
تدريب : (سجيل) (سجين).
والراء فيها انحراف من طرف اللسان إلى ظهره وميل قليل إلى جهة اللام فيجعلها الألثغ لاما(إلى الأمام ولذلك تمكن من ظهر اللسان فتفخم) ينحرف ثم يرتعد فيخرج الصوت ،انحراف اللام أكبر من الراء لأنها أطول مخرجاً .
تدريب :(الليل- جعلنا- اللّه- إسرائيل).
• الراء قابلة للانحراف لأن طرف اللسان لا يستقر بها في حيّز محدد من الحنك الأعلى بل يتحرك ليسمح للصوت بالمرور في سهولة، لذلك قبلت التكرار وهو من الصفات التي تقوي الحرف .
٥. التفشي : **لغة** : الانتشار والاتساع.
واصطلاحا : انتشار الهواء في الفم عند النطق بحرفه وهو الشين حتى يصل إلى مقدمة اللسان.

سؤال :
عللي: خصصت الشين بالتفشي؟
لأن الانتشار في الشين أكثر مخرجها أوسع نسبيًا (يقابلها قبة سقف الحنك فيضعف الاعتماد عليه) بعيدة عن الشفتين رخوة مهموسة منفتحة مستفلة صفاتها ساعدت على انتشار الهواء وليس فيها إطباق.

• الفرق بين التفشي والهمس: التفشي انتشار الهواء في الفم، بينما الهمس خروج النفس من مخرج الحرف ولا يتعداه إلى غيره، ولا ينتشر في الفم .
ذهب بعض العلماء إلى وصف حروف أخرى بالتفشي وهي (ف، ث، ص، ض، س، ر)قال المرعشي: (وبالجملة إن الحروف المذكورة مشتركة في كثرة انتشار خروج الريح لكن الانتشار في الشين أكثر ولذا اتفق في تفشيه،وفي البواقي المذكورة قليل بالنسبة إليه ولذا لم يصفها أكثر العلماء بالتفشي).

٦. الاستطالة : **لغة** : الامتداد (للصوت) والارتفاع (الإطباق).
واصطلاحاً: امتداد الصوت (في حيّز مغلق ينحصر معه الصوت بسبب الإطباق) من آخر حافة اللسان إلى أولها عند النطق بحرفها وهو الضاد ، (وبتعريف أدق: امتداد حافة اللسان :لأن الحروف الرخوة يمتد فيها الصوت، فاستمرار الصوت في الضاد هو الرخاوة وتحرك اللسان هو الاستطالة ووصفت الضاد بالاستطالة لامتدادها في مخرجها حتى تتصل بمخرج اللام .

سؤال : اللام مخرجه طويل وليس فيه استطالة ؟

• **زمن الاستطالة** : من واحد ونصف إلى واحد وثلثين الحركة، تظهر الصفة مع الساكن و المشدد لانحصار الصوت بينما المتحرك يجري الصوت بعد الاصطدام مباشرة.
• **صوت (ض)أقل وضوحاً من (ظ)** :رغم رخاوة الاثنين مع وجود صفة الاستطالة القوية في ض : لأن صوت ض محصور في حيز مغلق بينما ظ المخرج مفتوح من مقدم الفم .

• كيفية تطبيق الاستطالة : ضغط حافة اللسان على الحنك الأعلى وإطباقه فينضغط الهواء فلا يجد له مخرجًا فيندفع اللسان إلى الأمام قليلاً حتى يصل برأسه إلى الثنايا العليا ليشمل الحافتين الأماميتين ويكون الصوت في البداية قويًا ثم يتضاءل حتى ينتهي – و يجب الحذر من امتداد الصوت إلى الخيشوم فيصاحب الضاد غنة،(الاستطالة تنتهي لا إراديًا بينما الغنة تستمر).
• فائدة الاستطالة : بدونها لا يمكن بيان رخاوة الضاد.

سؤال : ما الفرق بين الاستطالة والمد مع أن في كل منهما امتدادا ؟

١. أن الاستطالة امتداد للحرف في مخرجه المحقق مع انحصاره فيه بسبب الاطباق ، وأما المد فهو امتداد (الصوت) عند النطق بحروفه دون انحصار في المخرج إذ ليس له مخرج محقق حتى ينحصر فيه ، بل مخرجه مقدر فلا ينقطع المد إلا بانقطاع الهواء .
• **الظاء ليس فيها استطالة** : لأن الصوت في الضاد يمتد في حيز مغلق ينحصر معه الصوت بسبب الإطباق بينهما في الظاء يخرج اللسان للخارج قليلاً فيسمح للصوت بالخروج.
• تسمى الضاد(قاصرة) للتفريق بينهما وبين ظ (مُشالة)،والطاء(مهملة) أي بدون نقطة، الخط الكوفي يُفرق بين ض،ظ بألف قصيرة للضاد فتسمى قاصرة، وألف طويلة للظاء فتسمى مُشالة، (لم يكن الخط العثماني فيه نقط ثم وضع التنقيط للتفريق بين الحروف)صـ صـ صـ صـ ثم صـ صـ ط ط ثم ص ض ط ظ.
٨. التكرار: **لغة** : إعادة الشيء مرة بعد مرة ويسمى تكريرًا وتكرارًا.
واصطلاحاً : قابلية مخرج الراء لارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف أكثر من مرة.
وحرفه الراء (أكثر الحروف صفاتًا (سبع صفات) وهذه الصفة (تكرر الارتعاد) تدرس لتجتنب المبالغة فيها والزيادة وطريقة اجتنابها أن يلصق القارئ ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقاً محكماً مرة واحدة بحيث لا يرتعد أكثر من مرة لأنه متى ارتعد حصل مع كل مرة راء ، وأظهر ما يكون التكرير في الراء المشددة فالساكنة فالمتحركة.
التكرير لا يقصد به الارتعادة الواحدة اللازمة لإخراج الراء لأن فعل الشيء مرة واحدة لا يُعد تكريرًا ويرى عدد من علماء التجويد أن إخفاء التكرير لا يكون بإذهابه بالكلية إنما بتقوية ذلك اللصق حتى لا يتبين التكرير والارتعاد في السمع.

سؤال : ما معنى قول ابن الجزري (وأخف تكريرًا إذا ما تشدد)؟

يرى المرعشي أن اختفاء تكرير الراء لا يكون بإعدام تكريره بالكلية بإعدام ارتعاد رأس اللسان بالسان بالكلية ، لأن ذلك في رأيه لا يمكن إلا بالمبالغة في لصق رأس اللسان باللثة بحيث ينحصر الصوت بينهما بالكلية كما في الطاء المهملة و ذلك خطأ لا يجوز (لأنها صفة أصلية) لأن ذلك يؤدي إلى أن يكون الراء من الحروف الشديدة مع أنه من الحروف البينية بل معناه تقوية ذلك اللصق (بعد الإرتعادة الأولى) بحيث لا يتبين التكرير.

- **الأمور التي يجب مراعاتها في الراء:**

١.إخراجها من مخرجها حتى لا تنحرف تمامًا.
٢.إخفاء التكرير ولكن مع مراعاة عدم إلصاق اللسان بالكلية فتتحول إلى طاء وعدم تعليقه في الفم بعيدًا عن المخرج.
٣.مراعاة التفخيم والترقيق حسب حركتها.

صفات أخرى

سبق ذكر أن من العلماء من ذكر صفات أخرى للحروف وأهم هذه الصفات الزائدة عما سبق: الغنة، الخفاء، و فيما يلي بيانها:

١. **الغنة:** هي صفة لا زمة للنون والميم، **تعريفها:** صوت يخرج من الخيشوم (له رنين) ملازم للنون والتنوين والميم ولا عمل للسان فيها.

- غنة النون أقوى من الميم لأنها أقرب للخيشوم والنون أصل الغنة، والدليل أننا لو فتحنا الفم (أي ابتعدنا عن مخرج الميم) نسمع غنة النون وليس الميم .

الغنة لها خمس مراتب:

المرتبة الأولى: المشدد (وتسمى الغنة: كاملة ، مستطالة ،زائدة ،إرادية ،فرعية ،ظاهرة)

ولها خمس صور:

١. النون و الميم المشددتان مثل (أنَّ) (يمنّون) زمن المتوسطة يساوي المتطرفة.
٢. الإدغام الكامل بغنة مثل (من مّسد).
٣. إدغام المثلين الصغير في الميم (ولكم ما).
٤. إدغام الباء في الميم مثل (اركب معنا).
٥.. إدغام اللام الشمسية في النون مثل (الناس).

ملاحظة: يجب في هذه المراتب إظهار الغنة بمقدار حركتين.

- **المرتبة الثانية:** الإدغام الناقص بغنة مثل (من واق)، ويجب فيها إظهار الغنة بمقدار حركتين.

والصوت فيها يجري في مخرجين (مخرج الحرف المدغم فيه ومخرج الغنة) لذلك أنقص من غنة المدغم المشدد في القوة.

- **المرتبة الثالثة:**

الإخفاء ولها ثلاث صور:

١.الإخفاء الحقيقي مثل (وكاساً دهاقاً).
٢. الشفوي مثل (يعتصم باللّه).
٣. القلب مثل (أنبئهم).

ملاحظة: ويجب في هذه المرتبة إظهار الغنة بمقدار حركتين.

•**المرتبة الرابعة:** الساكن المظهر (لابد من التحديد أنه مظهر) .

لها ثلاث صور:

١. النون الساكنة المظهرة مثل (إن هو).

٢. التنوين المظهر على (من أحدٍ حتى).

٣. الميم الساكنة المظهرة مثل (لكم فيها).

ولا يثبت في المرتبة إلا أصل الغنة فقط، وهي التي تصاحب الحرف عند لفظه ، والغنة هنا أوضح من المتحرك لأن زمنها أطول حيث يسكن الحرف فتظهر و تسمى غنة:(كامنة ، لا إرادية ، ناقصة ، أصلية) .

• **تنبيه:** إلى أن الساكن المشدد تظهر فيه الغنة كاملة، والساكن المخفي أقوى من المظهر.

نموذج أسئلة :

١. مثلي: لغنة من المرتبة الثالثة؟

٢. أكملي: غنة (من أحدٍ) من المرتبة .....

•**المرتبة الخامسة** : النون والميم المتحركتان الخفيفتان مثل (نعمل) ، تخرج المتحركة المشددة (إنَّ) ولا يثبت في هذه المرتبة إلا أصل الغنة فقط .

• **مقارنة** : (ألن نجمَع) : النون (مدغمة)غنة كاملة وغنة الميم(متحركة) غنة كاملة.

•**الغنة:** ليست حرفا حتى يقدّر زمنها بالحركات ، وزمنها في مرتبة التحقيق لا تساوي زمنها في مرتبة التدوير أو الحدر.

•**اللحن في الغنة:**

١. عدم مراعاة التفخيم والترقيق حسب الحرف بعدها.

٢. عدم إخراجها عند الإدغام الناقص (ن- و) (ن- ي) فتنطق حرف صافي لا يسمع فيه صوت الغنة وإن أتى بزمنها.

٣. إشباع الحركة قبلها حتى يتولد مد.

٤. عدم مراعاة زمنها وعدم تساوي الغنن في التلاوة .

٥. خلطها في باقي الحروف والمدود فتظهر مغنة خاصة في المفخمة بالمبالغة في الاستعلاء وحبس الصوت فيجري في الخيشوم.

٦. إخراج حركة الميم والنون المتحركة بغنة (الحركات ليس فيها غنة لأنها أصل المدود)فيظهر المد والحروف المجاورة بغنة .

• **ملاحظة :** في حالة السكون يطول زمن تصادم عضوي المخرج وفي حالة الحركة لا زمن للتصادم لأن بيان الحرف الساكن في زمن سكونه وبيان الحرف المتحرك في زمن حركته، فغنة النون المتحركة أنقص لأن زمن التصادم في مخرج النون أنقص.

٢. الخفاء :

لغة : الاستتار.

اصطلاحاً : ضعف التصويت بالحرف ، وحروفه أربعة هي: الهاء وحروف المد الثلاثة مجموعة في(هاوي).

• **سؤال** : عللي : وجه اتصافها بهذه الصفة أنها تخفى في اللفظ إذا اندرجت بين الحروف. لأن الهاء كل صفاتها ضعيفة، ولذا تقوى بالصلة إن كان ضميرا(ليس مطلقا ولكن بشروط).وسبب خفاء حروف المد إتساع مخرجها، ولذا تقوى بزيادة المد فيها (عند الهمزة وقبل السكون المتصل) لأن سقوط المد يغير المعنى(فسقى لهما – فسق لهما) .

الصفات القوية والضعيفة

تنقسم الصفات من حيث القوة والضعف إلى ثلاثة أقسام:

الصفات القوية: وهي إحدى عشرة صفة: الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والصفير والقلقلة والانحراف والتكرير والتفشي والاستطالة والغنة.

الصفات الضعيفة: وهي ست صفات: الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح واللين والخفاء.

الصفات التي لا توصف بقوة ولا بضعف: وهي ثلاثة: الإصمات ،والإذلاق، والتوسط .

(في أحكام قراءة القرآن ص ١١٥، وفي نهاية القول المفيد ص ٦٢، جعل الإذلاق والتوسط من الصفات الضعيفة والإصمات من الصفات القوية).

- **وتنقسم الحروف من حيث القوة والضعف إلى خمسة أقسام ، وذلك حسب صفاتها مع مراعاة إسقاط الصفات التي لا توصف بقوة ولا بضعف من الاعتبار.**

١. أقوى: وهو ما كانت جميع صفاته قوية(ط).
٢. قوي: وهو ما كانت معظم صفاته قوية(متوسط أقرب للقوة) (٣ قوة+٢ ضعف).
٣. متوسط: وهو ما استوت صفاته القوية والضعيفة (متوسط حقيقي).
٤. ضعيف: وهو ما كانت معظم صفاته ضعيفة (متوسط أقرب للضعف) (٣ ضعف+٢ قوة).
٥. أضعف: وهو ما كانت جميع صفاته ضعيفة (كله ضعف) (ف).

- **لتسهيل الحفظ :**

١. حروف القوة: ط – ض – ظ – ق.
٢. متوسط يميل للقوة: (أصغر جدع).
٣. متوسط حقيقي: (زبل).
٤. متوسط يميل للضعف: (خذ سمن يا شوكت).
٥. ضعيف: (فحثه).

لا بد أن تختلف الحروف في المخارج أو الصفات: أي قد تشترك في المخرج فتختلف في الصفة، أو تشترك في الصفة فتختلف في المخرج وإلا أصبحت حرفًا واحدًا متماثلا.

قال السخاوي:

للحرف ميزان فلا تك طاغيا	فيه ولا تك مُخسرٌ الميزان

وقال صاحب السلسبيل:

وماله ضبط سوى التكرار	بالفمّ واستماعه من قاري

بالنسبة للواو والياء المديتان والألف: الاستفال والانفتاح صفة للحرف قبلها وليس لها لأنها لا تعتمد على اللسان ولا مخرج محقق لها.

• **نماذج اسئلة :**

١ . ماهي الحروف التي جمعت بين صفتي الاستعلاء والشدة؟

هي: ط ، ق (باقي حروف الاستعلاء رخوة: (ص، ض، غ، خ).

٢ . الحروف المشتركة بين الإصمات والقلقلة ؟

هي: ق، ط، ج، د (خرجت ب فقط).

٣ . ماهي الحروف الشديدة المهموسة ؟

هي: ك، ت.

٤ . حرفا اللين يشتركان مع الغين والثاء والهاء في ثلاث صفات ماهي؟

رخاوة ، انفتاح، إصمات.

٥ . أجب بصح أو خطأ عن كل مما يلي:

أ . حروف الصفير كلها مجهورة ؟ (خطأ)

(س- ص حرفا همس) الإجابة: فقط (ز) مجهورة.

ب . الحروف المشتركة بين صفتي الغنة والإذلاق هي النون والميم. (صحيح).

ت . كل حرف منفتح فهو مستفل؟

(خطأ) الإجابة : (ق- غ -خ) مستعلية.

ث . من صفات الفاء الهمس والرخاوة والانفتاح والإذلاق والتوسط .

(خطأ) .الإجابة : من صفات الفاء الهمس والرخاوة والانفتاح والإذلاق .

ج. الظاء حرف قوي و الكاف حرف متوسط .

(خطأ) .الظاء حرف قوي و الكاف حرف ضعيف لأن صفات الضعف فيه أكثر

٦ . أكملي الفراغ :

أ . الحروف المتحدة في الصفات هي:(ج - د)،(**ك** - ت) ، (**حروف المد**) ، (**حروف اللين ى و**) (ن- م) ، (ث- ح) ،(و- ي (**المتحركتان**)).

ب. (الدال و التاء) ،(الزاي و السين) يشتركان في جميع الصفات ماعدا **الهمس و الجهر.**

ت. غنة الإدغام الكامل من المرتبة **الأولى** بينما غنة الاخفاء من المرتبة **الثالثة .**

ث. الحرف الذي يجمع بين صفتي الإطباق والقلقلة **هو ط.**

ج. أهم صفات الشين (**الصفير-الغنة-التفشي**).

ح. من أصحاب مذهب مخارج الحروف سبعة عشر مخرجًا(**قطرب**(١٤)- **الخليل**(١٧) **الشاطبي**(١٦).

خ. غنة الإخفاء الشفوي من الدرجة (الأولى- الثانية- **الثالثة**).

د. من أحرف اللسان حرفان مشتركان في جميع الصفات وهذان الحرفان هما (ث - ح) ، (م- ن)، (ت- ك) .

ذ. كل شديد مقلقل (**تخرج الهمزة**) لأن ليس كل الهمزة شديدة مقلقلة – كل مجهور مصمت (يخرج **ك- ت**) لأنها مهموسة- جميع ما سبق – ليس جميع ما سبق).

التفخيم والترقيق

يرتبط هذا المبحث ارتباطًا قويًا بمخارج الحروف وصفاتها فموضوعه هو تقسيم حروف العربية إلى مفخمة أو مرققة، ومن ثم إخراج الحرف بتلك الصفة التي يستحقها تفخيمًا أو ترقيقًا.
ومن هنا ندرك العلاقة القوية بين صفتي الاستعلاء و الاستفال (صفة لازمة) ومبحث التفخيم والترقيق (أداء للصفة اللازمة)أي أنها(صفة عارضة تعتمد على صفة لازمة)، وتعتبر صفة عارضة لأن الحرف المستعلي تتفاوت درجة تفخيمه حسب الحركة وبعض الحروف المرققة مثل الراء كذلك ومعلوم أن الحركة من الصفات العارضة.

أولا: التفخيم

لغة : هو التسمين والتغليظ ، وفي لسان العرب: مرجع الكلمة إلى التعظيم.
واصطلاحًا : هو تغليظ الحرف أو تسمينه، وذلك بجعله في المخرج سمينًا وفي الصفة قويًا فيمتلئ الفم بصداه فيسمع مغلظًا و يفرق بعض العلماء في إطلاق كلمتي التفخيم والتغليظ بأن التفخيم غلب استعماله في الراءات و التغليظ غلب استعماله في بعض اللامات .

ثانيا :الترقيق

لغة: هو من التنحيف.
واصطلاحا : هو تنحيف الحرف بجعله في المخرج نحيفًا وفي الصفة ضعيفًا فيرق صوته ولا يمتلئ الفم بصداه.

ثالثًا : تقسيم حروف الهجاء من حيث التفخيم والترقيق

يمكننا القول بأن هذا الأمر متعلق ابتداءً بصفتي الاستعلاء و الاستفال فحروف الاستعلاء هي المفخمة وحروف الاستفال هي المرققة، هذا على وجه العموم، أما بعد التفصيل، فنحن أمام بعض حروف الاستفال التي لها أكثر من وجه بحسب حركتها (مثل الراء) لأن الحركة (صفة عارضة) والتفخيم من الحركة، وبحسب موضعها (مثل اللام والألف المدية والغنة (التركيب من أسباب الصفات العارضة) .

سؤال : عللي: يعد التفخيم والترقيق من الصفات العارضة؟
١. لوجود حروف مستفلة ترقق أحيانًا وتفخم أحيانًا (تنفك الصفة عن الحرف).
٢. لاختلاف درجة تفخيم الحروف المستعلية تبعًا للسكون والحركة (أي تتأثر بالعوارض).

•الحروف المفخمة دائمًا (بسبب صفة الاستعلاء اللازمة):

يتفق علماء التجويد على أن الحروف المفخمة دائمًا هي حروف الاستعلاء (خص ضغط قظ)دون استثناء شيء منها سواءً أكانت متحركة أم ساكنة ، مجاورة لحرف مستقل أو غيره ، إلا أن ثمة تفاوتًا فيما بينهما في درجات التفخيم (تتفاوت حروف الاستعلاء) ، فتفخيم كل حرف منها يكون على قدر استعلائه (فما كان استعلاؤه أبلغ كان تفخيمه أبلغ) و ذلك بحسب ما يتصف به كل حرف من صفات القوة أو الضعف ، فيكون الحرف أقوى إذا كان متصفًا بالصفات القوية .

• **نماذج اسئلة :**

١ . عللي: كانت حروف الإطباق الأربعة أقوى من باقي حروف الاستعلاء ؟

لكثرة ما اتصفت به من الصفات القوية .

٢ . عللي: كانت حروف الإطباق الأربعة أقوى من باقي حروف الاستعلاء ؟

لكثرة ما اتصفت به من الصفات القوية .

و الدليل : قال الجزري :

وحرف الاستعلاء فخم واخصصا الإطباق أقوى نحو قال و العصا

٣ . رتبى حروف الاستعلاء حسب قوتها ؟

أقواها الطاء فالضاد فالصاد فالظاء فالقاف فالغين فالخاء.

٤ . عللي: الطاء هي الأقوى ؟

لاجتماع كل صفات القوة فيها فهي مجهورة شديدة مستعلية مطبقة مصمتة مقلقلة .

٥ . عللي: الخاء هي الأضعف؟

لأنها متصفة بكل صفات الضعف إلا الاستعلاء فهي أقلها قوة .

: هناك سبب آخر في اختلاف مراتب التفخيم في الحروف نفسه؟

هذا يرجع إلى حركة الحرف (الفتح – الضم – الكسر) في اللهجات المحلية الحروف التي لها شبيه مرقق لا ترقق في اللهجة عادة مثل(ط- ت) و(ض-د) و(ص- س) و(ظ- ذ) و(ق- ك) ما عدا غ- خ ليس لهما شبيه مرقق لذلك يغلب ترقيقها.

مراتب التفخيم

قسم بعض العلماء التفخيم إلى ثلاث مراتب حسب الحركات الثلاث، الفتحة والضمة والكسرة.
وذهب آخرون إلى جعلها **خمس مراتب**: الثلاث السابقة والمفتوح وبعده ألف، والساكن.
ولكن الراجح أن مراتبه أربع، وذلك لكل حرف من حروف الاستعلاء السبعة وما يلحق بها من حروف الاستفال التي تفخم أحيانا .
اختار ابن الجزري خمس مراتب (الساكن في المرتبة الرابعة) على تفصيل ذكره الشيخ المتولي :فجعل الساكن (قبله المفتوح مع المفتوح- ما قبله مضموم مع المضموم- ما قبله كسر في المرتبة الرابعة) والمكسور في الخامسة.

وهذه المراتب هي:

١. أن يكون حرف الاستعلاء مفتوحًا بعد ألف، وعندها يتمكن التفخيم فيها أكثر(لأن إشباع الفتحة بالألف يملأ الفم بصدى الحرف أكثر ومثالها (طال)،في نفس المرتبة المشدد أقوى من المخفف لأنه مكون من حرفين مما يجعل تفخيمه أظهر مثال(الضّالين) ويلحق بها الراء المفتوحة التي تتبعها ألف مثال(راضية)واللام في لفظ الجلالة إن سبق بفتح أو بضم وغنة الإخفاء الحقيقي مثال(من قال) من المرتبة الأولى والألف المدية بعد مفخم.(أشار المؤلف إلى أن الراء واللام حال تفخيمهما يتبعان حروف الاستعلاء لشبههما بها).

٢. أن يكون حرف الاستعلاء مفتوحًا ليس بعده ألف، وهذه دون الأولى في القوة ومثالها (طَبَق).
يلحق بها الساكن المفتوح ما قبله (اضْطَرَّه- عَشْرَ- يَرْفع).والغنة للإخفاء الحقيقي المفخمة (من قتل).

٣. أن يكون حرف الاستعلاء مضمومًا وهذه دون الثانية في القوة، ومثالها(طُلوع).
يلحق بها الساكن المضموم ما قبله (كُفْرٌ- صُفْرٌ- المُصْطفين- تُرْجي) وغنة الإخفاء الحقيقي مثال(منصُورا).

٤. أن يكون حرف الاستعلاء مكسورًا: وهذه أدنى المراتب، ولا سيما في الحروف غير المطبقة (التفخيم النسبي في القاف والغين والخاء).

• ويلحق بها الساكن المكسور ما قبله (يزغْ- يزيغ- شيخ- وإخوانكم)،مقارنة (زيغ: تفخيم نسبي، عَشْرٌ: الدرجة الثانية، خَير: مرقق)والغنة(من قبلَه) التفخيم النسبي فقط القاف المكسورة ويلحق بها الراء في حالة: قِرطاس- ارجعي- فرق (عند وجه التفخيم) أما في حال كون حرف الاستعلاء ساكنًا ، وهذه تعد مرتبة مستقلة عند بعض العلماء (اعتبروا الساكن أقوى من المكسور لاستقراره في مخرجه) فعندها تكون درجة تفخيم الحرف حسب حركة ما قبله، فأقواها أن يسبق حرف الاستعلاء حرف مفتوح نحو(تَصْلى)، فهذه تلحق بالمرتبة الثانية ويلي هذه في القوة أن يكون حرف الاستعلاء الساكن مسبوقًا بضم نحو (يُطْعِمَ)، وهذه تلحق بالمرتبة الثالثة ويلي هذه المرتبة أن يقع حرف الاستعلاء الساكن بعد كسر نحو(إِطْعَام) وتلحق هذه بالمرتبة الرابعة.

• الاعتراض على هذا الرأي:

كيف يسكن الصوت، ويأخذ درجة المتصعد أو المعترض أو المتسفل، والسكون والحركة ضدان، والأثر الناتج مختلف !

وقد أوهم كلام بعض العلماء أن حروف الاستعلاء غير المطبقة عند كسرها ترقق (هل هذا صحيح اشرحي ذلك؟) :
إن حروف الاستعلاء مفخمة قولا واحداً(لأن الاستعلاء صفة لازمة) والمقصود أن القاف والغين والخاء في هذه الحالة تكون في أدنى درجات التفخيم، وقد أطلق على تفخيمها في حال كسرها: التفخيم النسبي، فهو بالنسبة لحروف الاستفال تفخيم (تعريف التفخيم النسبي) وحروفه ق- غ- خ المكسورة أو الساكنة بعد (الكسر أو ياء مدية أو ياء لينة) بسبب انفتاحها ويلحق به غنه الإخفاء عند القاف المكسورة :(عن قبلتهم – من قطمير – تنقمون – من قبله العذاب)ولا يوجد إخفاء عند غ ،خ لأن حكمها الاظهار مع النون .القاف الساكنة بعد كسر تفخيمها أقوى بسبب القلقلة ترفع درجة تفخيمها : مثال:(بمقدار).

شرح المراتب الخمسة:

إذا كان الحرف المستعلي متحركًا بالفتح (طَلع- قَتل) اجتمع له استعلاء أقصى اللسان مع تصعد الصوت إلى أعلى فيتوافق العملان فيمتلئ الفم بصدى صوت الحرف و يأخذ الحرف درجة عالية فإذا أتي بعده ألف مثل (طائر- قاتل) طال زمن تصعد الصوت وازداد امتلاء الفم بصدى الصوت و ضوحًا وأخذ الحرف درجة تفخيمية أعلى من المفتوح الذي ليس بعده ألف.

أما إذا كان الحرف المستعلي متحركًا بالضم (طلوع- قل) اجتمع له استعلاء أقصى اللسان مع اتجاه الصوت للأمام ناحية الشفتين، ولعدم توافق العملية تقل درجة امتلاء الفم بصدى الحرف وبأخذ الحرف درجة تفخيمية أقل من درجة المفتوح وليس بعده ألف.

وإذا كان مكسورًا(طباقا- قتال) اجتمع له استعلاء أقصى اللسان مع انحدار الصوت إلى أسفل ولعدم توافق العمليةَ تقل درَجة امتلاء الفم بصدى صوت الحرف ويأخذ الحرف درجة تفخيمية أقل من المضموم لأن الصوت في المضموم يتجه ناحية الشفتين أما في المكسور فينزل لقاع الفم.
إذا استعلى أقصى اللسان وسكن الصوت في المخرج فلم يتصعد لأعلى ولم يتجه ناحية الشفتين كانت درجة الاستعلاء أقل من المضموم وأكبر من المكسور(خمسة مراتب). -زمن الساكن أطول من المتحرك لأن يستقر في مخرجه بعد التصادم فتظهر صفاته بينما المتحرك يصطدم ثم يتباعد للحركة .

سؤال: استخرجي الحروف المفخمة مع ذكر مرتبتها؟
(أضطره- بسطه- الراسخون- قرطاس- من قطمير).
سؤال: اذكري مرتبة الحروف المفخمة (أو رتبي الحروف المفخمة تصاعديا)؟
(خروج- تصلى- اللهم- شيخ وقفا- عشر وقفا- رتل).

• تنبيهات: الكسر الذي قبل الغين و الخاء الساكنتين (ليس القاف) يستوي فيه الأصلي و العارض نحو(أفرِغْ) و العارض نحو (إلا منِ اغترف) وتفخم تفخيما نسبيا .

لا يضر وجود حرف الاستعلاء بعد الغين في نحو : (لا تزغ قلوبنا) فتفخم الغين تفخيمًا نسبيًا ، و أما حرف الاستعلاء بعدها فحكمه حسب مرتبته .
يلحق بالغين و الخاء الساكنتين إثر كسر في التفخيم النسبي ، الغين و الخاء الساكنتان للوقف الواقعتان بعد الياء اللينة نحو (زيْغْ – شيْخْ) أما إذا وصلتا فهما في المرتبة الثالثة لأن حركتها هي الضمة .

نماذج أسئلة :

١. **اذكري درجة تفخيم الغين في (زيغٌ) وقفاً ووصلا .**
يستثنى من التفخيم النسبي الخاء الساكنة الواقعة بعد كسر المجاورة للراء المفخمة فعندها تفخم الخاء تفخيماً قوياً (**عللي**) :
ليحصل التناسب بينها و مثالها (إخراجًا).

٢. **مثلي خاء ساكنة بعد كسر لا تفخم نسبياً** . إخراجا و يلحق بها الخاء من (اخرج) في (وقالت اخرج عليهن) وصلاً .
قال العلامة المتولي :

و خاء إخراج تفخيم أتت من أجل را بعدها قد فخمت

٣. عرفي الكسر الأصلي و الكسر العارض مع ذكر مثال .
الكسر الأصلي : الثابت في جمع أحوال الكلمة ، وصلاً و ابتداءًا .
الكسر العارض : هو الكسر الذي يكون في حال الوصل و الابتداء فقط ، فمثلاً كسرة راء (أنذر الناس) عارضة لأنها لا تكون إلا حال الوصل وكسر همزة (اختلف) عارضة لأنها لا تثبت إلا حال الابتداء بالكلمة فإذا وصلت بما قبلها زال الكسر .

التفخيم النسبي

سبب التفخيم النسبي :

أن الحروف المنفتحة المستعلية (ق – غ – خ) تجذبها عند الكسر قوتان للأسفل هما قوة الانفتاح و قوة الكسر و تجذبها للأعلى قوة واحدة هي قوة الاستعلاء ، بينما الحروف المطبقة المكسورة تجذبها للأسفل قوة الكسر فقط و تجذبها للأعلى قوتان الإطباق والاستعلاء .

١ . عللي: الطاء المكسورة لا يكون تفخيمها نسبيًا ؟

لأنها مطبقة مستعلية فيغلب الإطباق والاستعلاء على الكسر.

- **سبب تسمية التفخيم النسبي :**

أي بها نسبة من التفخيم – او تنسب لحروف التفخيم ولا تنسب لحروف الترقيق – أو بالنسبة لحروف الترقيق مفخمة.

- **أسباب اللحن في التفخيم و الترقيق :**
- أسباب عامة :

١ . اللهجات المحلية مثال :(خالدين).

٢ . .الجهل بصفات الحروف و مخارجها .

٣ . العجمية – الأمية.

- أسباب خاصة في الكلمة :

١ . المجاورة (مخمصة – برق ..).

٢ . الابتداء بالحروف (أعطى – اللّه).

٣ . إذا جاء بعدها ألف مدية (باطل – واصب).

٤ .الالتباس (محذورا – عسى ...).

الحروف المرققة دائماً

و هي حروف الاستفال، ولا يجوز تفخيم شيء منها مهما كانت حركته ، و يستثنى منها :
١ .اللام في لفظ الجلالة بعد فتحة أو ضمة.
٢ .الراء في بعض أحوالها.
٣ .غنة الإخفاء الحقيقي إذا وليها حرف استعلاء.
٤ .أما الألف فقد ذهب بعض العلماء إلى عدم وصفها بالتفخيم أو الترقيق (عللي)إذ هي تابعة للحرف الذي قبلها (لأن مخرجها مقدر).

• وقد نبه علماء التجويد إلى الاعتناء بترقيق بعض حروف الاستفال في أحوال والسبب في ذلك أن اللسان قد يسبق إلى تفخيمها ومن أسباب ذلك مجاورة حرف الاستفال حرفًا مفخمًا أو شديدًا أو رخوًا أو عند الابتداء به.

أسباب اللحن في التفخيم و الترقيق

١ . مجاورة حرف الاستفال حرفًا مفخمًا كما في الهمزة المجاورة للام لفظ الجلالة المفخمة(اللّه) عند الابتداء به .
٢ . واللام المجاورة للطاء في (وليتلطف).
٣ . ولام (على)المجاورة للام لفظ الجلالة المفخمة في نحو (وعلى اللّه قصد السبيل)
٤ . ولام (ولا) المجاورة للضاد المفخمة في (ولا الضالين)
٥ . والميم من (مخمصة) لمجاورتها الخاء والصاد – والباء من (برق-بطل)لمجاورة الراء و الطاء.
٦ .الحرف إذا أتى بعده ألف مدية (النار – الأنهار) والحاء في (حصحص)للصاد.

•وهمزة (أحطت) الهمزة للابتداء و الحاء لمجاورة الطاء – (الحق)وذلك لمجاورتها القاف .

سؤال :(مثلى – أو أذكري اللحن الذي يجري ؟

١، والسين في (يسطون) (يسقون) و ذلك لمجاورتها حرفي الطاء و القاف ، و لو لم ترقق لسمع صوتها صاداً. (بصّطه) : حسب الرواية .
٢ . لحن بسبب صفة الشدة :
مجاورة حرف الاستفال حرفًا شديدًا : كما في السين المجاورة للتاء الشديدة ،(أما التاء بسبب مجاورتها للقاف . في (مستقيم) والطاء في (تستطع).
٣ . مجاورة حرف الاستفال أحد حروف الرخاوة : كما في الباء : من (ربهم) (تفقد الباء صفة الشدة) فينطق به مرققًا ولا يكتسب أي قوة نتيجة مجاورة للحرف الرخو.
٤ . عند الابتداء بالحرف وهذا مختص بالهمزة فيراعى فيها أنها مرققة مطلقًا سواء أكانت همزة وصل مبتدأ بها أم همزة قطع، وسواء جاورها حرف مفخم أو مرقق مثل (أعطى – أحطت) أو بسببي الابتداء للهمزة والمجاورة للام المفخمة: (اللّه).

ومما تجب مراعاته في الترقيق (الحروف المرققة عمومًا) :

- **لحون عامة في الصفات :**

• الحرص على صفتي الجهر والشدة في الباء والجيم، لئلا تشتبه الباء بالفاء (الباء الأجنبية (همس) مثال (يحبونهم) والجيم بالشين كما في (بالحجَ – مريجُ).

•الحرص على سكون اللام وإظهارها ساكنة وعدم قلقلتها كما في (جعلنا) وذلك لأن اللسان يسارع إلى إدغامها في النون أ. لما بينهما من التقارب.

ب. ولما فيها من انحراف.

• وكذا الحرص على سكون النون الساكنة المتبوعة بحرف حلقي أن لا تقلقل (أنعمت).

• تخليص صفة الانفتاح في الذال من كلمة (محذورًا) لئلا تشتبه بالظاء في كلمة (محظورًا) وذلك أنهما يخرجان من مخرج واحد و بسبب الالتباس في الحفظ يقع اللحن في الكلمة، وكذلك تخليص انفتاح السين في كلمة (عسى) لئلا تشتبه بالصاد في كلمة (عصى) ، وذلك لاتحادهما في المخرج.

• في الصفات مراعاة صفة الشدة التي في الكاف والتاء بمنع جريان الصوت (منع جريان الصوت يمنع الرخاوة والهمس للكاف والتاء المتحركة) مع ثباتهما في مخرجهما قويتين (يمنع القلقلة للساكنة) للكاف والتاء الساكنة ، فالكاف كما في (بشرككم) والتاء كما في (فتنة) .

•في الصفات مراعاة القلقة في حرفي الجيم والباء وخاصة حال الوقف (ترقيقها – مرتبة القلقلة).

• في الصفات يجب عدم المبالغة في ترقيق الباء لئلا تصير كأنها مماله (باطل – أسباب) وكذلك في (النِار – السموِات – النهِار).

أسئلة :

- كيف تصحح المعلمة للطالبة ....؟
- ما اللحن الذي يجري فيما تحته خط مع الدليل؟ مع وضع أمثلة
- ما الأمور التي يجب مراعاتها عند النطق بالباء في كلمة (برق) مع السبب والدليل مما حفظت من الجزرية.

الحروف المرققة تارة والمفخمة أخرى

وهي ثلاثة من حروف الاستفال : الألف، واللام من لفظ الجلالة، والراء كما أن الغنة تفخم في أحوال. والسبب لأنها مستفلة ولو كانت مستعلية لفخمت وجهًا واحدًا.

أولاً: الألف المدية :

سبقت الإشارة عند تقسيم الحروف إلى مفخمة ومرققة إلا أن الألف لا توصف بتفخيم ولا بترقيق، بل هي تابعة لما قبلها، فإذا سبقها مفخم فخمت وإذا سبقها مرقق رققت (**عللي**) لأن مخرجها مقدر فيتأثر هواء الجوف بوضع اللسان داخل الفم فإذا كان مستعليًا ظهر التفخيم في الألف لذلك التفخيم والترقيق يوصف به الحرف السابق لها.

- من أمثلة تفخيمها (طال)، والألف بعد لام لفظ الجلالة حال تفخيمه نحو (واللّه).والراء (ران) إذا وليها ألف.
- من أمثلة ترقيقها (الباطل) – (باللّه).

أسئلة :

١. أُذكري حروف لا تفخم إلا من الدرجة الأولى ؟ (الألف المدية – لفظ الجلالة).
٢. عللي : الألف المدية مفخمة دائمًا عند الابتداء بلفظ الجلالة ؟ لأنها سبقت بلام مفخمة.
٣. صح أو خطأ (الألف المدية مفخمة دائماً إذا سبقت بلام مفتوحة) خطأ، فقط تفخم فقط في لفظ الجلالة المفخم بينما ترقق في غيره مثال :(لا ـ ملائكة).
٤. قارني بين اللامات في (على اللّه).
٥. قارني بين الألف المدية في (قال – كان).
٦.مثلي ألف مفخمة بعد حرف استفال :(اللّه – ران).
٧. ألف مدية مفخمة مرة (قال) ومرققه مرة (كان).
مفخمة مرة (قال) ومرققه مرة (كان).

ملاحظة : الواو المدية والياء المدية – لا تعتمدان على ما قبلهما تفخيمًا وترقيقًا لأنهما يعتمدان على جوف الشفتين واللسان فهما دائمًا مرققتين أما الألف فتعتمد على مخرج الحرف قبلها.

ثانياً: اللام من لفظ الجلالة :

تفخم لام لفظ الجلالة إذا جاء قبلها فتحة أو ضمة ولا يؤثر التحاق الميم في آخر لفظ الجلالة نحو " اللهم " تخرج لام لفظ الجلالة إذا جاء قبلها فتحة أو ضمة من مخرج اللام غير أن وضع اللسان يكون فيه استعلاء (تقعر وسط اللسان – وتضييق في الحلق)وأمثلة وقوعها بعد الفتح (من اللّه) (تاللّه) مقارنة (باللّه) : مرققة ، قد يأتي لفظ الجلالة بعد فتح حكمي (مد بدل) وذلك في (ءاللّه أذن لكم) (ءاللّه خير) على وجه الإبدال، فاللام هنا لم تقع بعد فتح حقيقي، وإنما بعد الهمزة المبدلة ألفًا في وجه الإبدال، والألف المبدلة في حكم الفتحة لأنها مبدلة من همزة الوصل المفتوحة في الأصل وأما وقوع لام لفظ الجلالة بعد ضمة من أمثلته (رسولُ اللّه) ، سؤال :(مثلي...).

•اللام المفخمة في لفظ الجلالة أعلى تفخيمًا من المستعلي المنفتح لإظهار تفخيم لفظ الجلالة لذلك يطلق عليها (تغليظ).

أسئلة :

• استخرجي لام مفخمة مع ذكر دليلها من الجزرية.
• عللي : عند الابتداء بلفظ الجلالة فإن الهمزة تكون مفتوحة . (لأنها همزة أل التعريف).

وبذلك تسبق اللام فتحة فتفخم اللام، أما الهمزة فهي مرققة وكذلك الهاء.
أما سبب تفخيم الألف المدية فلأنه سبقها لام مفخمة (وليست الفتحة).
• وترقق اللام من لفظ الجلالة إذا جاء قبلها كسر، نحو (فِي اللّه).
أما اللام في غير لفظ الجلالة فيجب ترقيقها مطلقًا.

أسئلة :

• قارني بين اللام في (الليل – اللّه) أو :عللي: ترقق في (الليل) وتفخم في لفظ (اللّه).
مثلي : لام قبلها فتح مرققه وأخرى مفخمة.
قارني بين اللام الأولى والثانية في (على اللّه).
١. اللام الأولى مرققة والثانية مفخمة
٢. اللام الأولى مخرج أصلي ، والثانية (يصحبه استعلاء أقصى اللسان).
• قارني بين لفظ الجلالة (أو) عللي تفخم اللام في (عبدُ اللّه) وترقق في (أحدُ اللّه) وصلاً؟
لأن التنوين عند وصله يلفظ نون ساكنة فإذا تبعه لفظ الجلالة يكسر للتخلص من التقاء الساكنين، فيقرأ (أحدُنِ اللّه) فترقق.
• (أو): مثلي : لفظ جلالة بعد ضم (مجازًا) يرقق مرة ويفخم مرة؟

ثالثاً: الغنة

تتبع غنه الإخفاء ما بعدها تفخيمًا وترقيقًا، فتفخم إن وقعت قبل حرف مفخم، وذلك حال إخفاء النون أو التنوين عند الضاد والطاء والصاد والظاء والقاف (باقي حروف الاستعلاء فيها إظهار وهي غ ،خ)، وترقق فيما عدا ذلك (الإقلاب ، الإدغام ، الإخفاء الشفوي ، الإخفاء الحقيقي قبل حروف الاستفال) .ويراعي في تفخيمها عند هذه الحروف الخمسة درجة التفخيم، فإن كان الحرف مفتوحًا مثل من قال كان تفخيم الغنة أقوى منه مع ضم الحرف مثل (من قُتل) أو كسرة ، وكما يراعي أن تفخيم الغنة عند القاف المكسورة نحو (وإن قيل) (من قطمير) (من قبله) تفخيم نسبي.

رابعًا : أحكام الراء

حق الراء أن تكون مرققة لكونها من أحرف الاستفال، ولكنها بتميزها عن غيرها في المخرج والصفة، حيث لم ينحرف حرف عن أصل مخرجه إلى ظهر اللسان إلا هي ولم يتصف حرف بسبع صفات إلا هي، ومن هنا اكتسبت الراء تفخيمًا في غالب أحوالها في الأصل مفخمة لتمكنها من ظهر اللسان وليس بسبب استعلائها لأنها مستفلة. الصفات الزائدة (التكرير - الانحراف) أعطوا قوة زائدة للحرف حيث تساعد على انحصار الصوت.

- ملاحظات :

مراتب تفخيم الراء تتبع مراتب التفخيم العامة .

الراء المشددة تعامل كحرف واحد من حيث التفخيم والترقيق حسب حركتها (تُسِرُّون)-(تُسِرِّرُون)

الراء الأولى مفخمة رغم أنها ساكنة بعد كسر.

الراء الموقوف عليها بالروم تتبع حركتها وصلاً من حيث التفخيم والترقيق (قديرٌ – النارِ).

أحوال تفخيم الراء

١.أن تكون مفتوحة (الرحمن) أو مضمومة (الرسل).

٢.أن تكون ساكنة سكونًا أصليًا وقبلها فتح (العرش) أو ضم (يرسل).

٣. إذا وقعت ساكنة بعد كسر وبعدها في الكلمة نفسها حرف استعلاء مفتوح وذلك في (وإرصاداً) -(مرصاداً) -(لبالمرصاد) - (قرطاس) - (فرقة) خمس كلمات فقط، فإن كان حرف الاستعلاء مكسورًا رققت مع جواز التفخيم وذلك في قوله تعالى : (فكان كل فرق كالطود العظيم) وإن كان حرف الاستعلاء منفصلاً رققت وذلك في (فاصبر صبرًا) (أنذر قومك) (ولا تصعر خدك) ثلاث كلمات فقط، ولم يأت في القرآن من حروف الاستعلاء بعد الراء الساكنة إلا ثلاثة حروف (ص مثل إرصادًا– ط مثل قرطاس – ق مثل فرقة).

مثلي : راء ساكنة بعدها حرف استعلاء مرققة وأخرى مفخمة ؟

٤. إذا وقعت ساكنة في أول الكلمة بعد همزة وصل (كسر عارض) ، مثل الابتداء في: (ارتابوا) - (ارجعي) - (اركعوا) - (ارحمهما) - (ارتضى) - (ارجعون).

٥. إذا وقعت ساكنة بعد حرف مكسور منفصل عنها، (أي في آخر الكلمة السابقة) سواء كان الكسر أصلياً أم عارضاً ، نحو (رب ارجعون) : كسر أصلي ، (لمن ارتضى) : كسر عارض.

نموذج أسئلة : (مثلي – استخرجي – قارني – عللي سبب التفخيم).

٦. إذا كانت متطرفة متحركة وعرض لها السكون لأجل الوقف وكان الحرف الذي قبلها مفتوحاً (فحشر) .

قارني (ونذرِ - النذر) ، أو مضمومًا - (النذرُ)، أو ألفا - (النار)، أو واوًا ساكنة (الأمور)، أو حرفاً ساكناً صحيحاً قبله فتح (الأمر) ،أو ضم (العُسر - كُفر - صُفر) وسواءً أكانت هي مفتوحة أو مضمومة أو مجرورة لأنها سكنت وقفًا وعند الوقف بالروم على المضمومة ضم أصلي (يسيرُ).

سؤال : أذكري أوجه التفخيم والترقيق وصلاً ووقفًا مع ذكر السبب .

١. (**والفجرِ – وبشرِ الذين**).

بالسكون (والفجر – مفخمة، بشر : مرققة)

بالروم (والفجر – مرققة)، ولا روم في (بشر) لأن الكسر عارض لالتقاء الساكنين.

٢. (**النصيرُ**) : – وصلاً مفخمة

وقفاً : بالسكون مرققة و بالروم مفخمة و بالإشمام مرققة.

(**خيرُ**) وصلاً مفخمة.

وقفاً بالسكون مرققة و بالروم مفخمة و بالإشمام مرققة.

٣. (**أسرِ - يَسْرِ**) :كلمة (**أسرِ**) وقد وردت بلفظ (**فأسرِ**) وبلفظ (**ان أسرِ**) فيها وقفاً وجهان : التفخيم والترقيق، والترقيق هو المقدم أداءً : وهذه الكلمة فعل أمر مبني على حذف حرف العلة (الياء)،فأصل الكلمة (**أسري**)،فمن رققها نظر إلى هذا الأصل وإلى الوصل حيث أنها مرققة بسبب الكسر، ومن فخمها نظر إلى العارض (ساكن قبلها ساكن قبله مفتوح)، حيث الوقف بالسكون مع حذف الياء.

أما كلمة (يَسرِ) ففيها وقفا وجهان: التفخيم والترقيق، والترقيق هو المقدم أداءً، وأصلها (يسري) بياء حذفت للتخفيف، فمن رقق نظر إلى أصل الكلمة وإلى الوصل فهي مرققة لكونها مكسورة ومن فخم لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل، بل إلى العارض وهو الوقف بالسكون من حذف الياء.

سؤال : قارني (أسرَّ القول – أسْرِ بعبادي).

لا يقاس علي (أسرِ) (ولم أدرِ ما حسابيه) : لأنه لم ينص عليها في الرواية ولأن البناء أصلي ثابت بينما الجزم عارض وكذلك (يَسرِ) لا يقاس عليها (الجواز) جواز الوجهين لأنها خاصة بالرواية .

أحكام الراء في كلمة: فرق – ونذر

• كلمة (فرِّق) الراء ساكنة في وسط الكلمة (وصلاً و وقفًا) : قبلها كسر أصلي (سبب الترقيق) وبعدها في نفس الكلمة حرف استعلاء (سبب التفخيم) مكسور (ضعيف) ، فيجوز فيها الوجهان حال الوصل والوقف.

ومن رققه وصلا لم ينظر إلى حرف الاستعلاء بعدها بل نظر إلى الكسر الواقع قبلها وإلى الكسر الذي في حرف الاستعلاء، حيث خفف الكسر من تفخيمه.

ومن فخم فقد نظر إلى حرف الاستعلاء بعدها وإن كان مكسورًا، لا إلى الكسر قبلها، وألحقها بكلمة (قرطاس) وأخواتها والترقيق أولى حال الوصل (لأن القاف مكسورة)،أما حال الوقف فيجوز الوجهان (لأن القاف تكون ساكنة).
والأولى فيها التفخيم لمن يفخم وصلاً وإن وقف بالروم ،ومن يرقق وصلاً فله عند الوقف بالسكون المحض الوجهان وأما حال الوقف بالروم فيتعين له الترقيق (لأن الروم كالوصل) والدليل في جواز الوجهين قول ابن الجزري : (والخلف في فرق لكسر يوجد) أي الكسر في القاف وليس الراء.

سؤال : قارنى بَينَ الراء : (فرقة – فرق).

• أما كلمة (وَنذُرِ) التي وردت في ستة مواضع في سورة القمر، فالراء فيها مفخمة حال الوقف بالسكون المحض ومرققة حال الوصل هذا ما يؤخذ من كلام الشاطبي وابن الجزري وهو الأصح ، وذهب المتولي وآخرون إلى أن فيها الوجهين وقفًا لأن أصل الكلمة (ونذري) وحذفت الياء للتخفيف، فالترقيق فيها نظرًا إلى أصل الكلمة والتفخيم نظرًا إلى العارض وهو الوقف بالسكون مع حذف الياء ، وكل الأمثلة تابعة للرواية فلا تقيس عليها كلمات أخرى مثلاً (الجوارِ).

أسئلة : قارني بين الراء وقفاً بالسكون مع ذكر السبب بين : (ونذُر – بالنذُرِ – الجوارِ)
مثلي بثلاث كلمات براء ساكنة قبلها كسر أصلي في كلمتها، وبعدها حرف استعلاء
مرة مفخمة : (ارصادا) ومرة مرققة : (فاصبر صبرًا) ومرة ذات وجهين : (فرقٍ).

أحوال ترقيق الراء

١. أن تكون مكسورة سواءً أكانت كسرتها أصلية نحو قوله تعالى (والفجر وليال)، أو كانت كسرتها عارضة نحو قوله تعالى (وبشر الذين آمنوا).
٢. أن تكون ساكنة ويكون الحرف الذي قبلها مكسورًا كسرًا أصليًا متصلاً، وليس بعدها حرف استعلاء متصل مفتوح نحو (مرية – فرعون) .

• **من الشروط يخرج :**
١. (فرق) لها وجهان.
٢. إذا كان الحرف الذي قبلها مكسوراً كسراً عارضاً أو منفصلاً فيجب تفخيمها مثل قوله تعالى : (أم ارتابوا) كسر منفصل عارض ،(ربِ ارجعون) كسر منفصل أصلي،(ارتبتم) كسر عارض ويخرج ما كان بعدها حرف استعلاء متصل مفتوح فتفخم نحو (قرطاس).

سؤال : قارني : ارجعي (قبلها كسر عارض) – رب ارجعون (قبلها كسر أصلي منفصل)
–فاصبر صبرا (حرف الاستعلاء ليس في كلمتها).
قارني : (مرية – قرطاس) – (ارتابوا – الإربة) .

٣. إذا كانت متطرفة متحركة وعرض عليها السكون لأجل الوقف وكان الحرف الذي قبلها مكسورًا (لن نصبر) أو ياء ساكنة : ياء لينه (خير – غير أولي – لا ضير) أو ياء مدية (النصير) أو حرفًا ساكنًا مرققًا وقبله كسر : (الذكر).
وفي كلمة : (مصر) الوجهان، والتفخيم أولي.
وفي كلمة : (القطر) الوجهان، والترقيق أولي.
٤. الراء الممالة، ولم ترد عند حفص إلا في موضع واحد (مجريها) فهي مرققة .
٥. الراء المكسورة إذا وقف عليها بالروم (والعصرِ).

سؤال : قارني بين (مصر – ذكرٌ –القطر) وقفاً.

الجواب :

• (**مصر**) لها وجهين على اعتبار الرواية ، الراء فيها ساكنة سكوناً عارضًا للوقف وقبلها ساكن مستعل، وقبل هذا الساكن كسر، وهي في الوصل مفتوحة، فمن فخمها نظر إلى الوصل حيث التفخيم بسبب الفتحة وصرف النظر عن الكسر قبل حرف الاستعلاء الساكن كون هذا الساكن حاجزًا حصينًا مانعًا من الترقيق.
ومن رقق لم ينظر إلى الوصل بل إلى العارض وهو الوقف بالسكون وأعتبر الكسر قبل الاستعلاء موجبًا لترقيقها دون الالتفات إلى حرف الاستعلاء والتفخيم أولي رواية ولأن الأغلب التفخيم وصلا مع وجه وقفًا.

• (**ذكرٌ**) وقفًا لها ثلاثة أوجه ولكن على اعتبار كيفية الوقف ، بالسكون والإشمام مرققة وبالروم مفخمة.

• كلمة (**القطر**) الراء ساكنة سكونًا عارضًا للوقف وقبلها ساكن مستعل قبله كسر وهي في الوصل مكسورة فمن رققها نظر إلى ترقيقها وصلاً وإلى الكسر السابق للساكن المستعلي، الذي يوجب ترقيق الراء بصرف النظر عن الساكن المتوسط بينهما،ومن فخم الراء نظر إلى العارض وهو للوقف بالسكون، ولم ينظر إلى الوصل واعتبر الساكن بينهما وبين المكسور حصنًا مانعًا (أي حاجزًا بين الراء والكسر فحصّنها من وصول أثر الكسر) من الترقيق لأنه حرف استعلاء قوى (الطاء) والترقيق أولي.

سؤال : قارني وصلاً ووقفاً (مصرَ – صرٌّ – مصراً).

سؤال : استخرجي أو مثلي راء مفخمة تتغير مرتبة تفخيمها وصلاً ووقفًا.
صَبرٌ : – وصلاً (المرتبة الثالثة) و وقفا بالسكون (المرتبة الثانية) .
النارُ : – وصلاً (المرتبة الثالثة) و وقفًا بالسكون (المرتبة الثانية) .

فائدة :
السكون الميت : الذي مخرجة مقدّر مثل سكون حرف المد، ولا يوضع عليه علامة سكون.
السكون الحي : الذي مخرجه محقق (باقي الحروف) ويوضع عليه علامة سكون (رأس خاء صغيرة).

الإمالة : هي تقريب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه وهذه هي الإمالة المحضة، والمراد بالفتحة فتحة الراء والمراد بالألف التي بعدها، وأصبحت الراء معراة من الشكل وتحتها معين، والإمالة تكون في الحركة دون الحرف والترقيق في الحرف دون الحركة.

سؤال :عللي (بسبب الإمالة يناسبها الترقيق). مثلي راء مفتوحة بعدها ألف وترقق.

(أحوال الراء)

مفخمة وجهًا واحداً	مرققة وجهاً واحد	وجهين وقفاً
أ).المفتوحات : ١. مفتوحة وراءها ألف مدية (ذكراها). ٢. مفتوحة (رَبت) ٣. ساكنة بعد فتح (يَرْفع). ٤. ساكنة بعد ساكن قبله فتح (عَشرْ). **ب). المضمومات :** ١. مضمومة وراءها واو مدية (رُوح). ٢. مضمومة (رُبما). ٣. ساكنة بعد ضم (يُرْسل ، اُركض). ٤. ساكنة بعد ساكن قبله ضم (صُفْر – خُسر– العُسْر – كُفر). ٥.المضمومة إذا وقف عليها بالروم (البصيرُ – خيرٌ). ج) ساكنة بعد كسر أصلي في كلمتها متصل وبعدها حرف استعلاء مفتوح في كلمتها (قِرْطاس – إرصادًا – لبالمرصاد – مرصادً – فرقة). د) ساكنة بعد كسر عَارض (همزة وصل) أو كسر أصلي أو عارض ليس في كلمتها (ساكن قبلها همزة وصل مطلقاً) (ارجعي ، أمِ ارتابوا ، ربِ ارجعون).	**المكسورات :** ١. مكسورة وراء ها ياء مدية (قريب). ٢. مكسورة أصلية (يرِثهُ) ، (وبشرِ الذين) عارض. ٣. ساكنة بعد كسر (فرعون ، مرية) أصلي في كلمتها، وليس بعد حرف استعلاء مفتوح متصل (فاصبر صبراً). ٤. ساكنة بعد ياء مدية (يسير) أو لينة (خيرُ) : وقفًا بالسكون. ٥. المكسورة إذا وقف عليها بالروم (والعصر ، عشرِ). ٦. (مجريها) مفتوحة بعدها ألف ممالة.	١. (مصر ، قطر). ٢. أسر ، يسر ، نُذُر ٣. فرق : وصلاً و وقفًا . **وصلاً فرق :** ١. ترقق (نظراً للكسر). ٢. تفخيم (نظر لحرف الاستعلاء). **وقفًا فرق :** ١. من رقق وصلاً له الوجهان وقفاً(التفخيم، الترقيق). ٢. من فخم وصلاً فخم وقفاً وجهاً واحداً .

سؤال : استخرجي أو (مثلي) راء مفخمة تتغير مرتبة تفخيمها وصلاً ووقفًا .

صَبْرٌ : وصلاً (المرتبة الثالثة).

ووقفًا بالسكون : (المرتبة الثانية).

حالة الراء في (فرق)

لأنها متوسطة فلها حالة خاصة

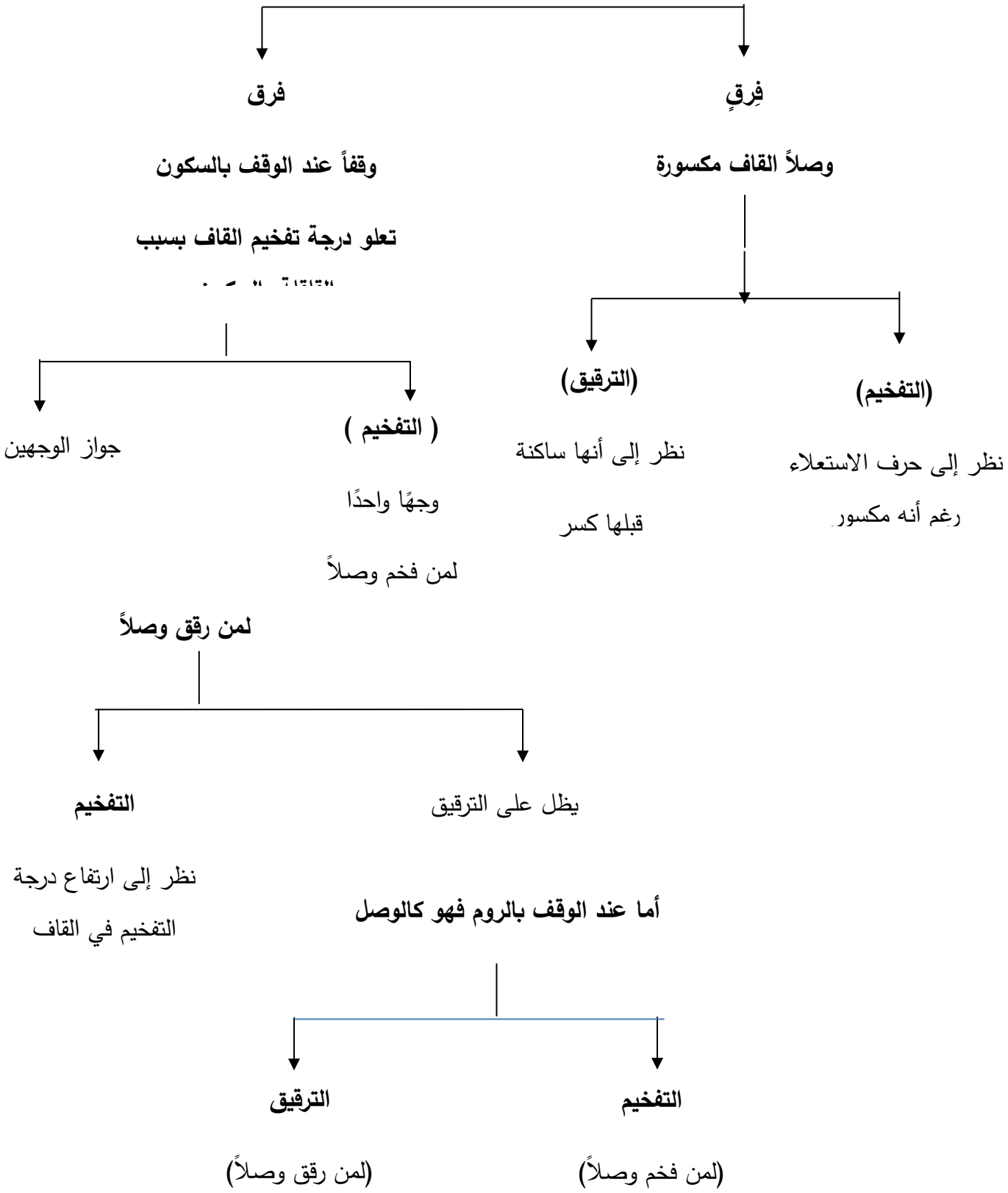

الإدغام

كل حرف من الحروف الهجائية الـ ٢٨ بعد حذف الألف وأختاها (لأنها لا تأتي إلا ساكنة من حيث الحركة) له حالات ساكنًا متحركًا بأي الحركات الثلاث وكل حرف عبارة عن وحدة صوتية مستقلة عند انفراده أما **عند تركيبه مع آخر فهناك أربع احتمالات** :
أن يكون الآخر مماثلاً مجانسًا، متقاربًا، متباعداً **ثم يتفرع من الاحتمالات الأربعة ثلاث حالات لكل متجاورين من التماثلين أو المتجانسين أو المتقاربين أو المتباعدين** :

١. أن يأتي الأول ساكناً والثاني متحركًا.
٢. متحرك ومتحرك.
٣. متحرك وساكن .
٤. ساكن وساكن وهذا عارض بسبب الوقف أو الإدغام فلا يلتفت له هنا.

- والإظهار هو الأصل وهو الأكثر والإدغام لعلة التخفيف .في الإدغام يكون العمل في مخرج الحرف الثاني ولأنه مصحوب بتشديد وينتهي بتباعد حيث يخرج الأول والثاني بابتعاده واحدة فلا يكون الادغام إلا في أحوال تحرك الثاني (انظر مبحث النون والميم المشددة للإضافات).
- المشدد مثل المتحرك ولكن بزيادة زمن التصادم بما يساوي زمن حرف ساكن المدغم.
- **التمهيد :**

(بعد باب المدود بعد المراجعة استوفينا المدود واستوفت حقها كاملاً وليس لها حق الآن في هذا الباب أبداً : ماهو الباب في نظرك : الإدغام ، لماذا ؟

- **وسيلة إيضاح:**

بطاقات متماثلة في اللون ومختلفة في ثلاث علب علبه واحدة فيها بطاقتين بنفس اللون متماثلان من نفس المخرج واحدة فيها بطاقتين بلونين مختلفين متجانسان من نفس المخرج علبتان فيها بطاقتين مختلفتين متقاربين ثم نبعدها متباعدان .

- **تقسيم السبورة :**

١. من حيث الحركة		**حالة الحرفين**
الأول		الثاني
(صغير)	ساكن	متحرك
كبير	متحرك	متحرك
مطلق	متحرك	ساكن
عارض الوقف ـ الإدغام	ساكن	ساكن

٢.عند التركيب (من حيث المخرج)

متماثلان	متجانسان (أشياء)	متقاربين	متباعدان
صغير(لكم ما)	قد تبين	من ولى – بل ظننت	يرحمكم

٢. عند التركيب (من حيث المخرج)			
كبير(جعل لكم) مطلق(ننسخ)	ولتأتي طائفة أفتطمعون	ذراعيه تفلحوا	أخذكم فليأتكم
٣. الإدغام من حيث اكتمال الشدة	إدغام ناقص	كامل	
٤. الإدغام من حيث الغنة	بغنة وبدون غنة		

• **تمهيد :**

العرب عادة يحبون التسهيل والتخفيف في النطق ولما كان القرآن عربيًا في لغته فإن الإدغام موافق لمتطلبات اللغة العربية , فالإدغام فيه تسهيل وتخفيف على المتكلم ، إذ النطق بالحرف الواحد أسهل وأخف من النطق بالحرفين (عللى).

معنى الإدغام وأسبابه وفائدته

أولاً: معنى الإدغام .

لغة :الإدخال كإدخال المصحف في الجيب أو إدخال السيف في الغمد .

اصطلاحاً : هو النطق بالحرفين كالثاني مشدداً

ثانيًا : أسباب الإدغام (مسوغات) أي الأسباب العامة لأن الإدغام ليس حكمًا لكل متماثلين أو متجانسين أو متقاربين ولكنه مضبوط بالراوية والنقل .

• **للإدغام أسباب ثلاثة هي:**

التماثل والتقارب والتجانس .

• التباعد فهو ليس سببًا للإدغام وإنما يذكر للتنبيه والتأكد على عدم إدغام المتباعدين.

ثالثاً : فائدته:

التسهيل والتخفيف في النطق بالحروف إذ أن النطق بالحرف الواحد أسهل وأخف على اللسان من النطق بالحرفين , ومن ثم جيء بالإدغام لتحقيق هذا المقصود (لذلك شبه النحاه الإظهار بمشي المقيد لأن الإنسان إذا نطق بحرف وعاد إلى مثله أو إلى مجانسه أو مقاربه يكون كالراجع إلى حيث فارق).

أقسام الإدغام

• **ينقسم الإدغام عند القراء إلى قسمين صغير وكبير ومطلق.**

علاقة الحرف : (من حيث الحركة).

أ. الإدغام الصغير :

هو إدخال حرف ساكن بحرف متحرك صغير بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا كالثاني (الإدغام) مثل إدغام النون في اللام في قوله تعالى : (ومن لم) .

• **سبب التسمية :**

١. سمي صغيراً لقلة الأعمال مقارنة بالكبير .

٢. وقيل لقلة وقوعه مقارنة بالكبير , إذ الحركة أكثر من السكون .

• أحكام الإدغام الصغير:

ينقسم الإدغام الصغير عند القراء :

أ. من حيث الحكم الى قسمين:

١. قسم واجب الإدغام عند جميع القراء العشرة أي إنهم جميعًا اتفقوا على إدغامه ومثاله (قد تبين)

٢. قسم جائز الإدغام أي أن القراء العشرة اختلفوا فيه والحكم عند حفص في القسم(عند الشاطبية) الإظهار إلا **ثلاثة أحرف أدغمها هي:**

أ. النون في الميم (متقاربين) من قوله تعالى (طسم).

ب. الباء في الميم (متجانسين) من قوله تعالى (اركب معنا).

ج. التاء في الذال (متجانسين) من قوله تعالى (يلهث ذلك).

• الموضعان الأخيران أي (اركب معنا) و (يهلث ذلك) اختلف فيهما عند حفص من طريق الطيبة فروي عنه الإظهار والإدغام ولكن من طريق الشاطبية بالإدغام قولاً واحدًا أما الموضع الأول وهو (طسم) فبالإدغام عنده بلا خلاف .

• **واجب :**

أ. إدغام عند حفص من طريق الشاطبية .

ب. إظهار عند حفص (يس والقرآن) - (ن والقلم).

اختلف الشاطبية عن الطيبة (قد ضل. إذ سمعتموه - اتخذتم)

• **ويقسم الإدغام الصغير من حيث الوصف (من حيث اكتمال الشدة) إلى :**

١. الإدغام الكامل (المحض) ٢. الإدغام الناقص (غير المحض)

• **وحقيقة الإدغم الكامل** : سقوط الحرف المدغم ذاتًا وصفة وبذلك يصير الحرفان حرفًا واحدًا مشددًا تشديدًا كاملاً نحو (فأمنت طائفة) تلفظ هكذا (فآمنطائفة) أي أن التاء من (فأمنت) أبدلت طاء ثم أدغمت في الطاء من (طائفة) فانعدمت ذاتاً وصفة .

سؤال : ماعلامته في المصحف؟ (الشدة)

• **الإدغام الناقص :** فهو سقوط المدغم ذاتاً لا صفة بإدغمة في المدغم فيه وسمي ناقصاً لأنه غير مستكمل التشديد من أجل بقاء صفة المدغم .
سؤال : ماحقيقة الإدغام الناقص ولماذا سمي ناقصًا.
• **لم يقع الإدغام الناقص إلا في :**
١. النون الساكنة أو التنوين في الياء والواو حيث بقيت صفة المدغم وهي الغنة وأمثلة ذلك : (من يعمل) – (من ولي)
٢. الطاء في التاء نحو (أحطت) (بسطت) (فرطت) (فرطتم) حيث بقيت صفات الطاء (الاطباق والاستعلاء) عدا القلقة (ليس لها مخرج مستقل) ولا يضبط هذا الإدغام إلا المشافهة والسماع من شيوخ الأداء .
٣. (نخلقكم) في حالة الإدغام الناقص لبقاء صفة الاستعلاء .

سؤال:
١. مثلي بطاء ساكنة متوسطة غير مقلقة .
٢. مثلي بدال متوسطة ساكنة لاتقلل. (كدت)
٣. مثلي بقاف ساكنة لا تقلقل .

• **أقسام الإدغام :**
أ. من حيث الحكم (واجب ، جائز).
ب. من حيث اكتمال الشدة (كامل ، ناقص).
ج. من حيث المخرج (تماثل ، متجانس ، متقارب).
د. من حيث الحركة (كبير ، وصغير).
هـ . من حيث الغنة (بغنة ، بغير غنة).
١. في المتماثلين الصغير يدغم على إطلاقه سواء في كلمة (يوجهّهُ ، يكرههن ، يدرككم) أو كلمتين (يسرف في ، من نعمه ، لكم ما) بغنة.
٢. في المتجانسين الصغير (د ـ ت , ت ـ د) (ت ـ ط , ط ـ ت) (ذ ـ ظ)
٣. في المتقاربين الصغير (ل ـ ر) (ن ـ يرملون) الإدغام الشمسي ماعدا (ل ـ ل)، (ق ـ ك) إدغام ناقص – إدغام كامل.

ب . الإدغام الكبير :
هو إدخال حرف متحرك بحرف متحرك بحيث يصيران حرفا واحداً مشدداً كالثاني .

- **سبب التسمية:**

١. سمي كبيراً لكثرة الأعمال فيه إذ يحتاج إلى إبدال الحرف الأول إن لم يكن متماثلاً مع الثاني ثم تسكينه ثم إدغامه في الثاني .
٢. وقيل لكثرة وقوعه إذ الحركة أكثر من السكون.

- **حكمه :**

لايقرأ لحفص عن عاصم بالإدغام الكبير في جميع حالاته أي في المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين.
ذهب عدد من العلماء إلى القول بأن حفص قرأ بالإدغام الكبير في مواضع قليلة مثل (مامكني) مرسومة في المصحف المكي بنونين على أصلها ويقرأها هكذا ابن كثير و (تأمروني) فأدغم النونين مع أنهما متحركان فأصل اللفظين (مكنني) (تأمرونني) وتسميته إدغام كبيرًا باعتبار أصله وإلا فهو مرسوم في المصحف (برواية حفص) بنون واحدة فلا يسمى إدغامًا بحالته الراهنة(تأمرونني) يقرأها ابن عامر (ويقرأ نافع وأبو جعفر تأمروني مخففة)،(تأمنا) عند جميع القراء تقرأ بالروم والإشمام (إلا أبو جعفر يقرأ بالإدغام المحض).
كبقية أداء الإدغام إذا كان بسبب التماثل يحدث الإدغام بالإلتقاء خطوه واحدة يلتقي الساكن بالمتحرك فيصيران حرفاً واحداً مشددًا.

- **أما إذا كان بسبب التجانس او التقارب فيحدث الإدغام في خطوتين :**

١. يتحول المدغم إلى جنس المدغم فيه ثم يلتقي بالمدغم فيه فيصيران حرفًا واحدًا مشددًا هذا إن كان المدغم ساكنًا أما إذا كان المدغم متحركًا فيضاف خطوة ثالثة وهي تسكين المدغم أولاً ثم إبداله ثم إدغامه لذلك سمى (المدغم إدغامًا كبيرًا) لكثرة الأعمال فيه .

٢. في الإدغام يرتفع اللسان ارتفاعه واحدة ويظل في مخرج الحرف حتى يستوفي زمن التشديد ثم يتباعد للحركة أما في الإظهار فيرتفع اللسان ارتفاعتين مرة للحرف الأول ومرة للحرف الثاني .

- **تنبيه :**

يذكر عدد من علماء التجويد ضمن أقسام التقاء الحروف من حيث الحركة المطلق وهو أن يكون الحرف الأول متحركًا والثاني ساكنًا نحو (ضللنا) و (ننسخ)،(متماثل مطلق) والطاء والتاء في (فحبطت) (متجانس مطلق) والياء والشين في (يشكر) (متجانس مطلق) و اللام والنون في (لن) متقارب مطلق وحكمه وجوب الإظهار لجميع القراء (لذلك سمى مطلقًا لإطلاقه من قيود ومسميات الإدغام) .

إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين

أولاً : إدغام المتماثلين (الصغير)

المتماثلان : هما الحرفان اللذان اتحدا (مخرجًا وصفة) (أدق ليدخل التنوين لأنهما اختلفا من النون اسماً ورسماً .

المخرج : (هو القاعدة عند قياس العلاقة بين الحروف المتجاورين فلولاه ما كان لدينا حرف)فإذا التقى حرفان متماثلان أولهما ساكن والثاني متحرك فيدغم الحرف الأول في الثاني ليصيرا حرفًا واحدًا مشددًا .

ـ من أصل اللسان العربي : (يتحتم الإدغام ولا يحتاج لرواية)

(ويتحتم الإظهار ولايحتاج لرواية في المطلق : الأول متحرك والثاني ساكن)

ـ من حيث وجود الغنة (بغنة – بغير غنة)

ـ من حيث علاقة المخرج .

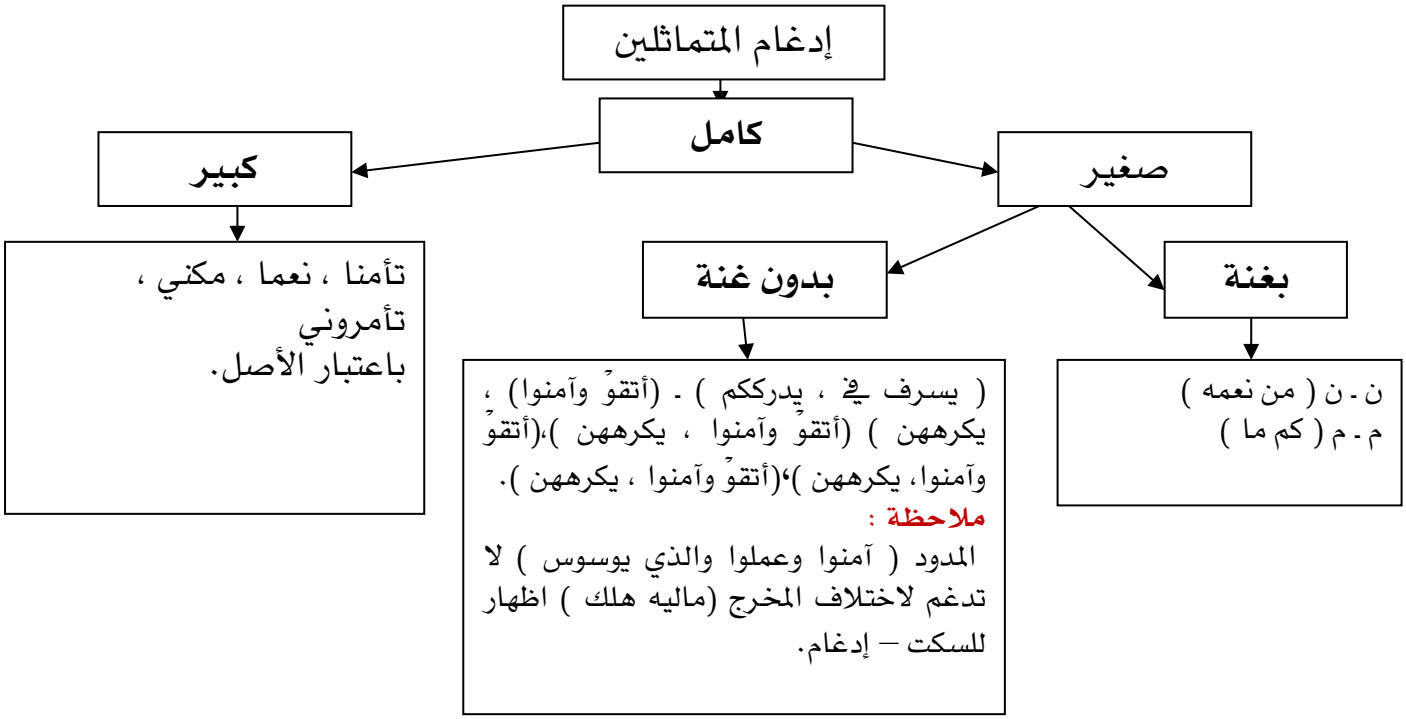

• **أمثلة على إدغام المتماثلين :**

(اضرب بعصاك الحجر)،(يدرككم الموت)،(يوجهه)،(يكرههن)،(من ناصرين ،إدغام كامل بغنه) والإدغام هنا سواء أكان في كلمة واحدة أم كلمتين يؤدى بكيفية واحدة في كلمة واحدة قليل جداً لأنه لا يأتي إلا في الضمائر المتصلة بالأفعال (يدركِكم) وقيل في تعريف المتماثلين وهما الحرفان اللذان اتحدا ذاتًا أو اندراجًا في الاسم (اسمًا ورسمًا) وهذا التعريف لا يدخل فيه التنوين، هذا التعريف يدخل فيه الواوان والياءان في نحو (امنوا وعملوا) (في يوسف) لا ندراج كل في اسم الواو والياء لأن ابن الجزري استثنى (في يوم - قالو وهم) وهذا إقرار منه بأنها متماثلان .

ونحتاج إلى التنبيه أن حروف المد لا تدغم فيما بعدها ومخرجها مقدر ليس لها علاقه تماثل أو تجانس أو تقارب بباقي المخارج لأنها تستمد صوتها وجهرها من اهتزاز الحبلين وباعتماد هذا الصوت على فراغ الفم والحلق فهو يمر على جميع مخارج الحلق واللسان والشفتين فلا يكون هناك علاقة تقارب أو تباعد بين الحروف التي تخرج منها وكذلك ليس بين حروف المد علاقه تجانس لأنهم متحدون في المخرج والصفات وكذلك لا علاقة تماثل لاختلاف جزئين المخرج .

• **تنبيه :** يجوز الإدغام والإظهار إذا كان أول المثلين هاء الوقف (السكت) **وذلك في قوله تعالى**:(ماليه هلك) ففيها حال الوصل وجهان بين الآيتين الإدغام والسكت ويلزم منه الإظهار (السكت مانع من الإدغام) **الوجه الثالث في الانتقال بين الآيتين :**
الوقف ويلزم منه الإظهار.

سؤال :

١. قارني وصلاً بين (اضرب بعصاك ، ماليهْ هلك).
٢. قارني وصلاً بين (يكرههَن - يوجهه) وبين (إكراههن).
٣. مثلي : متماثلين صغير يجوز فيه الإدغام والسكت وَالإظهار (ماليه هلك).

ثانياً: إدغام المتجانسين

المتجانسين هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً واختلفا صفة .

• حكم المتجانسين الصغير : الإدغام في حروف مخصوصة أي مضبوط بالرواية .

والتجانس أحد أسبابه ولكن لايلزم من وجوده وجود الإدغام , وهذا بمعنى أن القراء لم يلزموا إدغام كل متجانسين بل أدغموا من المتجانسين أحرفًا معينة مثلاً لاتدغم ع ـ ح (فاصفح عنهم) (الحلقية - الأسلية).

• ما أدغمه حفص من المتجانسين هو :

١. الباء في الميم وهو موضع واحد (يابني اركب معنا).
٢. التاء في الدال وهو في موضعين (اثقلت دعوا) ،(أجيبت دعوتكما).
٣. الدال في التاء حيث وقع (قد تبين) ،(عاهدتم) ،(كدت).
٤. التاء في الطاء حيث وقع (إذ همت طآئفتان) ،(فامنت طائفة).

٥. الطاء في التاء حيث وقع نحو (بسطت) (احطت) (فرطت) (فرطتم (في يوسف) والإدغام هنا ناقص لقوة الطاء وإطباقها لبقاء صفة الإطباق ولضعف التاء واستفالها .

• **كيفية النطق :**

يلاحظ نطق الطاء مستعلية مطبقة بدون قلقلة ثم التاء مرققة برفعة واحدة للسان بدون فصل بين الحرفين.

٦. الذال في الظاء وهو ي موضعين (إذ ظلمو أنفسهم)،(إذ ظلمتم).

٧. التاء في الذال هو موضع واحد (يلهث ذلك) في الوصل إدغام وفي الوقف إظهار.

سؤال :

١. مثلي دال ساكنة سكون أصلي تقلقل وقفاً لا وصلاً .

الإجابة: (قد تبين) (ولقد استهزئ)

٢. مثلي دال ساكنة متوسطة ولا تقلقل .

الإجابة : (كدت)

• أما حال اجتماع الميم الساكنة مع الباء (الميم تسبق الباء)،(لهم به) فيتعين في الميم الإخفاء الشفوي (ويجوز الإظهار بدون غنة) .

التعليل : ذهب جماعة الى الإظهار التام من غير غنة مع إطباق الشفتين قال الحافظ ابن الجوزي في كتابه النشر٢٢٢ " والوجهان صحيحان مأخوذ بهما عند جمع القراء إلا أن الإخفاء أولى وذلك للإجماع على إخفائها عند العرب) وهو المعول عليه والمعمول به عند الجمهور .

• وفي رواية حفص يتبع رسم المصحف فأظهر في المتجانسين الكبير ما رسم على نية الإظهار مثل (يهتدي) وأدغم ما رسم على نية الإدغام مثل (يهدّي) فقرأها كما رسمت ولم يدغمها هو فليس عنده إدغام كبير حسب روايته التي تلقاها .

ثالثًا : إدغام المتقاربين

• **المتقاربان**: هما الحرفان اللذان تقاربا في المخرج واختلفا (أو اتحدا : ن ـ م) في الصفة أو في المخرج دون الصفة أو في الصفة دون المخرج (بشرط ألا يكونا متجانسين ولا متباعدان (ليس فيهما إدغام).

• **وعلى هذا يكون لالتقاء المتقاربين ثلاث صور :**

الصورة الأولى : أن يتقارب الحرفان مخرجًا وصفة مثل اجتماع النون مع اللام في قوله تعالى :

(من لدنه) إدغام واجتماع النون مع الراء في قوله تعالى :(اولئك على هدى من ربهم) إدغام ، فإن النون تجتمع مع اللام ومع الراء في معظم الصفات (ن ـ م) متحدان في الصفات .

الصورة الثانية : أن يجتمع حرفان متقاربان مخرجًا لا صفة ، وذلك كاجتماع اللام مع الظاء في قوله تعالى: (بل ظننتم)،(الظالمين) إظهار في اللام تجتمع مع الظاء في صفة واحدة .
التائبون – إدغام
مثلي :
١ . بمتقاربين صغير لايدغم. الجواب : (بل ظننتم)
٢ .متقاربين يدغم. الجواب: (بل ربكم)

الصورة الثالثة: أن يجتمع حرفان متقاربان صفة لا مخرجًا كالنون مع الواو في نحو: (من ولى) إدغام فالنون من طرف اللسان والواو من الشفتين ويجتمعان في عدد من الصفات .
المتقاربين الصغير : حكم المتقارب عمومًا (إظهار ، إقلاب ، إدغام ،إخفاء ن في حروف الإخفاء ماعدا (ن ـ ق ، ن ـ ك) تباعد.

• **التقارب:** إذا كانا من مخرج عام واحد أو من مخرجين عامين ولم يفصل بينهما فاصل فإن فصل بينهما فاصل أو أكثر يكون تقارب نسبي إذا أدغمها ،(كل حرفان صح إدغامهما رواية ولم ينطبق عليها تعريف المثلين أو المتجانسين كان مسوغ الإدغام التقارب أو التقارب النسبي) والتقارب أحد أسباب الإدغام ولكن لايلزم من وجوده وجود الإدغام وهذا يعني أن القراء لم يلتزموا إدغام كل متقاربين بل أدغموا من المتقاربين أحرفًا معينه (أي مضبوط بالرواية).

• **من الأحكام المتعلقة بالمتقاربين :**

١ . الإدغام	٢ . الإظهار
٣ . القلب إذا وقعت النون الساكنة أو التنوين قبل الباء .	٤ . الإخفاء إذا وقعت النون الساكنة أو التنوين قبل أحرف الإخفاء (للتقارب) سوى الكاف والقاف لأنهما متباعدان (إخفاء متباعدين) عن النون الساكنة والتنوين .

أسئلة:

١. عللي: تختفي النون الساكنة عند السين.

الجواب :(بسبب التقارب).

٢. عللي : لماذا لا تدغم (د . ض) في (قد ضل) مع أنهما متقاربين صغير.

الجواب: لأن إدغام المتقاربين الصغير مخصوص بالرواية .

٣. قارني وصلاً مع التعليل . (إذا ظلموا . إذ زاغت . إذ سمعتموه) (قد تبين . قد ضل).

٤.اشرحي العبارة: (التقارب أحد أسباب الإدغام ولكن لايلزم من وجوده وجود الإدغام) مع ذكر أمثلة توضيحية : (بل رفعه) إدغام (بل ظننتم) إظهار .

- **ما أدغمه حفص من المتقاربين :**

١ .القاف في الكاف: (ألم نخلقكم من ماء مهين) الموضع الوحيد في التقاء قاف ساكنة بعدها كاف متحركة في كلمة واحدة اتفق القراء على إدغام القاف في الكاف ولكنهم اختلفوا في بقاء صفة القاف أو انعدامها ، قال ابن الجزري: (دليل بقاء صفة الإطباق – دليل الإدغام الناقص في (أحطت) أو (نخلقكم) :

وبين الإطباق من أحطت مع بسطت والخلف بنخلقكم وقع

أي أنه يجوز في هذا اللفظ إدغام القاف في الكاف إدغامًا كاملاً وهو المقروء لحفص أو إدغامها إدغامًا ناقصاً ولا يقرأ به لحفص من الشاطبية ولا من الطيبة ولكن من طرق أخرى.

٢ . اللام في الراء : سواء كانت من حرف (بل) (لم تأت (هل) وراءها (ر) في القرآن , أو من فعل (قل) نحو قوله تعالى : (بل رفعه الله إليه) . (وقل رب أنزلني منزلاً مباركاً) ويستثنى من ذلك اللام في الراء من قوله تعالى: (بل ران) فحفص عن عاصم يسكت على اللام والسكت يمنع الإدغام .

٣ . لام التعريف : تدغم لام التعريف في أربعة عشر حرفًا , وقد جمعت في اوائل كلمات هذا البيت (دليل حروف الإدغام الشمسي)

طب ثم صل رحماً تفز ضف ذا نعم دع سوء ظن زر شريفًا للكرم

فإذا جاءت اللام قبل أحد هذه الحروف فإنها تدغم فيها إدغامًا كاملاً من قبيل المتقاربين الا اللام فهو من قبيل إدغام المثلين الصغير كما في النون مع النون .

٤ . النون الساكنة أو التنوين في هذه الأحرف الخمسة (ي ، ر ، م ، ل ، و) مثال النون الساكنة : (من لدنه)،(من ربهم)،(من مال)،(من ولى)،(إن يقولون)،(ن في حروف (يرملو)،(طسم للرواية (في كلمة مرسومة).

ويستثنى منه إدغام النون في الراء من قوله تعالى : (منَ راقٍ) فقد سكت حفص عن عاصم على النون والسكت يمنع الإدغام كم يستثنى منه (للرواية) (يـسَ والقرآن الحكيم) و (ن والقلم) و إظهار مطلق لاجتماعهما في كلمة واحدة في (بنيان - الدنيا - قنوان - صنوان) فلا إدغام فيها .

- **ضوابط الإدغام الناقص :**

١ . أن تكون الصفة في مخرج مستقل عن مخرج المدغم بحيث يمكن ظهورها في مخرج المدغم أو في مخرج المدغم فيه (الغنة ـ الاستعلاء ـ والاطباق).

٢ . قبول مخرج المدغم فيه للصفة , ولذلك لم تدغم ض * ش إدغاماً ناقصاً لعدم قبول مخرج الشين لصفة الاستعلاء .

٣ . عدم وقوع التباس , لذلك لم تدغم ظ * ت (أوعظت ـ أوعدت) على الرغم من قبول مخرج التاء لصفة الاستعلاء وذلك مخافة التباسها بالطاء .

٤ . عدم وجود موانع للإدغام .

- **موانع الإدغام الصغير:**

١ . حروف الحلق إلا في مثلها . ٢ . السكت٣. الوقف

٤ . المدود (آمنوا وعملوا) (الذي يوسوس)

٥ . الرواية إما بسبب التعذر (أشياء)أو بسبب الإظهار المطلق (يس والقرآن).

٦ . المتباعدين (يبخس - منخنقة -الحمد) الاختلاس (تأمننا).

٧ . الإظهار المطلق (دنيا).

- **موانع الإدغام عموماً :**

السبعة السابقة إضافة إلى ٨ . المطلق ٩ .الكبير عند حفص (كيف فعل) نُنسها – أجيبت – لن – مقارنة (النار) تدغم باستثناء قل نعم – بل – هل – إدغام كبير .

- **موانع المتماثلين عموماً :**

١ . وجود فاصل كتابي غير ملفوظ (من ارتضى).

٢ .التشديد (مـسّ سقر).

٣ . التنوين مانع (غفورٌ رحيم – جنات تجري).

٤ . الجزم (يخلُ لكم – يبتغ غير – وإن يك كاذبًا .

٥ . ضمير المتكلم (كنت تراباً) والمخاطب (أنت تكره).

٦ . الاختلاس (تأمننا).

- **استثناء :**

١ . بل ران – من راق : إظهار للسكت

٢ . ن والقلم – يس والقرآن : إظهار للرواية .

٣ . بنيان – صنوان: إظهار مطلق .

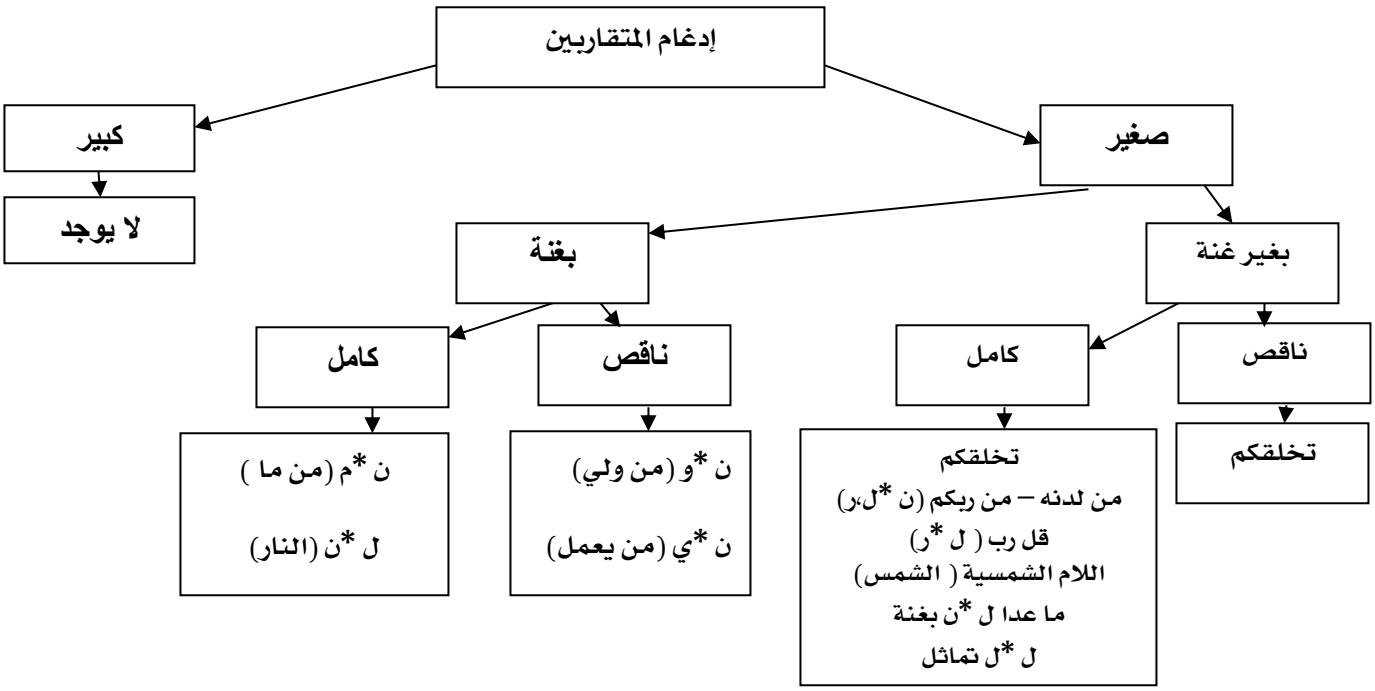
إدغام المتقاربين
كبير
لا يوجد
صغير
بغنة
بغير غنة
كامل
ناقص
كامل
ناقص
ن *م (من ما)
ل *ن (النار)
ن *و (من ولي)
ن *ي (من يعمل)
تخلقكم
من لدنه – من ربكم (ن *ل،ر)
قل رب (ل *ر)
اللام الشمسية (الشمس)
ما عدا ل *ن بغنة
ل *ل تماثل
تخلقكم

أوجه الوقف

تقدم أن الوقف يجب أن يكون على آخر الكلمة المرسومة متصلة، ولا تخلو الكلمة الموقوف عليها من أن تكون صحيحة الآخر أو معتلة وفيما يلي تفصيل الحديث عنها:

وحاذر الوقف بكل الحركة إذا رمت فبعض حركة
إلا بفتح أو بنصب وأشم إشارة بالضم في رفع وضم

لا بد في أصل اللغة من إسكان الحرف عند الوقف، وفي حالة عدم إسكانه لاتقف بكامل الحركة، لأن فائدة الحركة ربط الحرف الساكن بما قبله وما بعده وعند الوقف تنتفي فائدة الحركة حيث لا حرف بعد الموقوف عليه أما عند عدم الوقف بكامل الحركة (الروم) فالغرض بيان ماهية الحركة وهذا محقق بأقل جزء من الحركة كما أن الوقف بكامل الحركة يسبب امتداد صوتها فتنقلب الحركة إلى حرف مد فيختل المعنى (فَسَقَ – فَسَقَى) وكذلك في أصل اللغة لا تبدأ بساكن لأن ذلك يؤدي إلى تحريكه للانتقال إلى ما بعده.

شروط الوقف على الكلمة:

١. أن يكون على آخر الكلمة المرسومة متصلة.
٢. لا يوقف بحركة كاملة.

المطلب الأول :الوقف على صحيح الآخر:

إن كانت الكلمة الموقوف عليها صحيحة الآخر فإما أن تكون ساكنة الآخر وصلاً فلا يوقف عليها إلا بالسكون وإما أن تكون متحركة بإحدى الحركات الثلاث فيدخلها من الأوجه ماسيأتي تفصيله والأصل في الوقف السكون، (فهو أحق من الحركة والوقف موضع استراحة وتخفيف) ويجوز الوقف على اللفظ صحيح الآخر بالروم أو بالإشمام أيضًا وهما من كيفيات الوقف.

فائدة الروم والإشمام:

١. بيان حركة الحرف الموقوف عليه الذي سكن وقفًا وهو متحرك وصلاً (خرج الساكن الأصلي وحركته أصلية (خرج عارض الشكل).
٢. وكذلك التفريق بينه وبين ما هو ساكن في كل حال **قال ابن الجزري**: و فائدة الإشارة في الوقف بالروم والإشمام هي بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع (الروم) أو الناظر (الإشمام) نوع تلك الحركة الموقوف عليها فإذا كان السامع عالمًا بالحركة على صحة القراءة وإن كان غير عالم علم حركة الحرف إذا وصل لذلك لا روم ولا إشمام في الخلوة لعدم الحاجة أن يبين لنفسه إلا كلمة (تَأْمَنَّا) لورود الرواية بها.

أماكن يستحسن الوقف عليها بالروم والاشمام:

١. **بيان إعراب الكلمة:** ولذا يستحسن للقارئ أن يقف بالروم أو بالإشمام على الألفاظ المضومة وصلا.

أ. التي قد لا تتبين حركتها للعامة : مثل لفظ (الْعُلَمَؤُاْ) في قوله تعالى: {إِنمَا يَخْشَى اللّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَؤُاْ}[فاطر:28] و {ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ}[البروج:15]، {رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ}[القصص:24]، {عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ}[سبأ:5] (يقرأ شعبة وقالون أليمٍ).

٢. **بيان المحذوف**: وأن يقف بالروم على الكلمات التي:
أ. حذفت الياء من آخرها.
ب. أو المكسورة وصلا ليشير إلي **الحركة المحذوفة** مثل: {وَلِيَ دِينِ}[الكافرون] (يَدْعُ – صَّالِحُ)، {بِزِينَةٍالْكَوَاكِبِ}[الصافات:6] - بدل مجرور) (الْكَوَاكِبَ - شعبة) {كُنْ فَيَكُونُ}[البقرة:117] (فَيَكُونَ: ابنَ عامر) وَالروم آكد لأنه يقرع السمع.
٣. **بيان القراءات.**
٤. **بيان المعنى** (التأنيث في كذلك) ويستحسن عند قراءة السورة التي يقل العلم بشكل رؤوس الآي في الوصل أن يوقف عليها بالروم جمعًا بين العمل بنية الوقف على رؤوس الآي وبين التدريب على الانتباه لحركة الحرف الأخير من الآية عند الوصل {وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ}[المدثر:6]، {مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ}[القصص:24].

فيما يلي بيان هذه الأوجه:

السكون المحض: هو السكون الخالص , المتجرد من الحركة وشبهها (أي الروم والإشمام).

وامنع لوجه الروم والإشمام	في خمسة تأتيك بالتمام
في النصب ميم الجمع طاري الشكل	هاءٍ مؤنث وسكون أصلي

سؤال: ماهو أصل أنواع الوقف الأخرى ؟ (السكون المحض).

أمثلة السكون الأصلي: المدود (سكون ميت) - اللين (خلوا) -الفعل المبنى (اقرأ) المجزوم (ألم تعلم) الحرف المبني (مِن - عَن) - الاسم المبني (كم - من) - ميم الجمع (عليكم -عليهم).

الإشمام: هو الإشارة بالشفتين على هيئة من ينطق بالضمة (ضمًّا بسيطًا سريعًا) دون صوت بُعيد تسكين الحرف الموقوف عليه) فهو بيان لحركة الحرف الموقوف عليه الذي كان متحركًا في الوصل (يخرج الساكن المتحرك بسبب التقاء الساكنين)، ولا يدخل الإشمام في المحرك بالفتحة أو بالكسرة لأن ضم الشفتين عضو حركته ظاهرة للبصر بينما الفتح و الكسر شكل الشفتين واحد فيلتبس على الناظر الحركة، ولأن ضم الشفتين بُعيد إسكان الحرف المفتوح أو المنصوب أو المكسور أو المجرور يدل على أنه مضموم أو مرفوع وذلك لا يجوز (مالم يكن تاء تأنيث مربوطة يوقف عليها بها ساكنة).

كيفية أدائه:
نضمُّ الشفتين بعيد لفظ الحرف المرفوع الذي سكن وقفًا مع عدم إظهار صوت الضمة ويكون ضم الشفتين بُعيد للتصغير لإفادة سرعة اتصال ضم الشفتين بالإسكان سكون الحرف الأخير من غير تراخٍ فإن وقع التراخي فهو وقف بسكون محض لا إشمام معه فمثلا: عند لفظ كلمة {نَسْتَعِينُ}[الفاتحة:5]، إذا أردنا الوقف عليها بالإشمام تسكن النون ونمد الياء مدًا عارضًا للسكون (ما قبل الحرف الموقوف عليه) بمقدار المد الطبيعي أو المتوسط أو الطويل ونضم الشفتين بُعيد لفظ النون مع عدم إظهار الضمة لفظًا.

وإذا كان آخر الكلمة حرفًا من حروف القلقلة فعند الوقف بالإشمام يراعى إظهار القلقلة **وإذا كان حرفًا مهموسًا** يراعى إظهار الهمس كالوقف بالسكون (صفات الحرف الأخير) **وكذلك التفخيم والترقيق في الراء** (سِحرٌ) واستطالة الضاد وغنة نون وميم مشددة (جانٌّ).

حذف التنوين:

الروم: هو أن تأتي ببعض الحركة وتحذف باقيها، ويقدر الملفوظ بثلث الحركة (يقصر زمن الحركة) والمتروك بثلثيها ، قال الإمام الداني: هو إضعاف (نضعف صوت الحركة) الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها فيسمع لها صوت خفي يدركه القريب منك والأعمى بحاسة سمعه) .

يراعى في الروم:

١. يقصر زمن الحركة.
٢. يضعف صوت الحركة.

ويكون الوقف بالروم في المضموم والمكسور سواء كان مخففًا أم مشددًا، منونًا أم غير منون (**مالكم تكن تاء تأنيث مربوطة**) ولا بد من حذف التنوين من المنون حال الوقف بالروم وترك ثلث حركة واحدة).

الفرق بين الروم والاختلاس:

١.الاختلاس وصلا والروم وقفًا.
٢.الاختلاس في الحركات الثلاث والروم في المضموم والمكسور.

الاختلاس: سرعة الحرف بدون خفض صوت والباقي من الحركة معظمها ثلثين والروم سرعة الحركة مع خفض صوت غالبا في ثلث وقد يعبر بالإخفاء عن الاختلاس أو الروم.

{تَأۡمَنَّا}[يوسف:11]، يشار إلى ضمة النون أثناء الغنة ، وقبل تمام الغنة لا بد أن يعود القارئ بشفتيه الى وضع السكون استعدادًا للنطق بالنون الثانية المفتوحة ، والوجه الآخر الاظهار مع الاختلاس (ثلثين الحركة).

الفرق بين الروم الإشمام:

١.الإشمام مع الإسكان والروم مع الحركة.
٢.الإشمام يرى بالعين والروم يسمع لذلك يدركه المبصر والأعمى.
٣.الإشمام يأخذ عن المبصر.
٤.الإشمام وصلا ووقفًا والروم وقفًا فقط.
٥.الإشمام مع الإدغام (تَأۡمَنَّا) يوسف:١١،والاظهار (نَسۡتَعِينُ)الفاتحة:٥، والروم مع الإظهار فقط.
٦.الإشمام في المضموم والمرفوع، والروم في المكسور أيضًا.

ولا يكون الإشمام إلا في المرفوع والمفتوح يعبر بالفتح (الذينَ)، والضم (حيثُ)، والكسر {ٱلۡوَالِدَانِ}[النساء:7] عن حركات البناء، وبالنصب والرفع والجر عن حركات الإعراب. (والتفريق بينهم مهم في القراءات فقد يأتي حرفان متجاوران الأول معرب والثاني مبني فإذا قال: الناظم (افتح) يعلم الطالب أن المقصود الحرف المبني وإن قال: (انصب) فالمقصود: العرب المعرب.

ملاحظات:

{يَوْمَئِذٍ}،{حِينَئِذٍ} يوقف عليها بالسكون المحض فقط وليس فيها روم لأن التنوين عوض عن جملة محذوفة وليس تنوين إعراب ، مقارنة مع {وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ}[فاطر:12] فيها روم لأن أصلها مكسور (من كل صنف) ومقارنة مع (زَانٍ – كَافٍ) أصلها (زاني – كافٍ).

٢. هناك كلمات مبنية لا تتغير حركتها مهما كانت موضعها مثال (مِنْ حَيْثُ – الَّذِينَ – مِنْ قَبْلُ.....) بينما هناك كلمات مبنية على السكون أو مجزومة تتغير بسبب التقاء الساكنين مثال (زَادَهُمُ - عَصَوُا الرَّسُولَ - أَمِ ارْتَابُوا...) كلمة {يُشَاقِّ}[الحشر:4] القاف مدغمة والكسرة العارضة أصبحت لازمة لها فنقف بالسكون أو الروم.

ومما يجب مراعاته قبل الروم:

١. حكم المد مع الروم كحكمه في الوصل.

٢. حذف التنوين.

٣. صفات الحرف الأخير.

٤. مراعاة عدم إظهار القلقة والهمس (ك - ت) والاستطالة.

٥. التفخيم والترقيق في الراء كالوصل (سِحْرٌ) .

عللي: لا يدخل الروم في المتحرك بالفتحة؟

لأن الفتحة خفيفة سريعة في النطق فإذا خرج بعضها خرج سائرها فهي لا تكاد تخرج إلا كاملة ومن أجل ذلك لا تقبل التبعيض كما تقبله الكسرة والضمة لما فيهما من الثقل.

(ثقل الضمة في ضم الشفتين وثقل الكسرة في خفض وسط اللسان أي يعتمد على عضو نطق يشارك الجوف بخلاف الفتحة ليس لها عضو).

تدريب: لَمْ يَلِدْ -الْكَوْثَرَ - الْمُلْكُ - مُدَّكِرٍ -الْمُؤْمِنُونَ - لا رَيْبَ - يَقُولُ - قَوْمٌ - ارْجِعُونِ - الْحُسْنَيَيْنِ - عَلِيمًا - رَحْمَةً - رَحْمَتٌ - السَّمَاءِ - صَوَافَّ - مُضَارٍّ - جَانٌّ.

هاء الكناية: (قَتَلُوهُ – أَلْقِيه – إِلَيْه – رَأَوْهُ – مِنْهُ – عَلِمْتَهُ – دَلَّوْهُ – عَلِمْنَاهُ – أَنْسَانِيهُ – عَلَيْهُ) زَادَهُمُ اللَّهُ – قُمِ اللَّيْلَ – يَوْمَئِذٍ – كُلٍّ – غَوَاشٍ – وَعَصَوُا الرَّسُولَ – رَحْمَةً (يوقف عليها بالهاء الساكنة وجهًا واحدًا لاروم فيها ولا إشمام).

شروط دخول الروم والإتمام على هاء الكناية:

١. مضمومة.

٢. قبلها فتحة – ألف – ساكن صحيح (يخرج الواو والياء اللينة (رأوه – إليه) والمدية.

٣. حالة كلمتي {وَمَا أَنْسَانِيهُ}[الكهف:63] – {عَلَيْهُ اللَّهَ}[الفتح:10].

انفراد لحفص ضمهما على الأصل في الهاء الضم تكسر للمجانسة إذا كان قبلها كسر أو ياء مدية أو لينة.

- إذا كان آخر الكلمة هاء كناية،للعلماء في جواز دخول الروم والإشمام فيها ثلاث مذاهب:

الأول: ذهب فريق منهم إلى منع دخول الروم والإشمام فيها مطلقًا في جميع أحوالها لأنها تشبه هاء التأنيث في حال الوقف (جنة) وهاء التأنيث لا يدخلها روم ولا إشمام في الوقف فكذلك ما يشبهها.

الثاني: ذهب فريق الى جواز دخول الروم والإشمام فيها على جميع أحوالها (قياسًا على باقي الحروف).

الثالث: ذهب طائفة من المحققين إلى التفصيل:

١. فإذا كان قبلها واو ساكنة (مدية أو لينة) أو ضمة نحو {وَمَا قَتَلُوهُ}[النساء:157]، (رَأَوْهُ) امتنع فيها الروم والإشمام طلبًا للخفة ،لئلا يخرج القارئ من واو أو ضم إلى ضمة أو إشارة إليها وذلك ثقل في النطق.

٢. وإذا كان قبلها ياء ساكنة (مدية أو لينة) أو كسرة نحو {فَأَلْقِيهِ}[القصص:7] - إِلَيهْ- به)امتنع دخول الروم فيها لئلا يخرج القارئ من ياء ساكنة أو كسرة إلى كَسرة وفي ذلك ثقل فِي النطقَ.

فإن كانت حركة الهاء غير مجانسة لما قبلها جاز دخول الروم والإشمام عليها وذلك في موضعين في رواية حفص (انفراد لحفص) هما {وَمَا أَنْسَانِيهُ}، {عَلَيْهُ اللَّهَ}.

ضمها على الأصل في الهاء والضم (تكسر المجانسة إذا كان قبلها كسر أو ياء مدية أو لينة).

٣. وإذا كان قبلها ألف أو حرف ساكن صحيح يخرج الواو والياء اللينة (رَأَوْهُ إِلَيْهِ) والمدية) أو فتحه نحو {وَعَلَّمْنَاهُ وَعَلَّمْنَاهُ}[الكهف:65].

(مِنْهُ) جاز دخول الروم والإشمام فيها محافظة على بيان حركتها حيث لم يكن ثقل، وهذا المذهب هوَ الراجح وعليه العمل.

ويجب حذف صلة الهاء مع الروم (كِتَابَهُ ، بِيَمِينِهِ) كما يجب حذفها مع السكون عند الوقف أما هاء الكناية الساكنة وصلا نحو {أَرْجِه}[الشعراء:36]، {فَأَلْقِه}[النمل:28]، فلا يدخلها روم ولا إشمام.

سؤال : قارني بين وقفًا (عَلَيْهُ اللَّهَ – عليهِ الحق – إليه المصير)؟

مقارنة بين (أَرْجِهْ وَأَخَاهُ – وَجْهُ اللَّهِ)

(هذه: أصلية تقبل الروم).

المراد بصلة الهاء: حرف المد الذي يتولد من إشباع حركة هاء الكناية فيكون واوًا في حالة الضم وياء في حالة الكسر (يجب التفريق بين حالات الصلة وحالات الروم والإشمام في هاء الكناية).

- يرى في الحرف الأخير (تفخيم وترقيق (ر). استطالة (ض) قلقلة ومرتبتها - همس (ك-ت المبسوطة).

- **تنبيه مهم:**
١ .التنبيه على أن الروم كالوصل من حيث صفات الحرف والمدود فقط (ويجب حذف التنوين).
٢ . أن تكون الكلمة مختتمة بتاء التأنيث التي تقلب (إبدال) هاء عند الوقف وليس فيها عند الوقف إلا سكون الهاء المبدلة من التاء، ولايجوز في هذه الهاء روم ولا إشمام لأن الحركة إنما كانت للتاء والهاء بدل عنها عند الوقف فلا حركة للهاء حتى يسوغ فيها الروم والإشمام، تسمى (هاء تأنيث) لبيان أن المنع فقط حال الوقوف بالهاء مثال (كَافَّةً – الجَنَّةَ – رَحْمَةُ).

أما ما وقف عليه بالتاء من هذا الباب تبعًا لرسمه في المصاحف وهو المرسوم بالتاء فيدخله الروم والإشمام لأن الحركات حينئذ تكون للتاء مثال (رَحْمَتُ)،{نَسْتَعِينُ}.
٣ . تاء التأنيث التي تلحق آخر الأسماء معربة دائمًا وليست مبنية لذلك نقول: (منصوبة – مجرورة – مرفوعة) ولانقول: (مفتوحة – مكسورة – مضمومة).
٤ . أن يكون آخر الكلمة ساكنًا بحسب الأصل ثم عرضت له الحركة في الوصل تخلصًا مع التقاء الساكنين نحو: {قُمِ اللَّيْلَ}[المزمل:2] فلا يوقف على هذا الكلمات إلا بالسكون المحض ويمتنع فيها عند الوقف الروم والإشمام لأن الأصل فيها السكون والتحريك في الوصل إنما كان لعلة وقد زالت في الوقف، والإشمام والروم لايدخلان الحروف الساكنة.
وهذا النوع هو المسمى عند العلماء عارض الشكل أي الشكل (الحركة) الذي عرض (ليس أصليًا) للحرف وصلا يقصد التخلص من التقاء الساكنين ومن هذا النوع (يَوْمَئِذ – حِينَئِذ) وهذا بخلاف (كُلٌّ - غَوَاشٍ) عند الوقف عليها لأن التنوين في هذه الكلمات دخل على متحرك فالحركة فيها أصلية فكان الوقف عليها بالروم جائزًا.
٥ . المنقوص النكرة تحذف ياؤه (رفعًا وجرًّا)ويعوض عنها بتنوين كسر تنوين عوض عن حرف محذوف)، (كَافٍ – زَانٍ) (مُعْتَدٍ – دَانٍ – قَاضٍ – بَاغٍ وَلا عَادٍ – مُسْتَخْفٍ).

تدريب: {فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ * عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ}[المدثر10:9] مع علامة الضبط.
تدريب: {قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}[النمل:44].

أسئلة: ١ . مقارنة {وَمَنْ يُشَاقِقِ} الكسرة بسبب همزة الوصل.
٢ . مقارنة مع {وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ}[الحشر:4]
هنا الحركة العارضة لزمت القاف للزوم التشديد والإدغام وصلا ووقفًا يجوز الروم؛ لأن الكسرة ليست بسبب همزه الوصل.
٣.عللي: يمتنع الروم في (يَومَئِذٍ)؟

(الوقف)

النوع	حركة الحرف الأخير	مثال	عدد أوجه الوقف عليه
١ . ساكن سكونًا أصليًا	ساكن	فَلا تَنْهَرْ	١ .السكون المحض مع تفخيم الراء .
٢ .متحرك حال الوصل وليس قبله حرف مد ولا لين.	مفتوح	هُنَالِكَ	١ .السكون المحض مع همس الكاف .
	مكسور	رَبِّ	١ .السكون المحض لأن الكسرة أصلية مع مراعاة القلقلة الكبرى . ٢ .الروم بدون قلقلة لأن الروم كالوصل (تعليل الصفات)
	مضموم	لُهُ الحَمْدُ	١ . السكون المحض مع مراعاة القلقلة الوسطى . ٢ . الروم لأن الضم أصلي مع مراعاة عدم القلقة لأن الروم كالوصل . ٣ . الإشمام مع القلقة الوسطى.
٣ .المدالعارض للسكون أو المد اللين	مفتوح	الدِّينَ القَوْلَ	الدِّينَ: السكون المحض مع المد العارض للسكون بمقدار ٢. ٤. ٦ القَوْلَ: السكون المحض مع مراعاة مد اللين العارض للسكون بمقدار ٢-٤-٦.
	مكسور	مَتَاب اَلحُسْنَيَين	١ .السكون المحض مع المد العارض للسكون بمقدار ٢-٤-٦ مع مراعاة القلقة الوسطى. ٢ . **اَلحُسْنَيين**: الروم لأن الكسر أصلي مع القصر بدون مد لأن الروم كالوصل.
	مضموم	نَسْتَعِينُ قَوْمٌ	٣ . **مَتَاب**: الروم مع القصر حركتين بدون قلقلة، مد طبيعي وب المد فيه سكون محض على الحرف الأخير وفي قبل الحرف الأخير المد العارض للسكون ٢- ٤-٦ وبالنسبة لصفة الحرف الأخير مع القلقة الوسطى ،الروم لأنه كسر أصلي مع القصر بمقدار حركتين بدون قلقلة. **الحسنين** :السكون المحض مع المد الين العارض للسكون بمقدار ٢-٤-٦ . **الروم** لأن الكسر أصلي بدون مد لأن الروم كالوصل. ١ .السكون المحض مع المد العارض للسكون ٢-٤-٦ . ٢ .الروم مع القصر لأن الروم كالوصل . ٣ . الإشمام مع المد العارض للسكون ٢-٤-٦ ،لإن الإشمام كالسكون ، تعليل جواز الإشمام : لأن الضم أصلي. **قوم** : مد لين سكون مع مد لين عارض للسكون ٢-٤-٦ **والروم** مع عدم المد لانه مد لين والإشمام مع المد العارض للسكون ٢-٤-٦

تابع : الوقف			
النوع	**حركة الحرف الأخير**	**مثال**	**عدد أوجه الوقف عليه**
٤.المنون	مفتوح	عَلِيمًا	١.الإبدال ألفًا مد عوض بمقدار حركتين لأنه تنوين فتح على غير هاء التأنيث المربوطة .
	مكسور	حَمِيدٍ	١.السكون المحض مع المد العارض للسكون ٢-٤-٦. ٢.الروم مع القصر حركتين.
	مضموم	سَمِيعٌ	١.السكون المحض مع المد العارض ٢-٤-٦. ٤.الروم مع القصر **الروم** لأن الحركة أصلية والقصر لأن الروم كالوصل مع حذف التنوين. ٣.**الإشمام** مع المد العارض ٢-٤-٦.
٥. المد المتصل	مفتوح	شَآءَ	١.السكون المحض مع المد الواجب المتصل ٤-٥- (٦ لعروض السكون).
	مكسور	مِنَ السَّمَآءِ	١.السكون المحض مع التوسط والمد الواجب المتصل ٤-٥ ،مع الاشباع ٦ لأنه أصبح متصل عارض. ٢. يجوز فيه الروم مع التوسط ٤ أو المد ٥ لأن الروم كالوصل ولأن الحركة أصلية.
	مضموم	يَشَآءُ	١.السكون المحض مع التوسط والمد الواجب المتصل ٤-٥ ،مع الاشباع ٦ لأنه أصبح متصل عارض. ٢. يجوز فيه الروم مع التوسط ٤ أو المد ٥ لأن الروم كالوصل ولأن الحركة أصلية. ٣. الإشمام ٤- ٥ -(٦ مع الإشباع على اعتبار أنه عارض للسكون .
٦.المد اللازم	مفتوح	صَوَآفَّ	١.السكون مع الاشباع المد اللازم مع البنر لإظهار الشدة .
	مكسور	مُضَآرٍّ	١.السكون مع الاشباع مع تفخيم الراء ،المد اللازم مع البنر. ٢.الروم مع الإشباع لأن الحركة أصلية مع ترقيق الراء لأن الروم كالوصل و مراعاة حذف التنوين.
	مضموم	وَالدَّوَابُ	١.السكون مع المد اللازم ٦ حركات و قلقلة كبرى. ٢.الروم لأن الحركة أصلية مع الإشباع المد (اللازم ٦ حركات) بدون قلقلة لأن الروم كالوصل. ٣.الإشمام مع الإشباع ٦ حركات مع القلقلة الكبرى.

النوع	حركة الحرف الأخير	مثال	عدد أوجه الوقف عليه
٧.هاءالكناية، على مذهب التفصيل وهو الراجح. إذا كانت حركة الهاء غير مجانسة لما قبلها جاز فيها الروم والاشمام (قبلها سكون، فتحه،ألف مد،وحالة (عَلَيْهُ أَنْسَانيهُ)		أ. قلتُهُ	١. سكون محض (قبلها ضم مع سقوط الصلة)
		ب. بِهِ	٢. سكون محض (لأن قبلها كسر)
		ج. قَتَلُوهُ رأوه	١. سكون محض مع المد العارض٢-٤- ٦. ٢. مد اللين العارض للسكون لأن قبلها حركة مجانسة. ٣. سكون محض مع الإشباع (قبلها حركة مجانسة).
		د. فَأَلْقِيهِ إليّه	١. سكون محض مع العرض للسكون ٢-٤-٦. مقارنة مع (أَلْقَهْ إِلَيْهِمْ) سكون، (فواكهُ)(هاء أصليه لا يدخل فيها لا روم ولا إشمام لأنها ساكنة) ،اللين يلحَق بالمدالعارض ٢-٤-٦.
		هـ- مِّنْهُ	١. سكون محض الحركة أصلية قبلها ساكن صحيح جاز فيها الروم والإشمام الحركة أصلية وقبلها سكان صحيح. **مقارنة**:(وَجْهُ) الهاء أصلية فجاز فيها السكون-روم-إشمام لأنها هاء أصلية،(مِّنْهُ) : على مذهب التفصل يوجد ثلاث مذاهب في الهاء مذهب الذي يمنع تمامًا ، ومذهب الذي يدخلها في الروم والإشمام ومذهب والإشمام الحركة أصلية وقبلها سكان صحيح. **مقارنة**:(وَجْهُ) الهاء أصلية فجاز فيها السكون-روم-إشمام لأنها هاء أصلية،(مِّنْهُ) : على مذهب التفصل يوجد ثلاث مذاهب في الهاء مذهب الذي يمنع تمامًا ، ومذهب الذي يدخلها في الروم والإشمام ومذهب التفصيل. الذي يكون قبلها حركة تساعد على الروم وإشمام فتح الفم بألف مدية أو فتحة أو مسكنة الفم بسكون .
		و-عَلَمْتُهُ دَلْوَهُ	سكون روم ،إشمام ،الحركة أصلية قبلها ساكن صحيح . مقارنة مع (أنسانيهُ – عليهُ) ، مقارنة (فَغلُوهُ – رَأَوْهُ). **دَلْوَهُ:** غير غلوهُ ، دلوه واو مفتوحة ، فغلوه واو. رأوه لازم يكون سكون صحيح الواو لاتعتبر سكون صحيح . رأوه أو غلوه سواءً واو لينة أو مدية يدخل السكون وجهًا واحدًا ليس فيها لا روم ولا إشمام.
		ز. عَلَّمْنَاهُ	١.سكون مع المد العارض ٢-٤-٦. ٤. الروم مع القصر لأن الروم كالوصل مع المد الطبيعي لأن الحركة الأصلية ٥. الأشمام مع المدالعارض٢-٤-٦ .

تابع : الوقف

النوع	حركةالحرف الأخير	مثاله	عدد اوجه الوقف عليه (مع التوضيح مع التعليل)
٨. هاءالتأنيث	مفتوح	رَحْمَةً	إبدال (الوقف بهاء ساكنة) مع حذف التنوين لأنها رسمت مربوطة.
		رَحْمَتَ	١.السكون المحض مع الهمس لأنها رسمت مبسوطة.
	مكسور	رَحْمَتِ	١.السكون المحض مع الهمس. ٢.الروم لأن الحركة أصلية بدون همس لأن الروم كالوصل ولأنها رسمت مبسوطة.
	مضموم	رَحْمَتُ	١.السكون المحض مع إظهار الهمس. ٢.الروم ٣.الإشمام
٩.عارض الشكل	الحركات الثلاث	زَادَهُمُ اللَّهُ قُمِ اللَّيل يَوْمَئِذٍ حينئذٍ عَصَوُاالرَّسُولَ (واو لين مضمومة لأنها للجمع) أَوِ ادْفَعُوا (واو لين ،لكن ليست للجمع فتكسر)	بالسكون المحض لا يدخله الروم ولا إشمام لأن الحركة عارضة غيرأصلية. مقارنة (رَبِّ ارْجِعُونِ). الكسرة أصلية أصلها رَبِّي غير قم الليل .

المطلب الثاني: الوقف على معتل الآخر .

المقصود به هنا: ما كان آخره حرف مد (حروف العلة هي: الألف والواو والياء مطلقًا يعتريها الإعلال والتغيير (متحركة – ساكنة – مدية – لينة – ساقطة – وحروف المد مقيدة بكونها ساكنة وبأن الحركة التي قبلها مجانسة لها .

أولاً : أحكام الوقف على الكلمة التي آخرها ألف مدية:

التعريف : كل ألف متطرفة ثابتة رسمًا وليس بعدها ساكن.

وهي ثلاثة أحكام:

أولاً: إثبات الألف وصلا ووقفاً. وهي كل ألف مدية (تخرج المرسومة (شُفَعَاوٌاْ) ،متطرفة (تخرج المتوسطة لا يوقف عليها (هَؤُلاء – يَبْنَؤم)، ثابتة رسمًا تخرج (لم يخش) وليس بعدها ساكن (تخرج أما الذين) وصلاً.

ثانياً: حذف الألف وصلاً ووقفاً وذلك في حالتين.

١.إذا كانت الألف محذوفة في الرسم للجزم (سبق بما يجزمه) أو للبناء (الأمر) أو لدخول حرف الجر على (ما) الاستفهامية أو تخفيفًا حالة (آيَةً – رسم عثماني) والأمثلة: نحو (يخشى) من قوله تعالى (ولم يخش إلا اللّه) جزم، و(تَوَلَّ) من قوله تعالى (ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ) و(ممَّ)، وقوله تعالى: {خُلِقَ مِنْ مَاء دَافِقٍ}[الطارق:6]، (عَمَّ – لَمْ – بمَ – فيمَ) مقارنة بين: {ممَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا}[يس:71] – {مِمَّ خُلِقَ}[الطارق:5] – بما {قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ} – { بمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ}[النمل:35] – {فِيمَا كَانُوا فِيهِ}– {فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا}[النازعات:43] – {لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ}[ص:75] – {لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ}[الصف:2] – {وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ}[البقرة:144] – {عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ}[النبأ:1].

مقارنة (ألفات حي طهر) غير مرسومة وثابتًا وصلا ووقفًا للرواية – (تلوءٍا) محذوفة رسمًا ثابتة ووقفا ووصلا.

٢.إذا كانت الألف ثابتة في الرسم (استثناء) ومحذوفة في النطق (وذلك في لفظين – (للرواية).

أ.لفظ (ثمودا) المرسوم باثبات الالف منصوبة، كتب هذا اللفظ بالألف ليحتمل القراءة بالتنوين (فقط حفص وحمزة بدون تنوين وشعبه في (النجم)

ب. لفظ {قَوَارِيرَاْ}[الإنسان:15] من قوله تعالى: {قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ}[الإنسان:16]، وهو الموضع الثاني. مقارنة مع الموضوع الأول (ألف مرسومة ثابتة وقفًا لا وصلا قَوَارِيرَاْ).

ثالثًا: إثبات الألف وقفاً وحذفها وصلا.

وذلك في الحالات التالية:

١.إذا جاء بعد الألف ساكن فتحذف وصلاً للتخلص من التقاء الساكنين وتثبت في الوقف اتباعًا للرسم وذلك نحو الألف من (ذَاقَا) في قوله تعالى: { فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ}[الأعراف:٢٢].

أما إذا كانت الألف محذوفة رسما وبعدها ساكن: فإنها تبقى محذوفة وقفًا، وذلك في لفظ (أُيُّهَ) المرسوم بالألف في ثلاثة مواضع (أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ) حذفت حملا على اللفظ والوصل.

مقارنة مع {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ}[الكافرون:1].

أسئلة : مثِّلي (ألف مدية غير ثابتة رسمًا فقط وصلاووقفًا (أَيُّهَ– يَخْشَ)، وأخرى تثبت وصلا ووقفًا (ألفات حي طهر).

٢.ألف (أنا) وأخواتها وهي المسماة الألفات السبع، وأن هي أحدها وهو {سَلَاسِلا}[الإنسان:4] وجهين وقفًا هما إثبات الألف وحذفها.

أسئلة : مقارنة ألف مرسومة تحذف وجهًا واحدًا (ثَمُودَا– قَوَارِيرَا).
مقارنة {لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ}[الكهف:38] مع {وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا}[القصص:45]

٣.الألف في الاسم المقصور نحو (مُصَفًّى) هي قوله تعالى: {وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى}[محمد:15]، وفي الاسم المنصوب (تنوين الفتح على غير تاء التأنيث. نحو قوله (دُعَاءً) (عُمْيًا)، ويلحق بها ألف (إذا) المنونة نحو { إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ}[يوسف:79].
(دُعَاءً: ألف مدية غير مرسومة ثابتة وقفًا لا وصلا.
(مُصَفًّى: ياء مرسومة يوقف عليها بألف مدية غير مرسومة ثابتة وقفًا لاوصلا.

ثانيًا: أحكام الوقف على الكلمة التي آخرها واو مدية.

وهي أربعة أحكام:

الأول: إثبات الواو المدية وصلا ووقفًا وهي كل واو مدية: (متطرفة ثابتة) رسمًا وليس بعدها ساكن (تخرج (هُو).

الثاني: حذف الواو المدية وصلا ووقفًا:

١.وذلك إذا كانت الواو محذوفة للجزم.

لايوجد استثناء عند حفص نحو (تَقْفُ) من قوله تعالى: {وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ}[الإسراء:36]
أو إذا كانت الواو محذوفة للبناء نحو {وَاعْفُ عَنَّا}[البقرة:286] أو إذا حذفت الواو رسمًا (واوت زوائد) حملا على اللفظ والوصل وتعطى معنى بلاغيًا يناسب التخفيف أو السرعة والاستعجال ما حذف للجزم أو البناء: اتفق القراء على حفظها خطًا ولفظًا لأنها قاعدة حرفية.

مقارنة: ١. {وَيَدْعُ الإِنسَانُ}[الإسراء:11] (محذوفة وصلا ووقفًا)،{فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ}[غافر:14] (ثابتة وقفًا محذوفة وصلا) {يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ}[الأحقاف:5] (ثابتة وصلا ووقفًا).
أ.(وَيَدْعُ) من قوله تعالى: {وَيَدْعُ الإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالخَيْرِ}[الإسراء:11].
ب.(سَنَدْعُ) من قوله تعالى: {سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ}[العلق:18].
ج. (ويمح) من قوله تعالى: {وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ}[الشورى:24].
مقارنة: {يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ}[الرعد:39]. (يَعْفُ: مجزومة) – (يَعْفُوا) .

أسئلة :أكملي الواو في {يَمْحُوا} ثابتة وقفًا. لأنها مرسومة وساقطة وصلالالتقاء الساكنين.

– **أما قوله تعالى:** {وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ}[التحريم:4]، فحذفت الواو من آخره وأصلة: (صالحوا) على قول، وهو اسم مفرد (اسم جنس) مرفوع بالضمة على قول آخر.

الثالث: حذف الواو المدية وصلا وإثباتها وقفًا:

ذلك إذا وضع بعدها ساكن فتحذف وصلا للتخلص من التقاء الساكنين وتثبت وقفًا اتباعًا للرسم نحو قوله تعالى: {جَابُوا الصَّخْرَ}[الفجر:9] (قطعوا).

الرابع: إثبات الواو المدية وصلا وحذفها وقفًا:
ذلك في صلة هاء الكتابة نحو قوله تعالى: {فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ}[الحديد:11].

سؤال: أكملي: تثبت الواو المدية وصلا وتحذف وقفًا في..... مثال.....؟

ثالثًا: أحكام الوقف على الكلمة التي آخرها ياء مدية:
وهي أربعة أحكام:
الأولى: إثبات الياء المدية وصلا ووقفًا وهي كل ياء مدية متطرفة ثابتة رسمًا وليس بعد ساكن تخرج (هيَ).

سؤال: ما هي شروط ثبوت الياء المدية وصلا ووقفًا مع ذكر مثال؟

(قد يحذف من الخط أحد المثّلين إن تواليا في الكلمة الواحد بقصد التخفيف الرسمي لا اللفظي مثال: {وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ}[الأنبياء:88] (داود) (يَسْتَحْيِي – يُحْيِي).
ويضع علماءَ الضبطَ حروفًا صغيرة تعويضًا عن المحذوف مَخافة الخَطأ في نطقه خاصة عند غير الناطقين بالعربية والكلمة المحذوف منها حرف بقصد التخفيف لتوالي الأمثال تقرأ بإثباته وصلا ووقفا.
والقراءة بإثباته موافقة للرسم تقديرًا لأن الحذف له علّة وهو الاختصار والمحذوف للإختصار كالموجود تمامًا فهو وإن حذف رسمًا فهو ثابت وملحوظ وجوده في الذهن والتقدير لأن بدونه لا يكتمل بناء الكلمة ولا معناها.
- مخالفة الرسم في حرف (يَبْدَؤُا-ثابت) أو(محذوف-ءَاتنَ) أو(مدغم-تَأْمَنَّا) أو (مُبَدِّلَ- عَسَى) لا تعد مخالفة إذا أثبتت القراءة به ووردت مشهورة متواترة بخلاف زيادة كلمة أو نقصانها أو تقديمها أو تآخيرها ولو كانت حرفًا من حروف المعاني فإنه لا يسوغ مخالفة الرسم فيه وجميع الأوجه الجائزة في الوقف من إبدال (يَبْدَؤُا – يَبْدُو) أو إدغام (شَيَئ-شيٍّ)، أو نقل (مَنْ – آمَنَ) أو إلحاق (ءَاءَ نْذَرْتَهُمْ) جميعًا لم نخالف الرسم لأنها لم يرسم لها في المصحف صورة أصلا وموافقة للوجه العربي، وهذا نقل.
الوقف على يحي الأرض كتاب (سراج الباحثين 184/1).
الثاني: حذف الياء المدية وصلا ووقفًا.(استثناء الحذف (ءَاتَنِ) عند حفص ذلك إذا كانت الياء محذوفة للجزم، نحو قوله تعالى: {وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا}[الإسراء:38]، أو للبناء نحو قوله تعالى: (اتَّقِ اللَّهَ) أوالياء المحذوفة في الاسماء المضافة إلى ياء المتكلم نحو (يَا رَبِّ – يَابْنَ – رَبِّ – يَا عِبَادِ) أو الياء المحذوفة إلى الأسماء المنقوصة إذا كانت مرفوعة أو مجرورة وهي منونة (نكرة) نحوَ: (كَافٍ – زَانٍ- غَيْرِ آسِنٍ)أو الياء المحذوفة رسمًا للتخفيف (الياءات الزوائد) نحو (الْمُتَعَالِ) ياء زوائد (أصلية) و(دعاء) ياءً متكلم (زائدة) (ياء اضافية) و(الجوار) زوائد (أصلية)حملا على اللفظ والوصل (التقاء الساكنين) ومثلها {وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ}[الشورى:32] ياءات زوائد ليس بسبب التقاء الساكنين.

الثالث: إثبات الياء المدية وقفاً ووصلا . ذلك إذا وقع بعدها ساكن فتحذف وصلا للتخلص من التقاء الساكنين وتثبت وقفًا اتباعًا للرسم.

الرابع: إثبات الياء المدية وصلا وحذفها وقفاً،ذلك في صلة هاء الكتابة ويجوز في لفظ (ءَاتَانِ) حالة الوقف (محذوفة رسمًا وياء إضافة زوائد).

وله وجهان:

إثبات وحذفها والإثبات هو المقدم أداء وليس هذا اللفظ بموضوع وقف إلا اضطرارًا أو اختبارًا أما حال وصل هذا اللفظ فياؤه ثابتة مفتوحة.

وعلى القارئ مراعاة جواز الوقف بالسكون المحض وبالروم بالاشمام بشرطهما على ما حذف حرف العلة من آخره وفي الجدول التالي تلخيص أحكام الوقف على معتل الآخر.

الحرف	ثابت وصلا وقفًا	محذوف وصلا وقفًا	ثابت وقفًا ومحذوف وصلا	ثابت وصلا محذوف وقفًا
ا	بالثابت رسما (إِذَا هَوَى) (عَلَى قَوْمِهِ) وليس بعده ساكن. الألفات في الحروف المقطعة (حي طهر) رغم أنها غير ثابتة رسمًا تبعا للرواية	١.المحذوف رسما (أَيُّهَ- تَوَلَّ-عَمَّ-يَخْشَ - بِمَ) ٢. ثابت رسمًامحذوف وصلاووقفًا(ثمودا-قواريرَا (الثاني)	الثابت رسما وبعده ساكن (ذَاقَا الشَّجَرَةَ)(أنا)وأخواتها وفي(سَلاسلا) الوجهان - الألف المبدلة من التنوين في الاسم (مُصَفًّى) المقصور والمنصوب (دُعَاءَ) (لَنَسْفَعًا- إِذَا (ما عدا تاء التأنيث المربوطة)	
و ، ي	الثابت رسمًا وليس بعده ساكن (أَوْفُوا بِالْعَهْدَ - بِوَالِدَتِي وَلَمْ)	المحذوف رسمًا١ ١. يَدُعُ –وَاخْشَوْنِ. ٢.أَتَانِ اللَّهُ . (استثناء أنها ثابتة وصلا ومفتوحة ولها حالان وقفًا) ٣. يَا قَوْمِ – كَافٍ	الثابتة رسمًا وبعده ساكن (جَابُوا الصَّخْرَ)في السماء. ٢.هوَ – هيَ .	صلة هاء الكناية (بيمينه – كتابه)

تدريب:

{وَيَدْعُ الإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالخَيْرِ وَكَانَ الإِنسَانُ عَجُولا * وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلاً مِن رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلا}[الإسراء١١:١٢]، {يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلا * وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلا}[الإسراء71:72].

مثِّلي: واو مدية غير مرسومة ثابتة وصلا لا وقفًا: كتابة – كيفية الوقف: ءَاتَانِ – سَلاسِلاْ – هُوَ – ثَمُودَاْ – اسر – كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ).

قارني: {وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ}[الشورى:24]، {يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ}[الرعد:39]، {أُوْلِي الأَيْدِي وَالأَبْصَارِ}[ص:45]، (المُهْتَدِ – المُهْتَدِي).

سؤال : ما هي شروط ثبوت الياء المدية وصلا ووقفًا مع ذكر مثال؟

سؤال: بَيِّنِي عدد الأوجه الجائزة حال الوقف على جميع الالفاظ التالية:

{وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ}[التوبة:5].

{وَأَقَامُوا}: وجه واحد {الصَّلاةَ}: ثلاثة أوجه .

{وَآتَوُا}: وجه واحد وصلا: ضم واو جمع بسبب التقاء الساكنين وتسقط همزة الوصل، لعدم الحاجة واعتماد الساكن بعدها على المتحرك قبلها، ووقفًا، واو ساكنة وجهًا وواحدًا لأنها واو لين للجمع والحركة عارضة – نبدأ بأل التعريف مفتوحة).

{الزَّكَاةَ}: ثلاثة أوجه+ إبدال التاء هاء ساكنة.

تدريب: {وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ}[هود:١١٤]، {لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ}[المعارج:٢].

(المقطوع والموصول)

سبب رسم المقطوع والموصول:
١ .المقطوع حملا على الأصل.
٢ .الموصول حملا على اللفظ والوصل.
فوائد معرفة المقطوع والموصول:
١ .ليقف على كل كلمة أضطرارًا أو اختبارًا حسب رسمها في المصاحف العثمانية.
٢ ..معرفة كيفية أداء الكلمة (أداء المفصول والموصول).
تعريف المقطوع: الكلمة التي تُفصل عما بعدها في رسم المصاحف العثمانية.
حكمها: يجوز الوقف على هذه الكلمة (المفصولة عمّا بعدها رسمًا) اضطرارًا في حال انقطاع نفس أو اختبارًا (ليس مواضع وقف) وإذا وُقف عليها لم يجز االابتداء بما بعدها اختبارًا بل ينبغي على القارئ أن يرجع إلى ما يصح الابتداء به ما عدا كلمة (إلْ يَاسِينَ) لأنها عند حفص اسم واحد لا يجوز الوقف على (إل) عند الوقف الاضطراري أو الاختيَاري.
تعريف الموصول: الكلمة التي توصل بما بعدها في رسم المصاحف العثمانية.
حكمها: لا يجوز فصل هذه الكلمة عما اتصلت به رسمًا لأي عارض (إلا برواية صحيحة (وَيْ) على الياء الكسائي (وَيْكَأَنَّ).أني ويلك (وَيْكَ) أبوعمرو. (تؤثر في كيفية الأداء ما عدا (يَوْمَئِذٍ – حِينَئِذٍ) تؤدي كالمفصول.
أولا: الكلمات المختلف فيها بين القطع والوصل:
١ .أن لا – إن ما – أما – عن ما – من ما – أم من – حيث ما – أن لم – إن ما – أن ما- كل ما – بئسما (عندما يدخل حرف على أولها ترسم مفصولة(الضابط) (فبئس ما).
في ما – أينما – إن لم – ألن – كيلا (مع الرسول موصولة (كيلا).
(عن من (لم ترسم إلا مفصولة) – (يوم هم – يوم مفتوح الميم مع ((هم)) الضمير المنفصل المرفوع (الضابط (ضمير رفع) المحل وهي في القرآن الكريم قسم واحد .
قد أجمعت المصاحف على القطع فيه وذلك في موضعين فقط مفصولة:
الأول: في سورة غافر: (يوم هم بارزون).
الثاني: في سورة الذاريات (يوم هم على النار يفتنون) أما إذا كان الضمير (هم) مجرور المحل فاتفقت المصاحف على وصله بـ (يوم) فيكتب (يومهم) وكذلك اتفقت المصاحف على وصل كلمة (يومهم) مكسورة الميم الأولى والهاء نحو (فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون) .

سؤال: قارني بين (يوم هم – يومهم) من حيث الوقف وكيفية الأداء (يشمل الإبتداء)؟

- لام الجر الواقفة بعد (ما) وردت بالقطع في مواضع أربعة (لتدل على أن اللام للجر وليست من أصل الكلمة.
- ولات حيث: (لا) نافية للجنس دخلت عليها التاء علامة تانيث الكلمة (كما دخلت على ربّ – ربة – ربت، ثم (ثمة) فهي زائدة تاء أو هاء وقفًا ومتعلقة بما قبلها لا بما بعدها فالمعنى: (ليست هذه المدة وقت الفرار) ورسمت موصولة (تحين) في مصحف الإمام في القاهرة وهو مخالف الجمهور – وتحركت التاء بالفتح لالتقاء الساكنين.

{وَزَنُوهُمْ}، {كَالُوهُمْ} كتبت الكلمتان في جميع المصاحف موصولتين حكمًا (تؤدي أداء الموصول ولا يوقف أو يبدأ وسطها) أصلها (كالوا لهم ، وزنوا لهم) ثم حذفت اللام مثل (نصحت لك – نصحتك – شكرت لك – شكرتك).

مقارنة مع: {وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ}[الشورى:37].

(ها) التي للتنبيه من (هؤلاء – هذه – هذا) (هأنتم) فيها ثلاث قواعد للرسم العثماني: قاعدة وصل – حذف الألف – الهمزة). الــ: التي للتعريف وردت بالوصل.

يا: التي للنداء وردت موصولة (يمَرْيمُ) فيها قاعدتين للرسم العثماني (حذف– الفصل والوصل).

أَنْ لَوْ – وردت في القرآن في أربعة مواضع. (ابْنَ أُمَّ) و (يَبْنَؤُمَّ)

أسئلة : ١. بَيِّني القواعد في (يَبْنَؤُمَّ)؟

١. حذف (ياء) – وصل – همزة قطع – حذف همزة الوصل.

٢. بَيِّني القواعد وما حدث في الكلمة من تغيير مع التوضيح؟

٣.عللي رسمت موصولة . حملاً على اللفظ والوصل وإذا قرأنها موصولة ترسم موصولة .، عللي سبب الحذف؟ اتفقوا على حذف ياء النداء في كل القرآن . ، عللي سبب رسم الهمزة؟ لأنها أصبحت متوسطة مضمومة.

٤. قارني من حيث الوقف والابتداء وقواعد الرسم (ابْنَ أُمَّ – يَبْنَؤُمَّ)؟

٥. عللي:{إِلْ يَاسِينَ} وردت مقطوعة رسمًا ولكن لا يجوز الوقف على (إِلْ) بدون كلمة (يَاسِينَ)؟ لأنها وإن كانت مقطوعة رسمًا إلا أنها متصلة لفظًا (اسم إنسان) فلا يجوز اتباع الرسم فيها وقفًا إجماعًا في رواية حفص وغيره.

أما على قراءة من فتح الهمزة ومدها وكسر اللام (ءَالَ) فهما كلمتان فيجوز قطعها وقفًا، وهذا سبب رسمها بالفصل .

١.جمع إلياس باعتبار أصحابه كما تقول (المهالبة) أي المهلب وبنيه.

٢.اسمًا للنبي لغة مثل (سَيْنَاءَ – سِينِينَ).

٦. مثِّلي بكلمة رسمت مفصولة وتؤدي أداء الموصول؟

(يَوْمَئِذٍ) كيفية رسمها وأثره على التجويد من حيث الأداء وليس الوقف؟
(حِينَئِذٍ – كَأَنمَا – نِعْمَا – رُبمَا – وَيْكَأَنّ – وَيْكَأَنّهُ (وَيْ) الكسائي – (وَيْكَ) البصري؟

{أيَّامًّا}: شرطية منصوبة والتنوين عوض عن المضاف (أيَّ الأسماء) – (ما) مؤكدة مثل (أَيْنَمَا تُوَلُّوا) ولا يمكن رسمه موصلاً صورة لأجل وجود الألف، ويخرج (أيمَا الأجَلَين) لا خلاف في الوقف على (ما).

مقارنة: {وَأَيَّامًا آمِنِينَ}[سبأ:18] كلمة واحدة لا يجوز الوقف وسطها (مهما): أصلها (ما ما) ثم أبدلت الألف الأولى هاء لعدم تكرار اللفظ الواحد ثم وُصِلت.

- حروف فواتح السور: نحو (الم) (ألف – لام – ميم).
(طه): قاعدة (حذف – وصل).
كل كلمة من فواتح السور سواء أكانت مؤلفة من حرفين أم أكثر فهي كلمة برأسها ولا يجوز فصل حرف من حروفها ولاالوقف عليه بالإجماع، بل الوقف على آخرها تَبَعًا للرسم إذا أنها رسمت موصولة في جميع المصاحف باستثناء (حم * عسق) فإنها رسمت مفصولة في كل المصاحف، أي: (حم) كلمة و (عسق) كلمة أخرى، وهما آيتان في العدد الكوفي وعليه فالوقف جائز بل مسنون على (حم) وعلى (عسق) أيضًا باعتبار كل منهما رأس آية هذا عند الكوفيين ومنهم حفص (سكت أبو جعفر وجه للوصل وليس وقفًا).
الكلمات التي لا ترد إلا مفصولة: (أَيَّامًّا – إِلْ يَاسِينَ – أَنْ لَمْ – حَيْثُ مَا – وَلاتَ حِينَ – عَنْ مَنْ).
الكلمات التي لم ترد إلا موصولة: (أَمَّا – هَا – يَا– ال – أَيمَا – مَهْمَا – رَبمَا – ممّ – عَمّ – بمَ (لِمَ – ممّ) – يُنَبِّؤُهُمْ – كَالُوهُمْ – وَزَنُوهُمْ – يَوْمَئِذٍ – حِينَئِذٍ – إِلْيَاسَ – إِلا – ممّنْ– كَأنمَا – نِعِمّا – وَيْكَأَنّهُ – وَيْكَأَنّ).

أسئلة: ١. اذكري القواعد التي تتبعها هذه الكلمات في الرسم العثماني وأثر ذلك على التجويد:
(يَبْنَؤُمَّ – امْرَأَتُ – الجَوَارِ – أُولَئِكَ – فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ – الغدوة –لشَاىْءٍ – مَالِ هَذَا)؟
٢. قارني بين ما يلي في الرسم العثماني مع ذكر القاعدة التي تتبعها وأثرها على التجويد وسبب رسمها كذلك (نُنْجِ – نجِّىَ) – (مَلإِيهِ – مَلإِيهِمْ – مَلأَهُ)، تطابق الإملاء (سُنَّتَ– سُنَّةَ) آيَتُ؟

تاء التانيث

كتبت تاء التأنيث في كتاب الله –عز وجل– على صورتين:

- فمنها ما هو مرسوم بالتاء المربوطة .

- ومنها ما هو مرسوم بالتاء المفتوحة وحرِيٌّ بالقارئ لكتاب اللّه – عز وجل – أن يميز بين ما كان مرسومًا بهاء أو تاء، علِّلي؟

لأنه يتوقف على معرفة ذلك كيفية الوقف على الكلمة.

- والمقرر في أصول رواية حفص أن يتبع في الوقف مرسوم الخط (أثر الرسم على التجويد) فما رسم بالتاء المربوطة يقف عليه بهاء ساكنة بلا روم ولا إشمام وما رسم بالتاء المفتوحة يقف عليه بالتاء تحتمل الروم والإشمام حسب حركتها.

الفرق بين هاء الكناية	هاء التأنيث
١–هاء وصلا ووقفا. ٢–اسم (ضمير). ٣–مبنية . ٤–لا تدل مع السكون العارض إلاعلى المذكر . ٥–ترسم هاء بدون نقط . ٦–أحيانا تمد صلة بشروطها.	١–هاء وقفا تاء وصلا. ٢–حرف. ٣– معربة (رَحْمَتُ). ٤– لا تدل إلا على المؤنث. ٥–ترسم هاء بنقطتين. ٦– لا تمد فقط بالسكون وقفا.

سؤال : هل الأصل فيها تاء أم هاء؟

١. قال سيبويه: (الأصل أنها تاء وأبدلت هاء وقفًا للتفريق بينها وبين تاء التأنيث اللاحقة بالفعل في نحو (كُوِّرَتْ – سُيِّرَتْ).

٢. قال آخرون: الأصل أنها (هاء) وأبدلت تاء وصلا، وصلا للتفريق بينها وبين هاء الضمير كما في نحو (يَرْضَهُ – فَأَلْقِهْ).

كل ما رسم بالجمع مطلق فهو مرسوم بالتاء المفتوحة:

مثال: (المُؤْتَفِكَات – المُنْشَآت) اتفقوا على (جَالُوتَ – طَالُوتَ – مَلَكُوتَ – التَّابُوتُ – الطّاغُوتِ).

واتفقوا على تاء التأنيث الملتحقة بالفعل (عَنَت – قَالَتْ – أُزْلِفَت – بُرِّزَتْ)

- اتفقوا على رسم تاء مربوطة في كل: (التَّوْرَاةَ – الْغَدَاةَ – النَّجَاةَ – تُقَاةَ – لَوْمَةَ لائِمٍ – مُزْجَاةٍ – كمشْكَاة – مَنَاةَ – تحلّةَ أَيمَانكُمْ ...) .

مَا اتفقَ على قراءته بَالجمعَ لكل القراء لا يكون إلا جمع تكسير ويوقف عليه بالهاء اتفاقًا، سواء مضافًا مثال {لخَزَنَةِ جَهَنَّمَ}[غافر:49]، أو غير مضاف {الْكَفَرَة -الْفَجَرَةُ}[عبس:42].

كل ما اختلف القراء في إفراده وجمعه فإنه يكتب بالتاء:

(هذه كلمات آيات بينات هن ثمرات كالجمالات في غيابات غرفات)

{كَلِمَات}: بالإفراد عند حفص،{آيَات} بالجمع عند حفص،{بَيِّنَات}: إفراد عند حفص.

{ثَمَرَاتٍ} بالجمع عند حفص،{جِمَالَاتٌ}: إفراد عند حفص. (قرأها بالجمع والقراءات الأخرى بجمع الجمع {جِمَالَاتٌ}،{غَيَابَاتِ} بالأفراد عند حفص،{غُرُفَاتِ} بالجمع عند حفص.

سبب رسم التاء مفتوحة:

١. لتحتمل الجمع والإفراد.

٢. تبعًا للغة القبائل (طَيِّءٍ) مثال: (شَجَرَتٍ – نِعْمَتَ – أَنْبَتَ).

أسئلة :

١. مثِّلي: كلمة رسمت بالتاء مبسوطة لتحتمل الجمع والأفراد واذكري كيف قرأها حفص (بالجمع والافراد – كيفية الوقف أو ما حكمها في رواية حفص (الجمع أو الإفراد).

٢. مثِّلي كلمة تاء رسمت مبسوطة وجهًا واحدا مع ذكر سبب رسمها هكذا.

٣. مثِّلي بتاء رسمت في موضع واحد مبسوطة وباقي المواضع مربوطة.

٤. قارني بين (سُنَّتُ – سُنَّةُ) من حيث الوقف.

٥. عللي: رسمت التاء في(شَجَرَتٍ) مبسوطة – جِمَالَتٌ.

٤. **كلمات لم ترسم إلا مبسوطة:** مَعْصِيَتِ – فِطْرَتَ – ابْنَتَ – جِمَالَتٌ – غَيَابَتِ.

٥. **جمع التأنيث غير المختلف فيه وسبعة مختلف فيها**: ولات– اللات– أولات–(ذات بهجة – يأبت – هيهات – (التابوت)

٦. **كلمات مبسوطة في موضع واحد والباقي مربوطة:** شجرت – بقيت – جنت .

ملاحظات:

١. يقف الكوفيون الثلاثة (عاصم – حمزة – الكسائي) + البصري ونافع المدني بمتابعة خط المصحف.

٢.تاء التانيث المربوطة يقف عليها بالهاء (ابن كثير – الكسائي – أبو عمرو) فمن يقرأها بالإفراد يقف بالهاء ومن يقرأها بالجمع يقف بالتاء.

٣. وقف كل القراء على (كَأَيِّنْ) بالنون إلا أبو عمرو يقف بالياء لأنها عنده تنوين (وَكَأَيِّ)

٤. يثبت الكسائي وأبو عمرو ألف (أيه) وقفًا وغيرهما بهاء ساكنة. (أيهَ الثقلان)،(أيهَ السَّاحر)،(أيهَ المؤمنون).

٥. يثبت ابن كثير الياءات الزوائد وصلا ووقفًا مثال: (الجَوَارِ – الجَوَارِي)بينما يثبتها وصلافقط: أبو عمرو – نافع – الكسائي – ويحذفونها وقفًا.

٦. يقف الكسائي على الياء في (وَيْكَأَنَّ – وَيْكَأَنَّهُ) ويقف أبو عمرو فيها على الكاف (وَيْكَ).

٧. يقف ابن كثير وابن عامر على (يَا أَبَتِ) بالهاء (يَا أَبَه).

الفهرس

مقدمات في علم التجويد---------- ٢

باب الأحرف السبعة----------١٥

أسماء القراء العشرة ورواتهم ----------١٨

باب أصول رواية حفص----------٢٤

الاستعاذة والبسملة ----------٢٦

النون الساكنة والتنوين----------٣٤

أحكام الميم الساكنة ----------٤٥

المدود----------٤٩

القاب الحروف ----------٥٣

الصفات اللازمة للحروف ---------- ٥٤

التفخيم والترقيق ---------- ٧٦

الإدغام ---------- ٩٣

الوقف ----------١٠٥

المقطوع والموصول ---------- ١٢٠

تاء التأنيث---------- ١٢٣